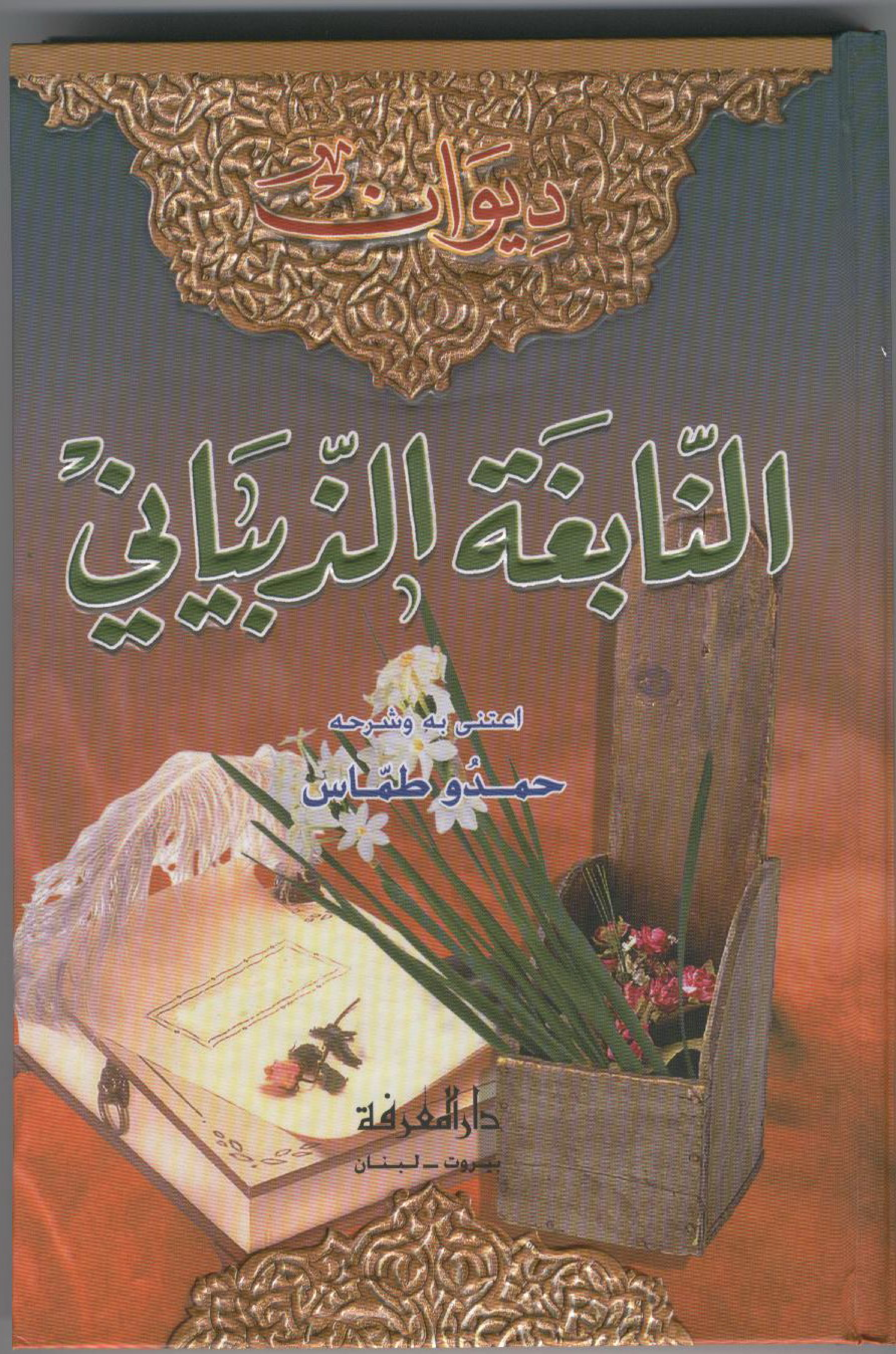


دِيوَانُ
النَّابغَةَ الذّبيَانيّ
اعتنى به وشرحه
حمدُو طمّاس
دار المعرفة
بيروت ـ لبنان



دِيوَان

النَّابغة الذّبياني

اعتنى به

حمدو طمّاس

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ISBN 9953-429-36-7

الطبعة الثانية
1426 هـ 2005 م





DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com
E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

النّابِغَة الذُّبيانيّ

حياته: أبو أُمامةَ زيادُ بن معاويةَ بن ضبابَ الذبياني، لُقّبَ بالنابغة لأنه. بحسب ما روي. نبغ في قول الشعر بعد أن أسنّ واحتنَك.

والنابغة لقب لشعراء عديدين، منهم النابغة والجعديّ والنابغة الشيباني وشاعرنا النابغة الذبياني، وهو أشعَرُهُمْ دون منازع.

هذا وقد نُقِل أن النابغة اتّصل بالغساسنة قبل أن يتّصل بالمناذرة[1]، بيد أن الثابت أنه أقام في الحيرة منذ سنة (530م)، حيث عقد صلة وثيقة بأميرها المنذر ابن ماء السماء.

ولمّا آلَ العرش إلى عمرو بن هند بعد نيّف وعشرين عاماً مِنْ أوّلِ اتصالٍ للنابغة بالحيرة، فإن الحالَ لم تدم له؛ فسرعان ما دبّت جفْوةٌ بين الأمير والشاعر ألزمته مغادرةَ الحاضِرة إلى حوران ثم عاد في إثر مقتل عمرو بن هند على يد عمرو بن كلثوم، ولمّا اعتلى النعمان بن منذر العرش نجد الشاعر يقبل عليه بالمدح، ثم يقبل الأمير بالمال والمكانة للنابغة.

ولما كان دوامُ الحال من المُحالِ، فإن ثمةَ أمراً عكّر صفو هذه الصّلة الحميمة بين النعمان والنابغة، فغضب النعمان، وكثرت المذاهب لبيان السبب

(1) انظر كتاب الدكتور محمد زكي العشماوي (النابغة الذبياني؛ مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية) والعصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف.

الذي أدى إلى ذلك، ولا مجال لذكرِها هُنا، غير أنه يُحسن أن نذكر أن الكثير أجمع على قصة رؤية النابغة لزوج النعمان قد حسَرت الستر عنها، مما دفع النابغة إلى وصفها في قصيدة أثارت جدلاً كبيراً فيما بعد كما أثارت سخط النعمان. إن صدقت الرواية..

المهم أن النابغة. حل من الحيرة. ونفسُه توّاقةٌ لها. إلى بلاد بني غسّان، حتى إن رحليه كان أشدَّ مرارة عليه من مكوثه في الحيرة وسخط النعمان عليه، وهو. وإن مدح الغساسنة طيلة مكوثه لديهم. نجد أنه يميل نحو الحيرة وأميرها، ومن ثم نجد أن مدحه للغساسنة أشبه ما يكون بالسياسة.

ويدور الزمان دورته فنجد النابغة يعود إلى بلاط النعمان في فرصة سانحة استغلّها، حيث تذكر كتب التاريخ أن رجلين من بني فزارة يتمتّعان بحظوة لدى أبي قابوس قد صحبا الشاعر في خفية إلى الحيرة وعمدا إلى دسّ أبيات نظمها النابغة للأمير عن طريق جارية تغنّت بها، ولمّا سمع غناءها أقسم إنّ هذا الشعر إنما هو شعر النابغة، وكُشِفَ الأمر ونال النابغة عَفْوَ أبي قابوس وتقريبه.

ديوان النابغة وشعره:

رُوِي ديوان النابغة الذبياني من طُرُقٍ عديدة، لعلَّ أشهرها رواية الأصمعي، تليها رواية ابن السكيّت. قام بعد ذلك الأعلم الشنتمري برواية الديوان في أتم صورة له، مضيفاً على رواية كل من الأصمعي وابن السكيّت بعضاً من الشعر ممّا سمعه من أشياخه من مثل الطوسيّ والشيباني أبي عمرو، والمفضل وغيرهم.

وطُبِعَ الديوان أوّلَ مرة ضمن مجموعة مؤلفة من دواوين ستّ شعراء جاهليين هم امرؤ القيس وزهير وطرفة وعلقمة وعنترة والنابغة، وسُميت هذه المجموعة العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليين، وكانت سنة 1869م.

وقيل إن الديوان طبع قبل ذلك بعام واحدٍ منفرداً. أي عام 1868م. على

يد مستشرقٍ آخر. بعد ذلك توالت الطبعات منذ ذلك الحين، فنهض له كثيرون من المستشرقين وأكثر من العرب، حتى شاع وتواترَت الطبعات.

وقد جهد كلُّ مشتغلٍ ـ جزاهم الله جميعاً خير الجزاء ـ أن يقدم عمله على خير ما يرتضيه البحث العلمي ودأبوا جميعاً إلى إيصاله في خير صورة، ولكلِّ مجتهدٍ نصيب.

هذا وقد تراوحت أشعار النابغة بين النتف والقصائد الطوال، فتجد في ديوانه قصائد مؤلفةً من بيتين اثنين، وتجد مطولات تنوف على الأربعين بيتاً من مثل المعلقة التي تعد من عيون شعره خاصة والشعر العربيّ بعامة.

ومطلع هذه القصيدة:

يـا دارَ مَـيَّـةَ بـالـعـلـيـاء فـالـسَّـنَـدِ   أَقْـوَتْ وطـال عـلـيـهـا سـالـف الأمَـدِ

وينبغي علينا أن نذكر أنّ عِدّة مقطوعات النابغة وقصائده رَبَتْ على السبعين وهي ممّا وُثِق به أنّه له، لأن شعره تعرض إلى غير محاولة للدّس والنحل. بيد أن بصائر الألباب مِمّن مَنَّ الله عز وجل عليهم نقدت السليم من السقيم، وأبرزت الصحيح من الزائف.

وقد أشرنا في طبعتنا هذه في التمهيد لكل مقطوعة وذكر المناسبة إلى المنسوب والمنحول مع ذكر للمصدر الذي أخذناه منه.

أغراض الشعر لدى النابغة:

تنوعت أغراض الشعر لدى النابغة، فَحَفَلْت أشعاره بموضوعات شتى، لَعَلَّ أشهرها الاعتذار والمديح إلى جانب الهجاء والغزل والوصف، وسنأتي على الحديث عن هذه الموضوعات واحداً واحداً.

١ - **الاعتذار**: يعدُّ النابغة بِحقٍّ أبًا لهذا الضرب، فهو وإن ألحقه بعض النقّاد بالمديح، إلا أنه لون له ميزته التي تفرَّد بها النابغة من دون الشعراء ممّن سبقه وممّن لحق به فيما بعد.

ولا نطيل الكلام فنقول إن نشأة هذا الضرب كانت بسبب العلاقات التي أقامها النابغة ببلاطي الحيرة والغساسنة، وقد ذكرنا آنفاً. في حياة النابغة. كيف انتقل النابغة بين حاضرتي المناذرة والغساسنة وكيف آلت علاقة النابغة بأمير الحيرة أبي قابوس النعمان إلى مباغضة ثم اصطلاح.

وقد تراوح أسلوبه في اعتذارياته جميعاً بين تعليل لسبب مدحه الغساسنة ومبالغة في وصف حاله النفسية إلى مديح للنعمان وتعظيم لأمره وسلطانه ولا يخلو ذلك من تعريض بالوشاة والقسم على براءته مِمَّا نُسِبَ إليه.

٢ - **المديح**: نحن نعلم أن النابغة من أسياد العرب، وحياته تشهد له بذلك، إضافة إلى ما كان يتمتّع به من حظوة لدى الأمراء في الحيرة وجِلّق. ثم إن الأخبار الكثيرة عن أنه كانت تُضْرَب به خَبة حمراء يقضي بها بين الشعراء دليل على أنه من ذوي المكانة المرموقة.

فهذا وذاك كلّه إنما يمهّد لانتشار المديح في شعره بيد أنه يُرى أن النابغة لم يسعَ في ذلك للتكسّب بل نَشَدَ المقاصد الكريمة، ولمّا ذاق طعم العطاء انساق وراء هذه اللّذة، فكان شأن شعره في المديح شأنَ باقي الشعراء، لذا اتسمت الأفكار الشائعة في مديحه بالأنفة والرفعة والسمو.

وهذا لا يشين من الشعر أو يحطّ من قَدر صاحبه، إذ إنني أحسبُني أن النابغة يريد أن يقول لممدوحه: إنما أريدُك أنَ تكونَ كما مدحتُك، ولا أريد لمدحي أن يكون كما تُريد.

وكفى بهذا عزة للنابغة أنِ استطاع أن يترجم هذه النظرة فعلاً.

٣ - **الهجاء**: كان الهجاء في شعر النابغة قليل الحظوة، والسبب في ذلك. على ما أحسب. واحد لا ثاني له، هو أن النابغة كان يتمتّع بالحنكة والسياسة، ما يجعله محبوباً حتى عند ألدّ خصومه لديه، وبالطبع صقلت حياة النابغة في بلاطات الملوك والأمراء هذه النظرة ولا بد لها أن تظهر بعد هذا في شعره، لذا نجد ذلك داعياً أساسياً لقلة الهجاء في شعره.

٤ - **الغزل**: وأما الغزل، فشأن وجوده في شعر النابغة شأن الهجاء، بيد أن السبب مغاير، وبالطبع تبقى أخباره الدَّليل على ما نقول والشواهد المبيّنة للدعوى.

نحن نعلم أنّ النابغة إنما سُمّيَ ذلك لأنه تأخر في قول الشعر، فأسَنّ حتى نبغ في الشعر، ولما كان الغزل يتطلب الانفعال النفسي، فإنني أحسب أن قلة الشعر في باب الغزل إنما كان بسبب طبيعة حياة النابغة إذ إنه تجاوز حياة اللهو والذكريات والانفعالات واستحالت حياته أكثر جدّيّة من خلال علاقاته بالملوك والأمراء.

بيد أنهُ لا يخلو ديوانه من شذرات في هذا الباب فرضتها عليه الحياة الرغدة في البلاطات والحواضر ذات الطبيعة الخلاّبة.

٥ - **الوصف**: وهذا الضرب من الضروب التي انتشرت في شعر النابغة، وهذا الوصف في صوره كلّها تراوح بين وصف للطبيعة وما تحتويها من حيوانات وصحراء وبيئة، وبين وصف للنساء كما نجده في قصيدة المتجرّدة.

إلاّ أننا نعتقد غير جازمين أنّ الوصف لم ينل تلك الحظوة إلا فيما يرتبط بحياة النابغة السياسية.

موقع النابغة بين الشعراء:

يجمع النقاد أن النابغة من أشعر شعراء الجاهلية لاعتبارات كثيرة؛ فقد وصفه ابن سلام في طبقاته على رأس الطبقة الأولى إلى جانب كل من امرىء القيس والأعشى وزهير.

كما أن النابغة قيل فيه:

«كان أوسُ فحلَ مُضَر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه».

وروي عن سيدنا عمر بن الخطاب يسأل عن قائل هذا البيت:

فلستَ بِمُسْتَبقٍ أخاً لا تَلُمُّه   إلى شَعَثٍ أي الرجال المهذّب؟

قالوا: النابغة.

قال: هو أشعرهم.

يريد أشعر شعراء الجاهلية.

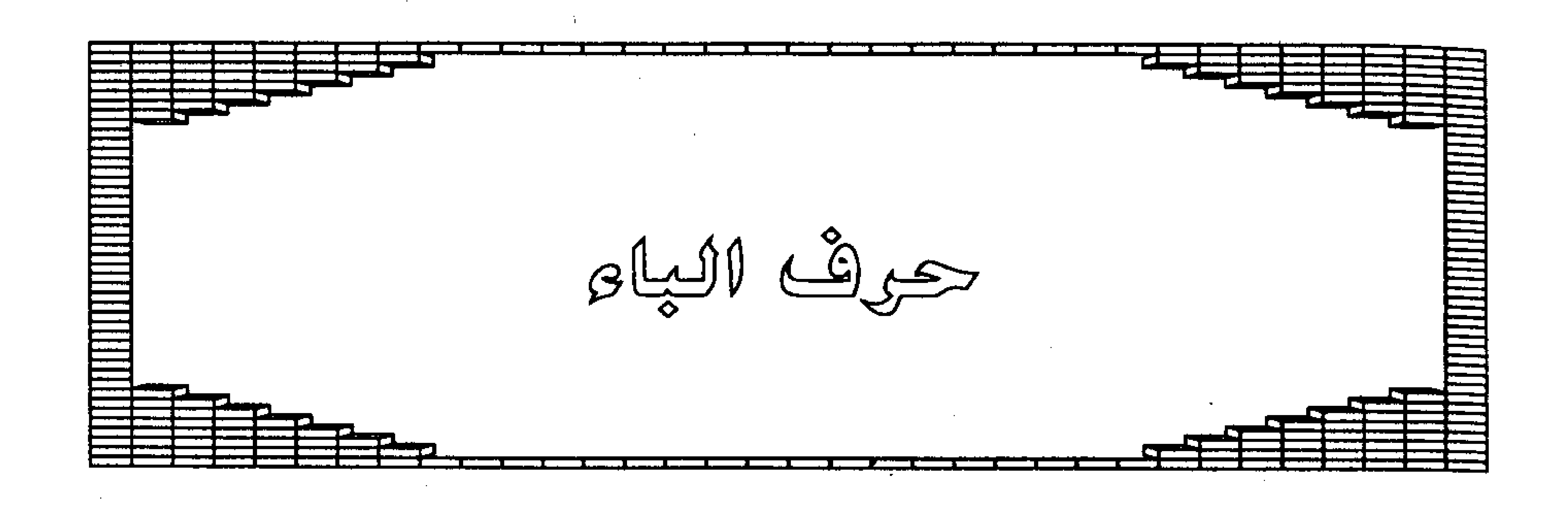
وفي الأغاني جاء رجل إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقال: أي الناس أشعر، فقال ابن عباس: أخبره يا أبا الأسود. قال الذي يقول:

فإنّك كالليل الذي هو مدركي وإن خِلْتُ أن المنتأى عَنْك واسِعُ

في إشارة إلى النابغة الذبياني.

فهذا نزر مما قيل في شاعرنا، وغيره كثير وحسبنا الاكتفاء بما ذكرنا في إشارة بالقليل إلى الجزيل.

وبعد، فإننا ـ بعد هذا ـ نقدم للقارىء هذا الديوان لعلّه يلقى القبول، والحمد لله أولاً وآخراً.



أبلِغْ بني بَدْرِ [الكامل]

أنشد ذات مرةٍ مخاطباً بني بدر:

أبلِغْ بني بَدْرٍ فَكُلُّ صديقِهِمْ ... لهمْ لم يساموا المُنْدِياتِ غِضابُ

فلا تطعَنُوا في دارِ ذُبْيان إنّ مَنْ ... دعا مِنكم بالصَّالحاتِ مُجابُ

بِرَجْلٍ كَمَدْبُوِّ المسيل يَفُتُّها ... حراشِفُ يجعلْنَ النِّعالَ ولابُ(1)

لا عيبَ فيها [البسيط]

وأنشد أيضاً:

لقد لحقت بأولى الخيلِ تحملني ... كبداءُ لا شَنَجٌ **فيها ولا طنبٌ**(2)

ماريةٌ مِثْلَ قَرْيِ الدلوِ مركضة ... إذا الحميمُ على **الأعطاف يخلبُ**(3)

---

(1) **المدبوّ**: هي الأرض التي أكل الدّبى نباتَها. **الحراشف**: هي **الأرض الغليظة**.

(2) **كبداء**: أي ضخمة المنتصف. **الشنج**: هو النقص في الرجلين. **والطنب**: هو الطول الاسترخاء فيهما.

(3) **مارية**: أي خفيفة تمضي في العدو. **الأعطاف**: جمع عِطْف وهو الناحية. وله رواية أخرى بلفظ [في الأعطاف].

لا عيبَ فيها إذا ما اغتَرَّ فارسُها ... شأوَ الفجاءة إلا أنّها تثبُ

تخطو على مُعُجٍ معاقِمُها ... يَحْسِبْنَ أن تراب الأرضِ منتهبُ[1]

تهوي هويّ دلاةِ البئر أسلمها ... بين الأكفّ وبين الجمة الكرب[2]

أوْ مَرّ كدريّةٍ حذّاءَ هيَّجَها ... بردُ الشرائع من مرّان أو شَرَبُ[3]

أهوى لها أمغَرُ الساقَيْن مختضع ... خرطومُه من دماءِ الطير مختضبُ[4]

حتى إذا قبضَتْ أظفاره زَغَبا ... من الذنابى لها أو كادَ يقتربُ

نَحَتْ بضربٍ كرجع العين أبطؤه ... تعلو بجؤجُئِها طوراً وتنقلبُ[5]

تدعو القطا بقصير الخطم ليس له ... أمام منخرها ريش ولا زَغَبُ

حذّاءُ مدبرةٌ سكّاءُ مقبلة ... للماءِ في النحر منها نوطةٌ عجبُ[6]

تدعو القطا وبه تُدعى إذا انتسبتْ ... يا صِدْقَها حين تلقاها فتنتسبُ

تسقي أُزَيْغِبَ ترويه مجاجتُها ... وذاك من ظمئها في ظِمئِهِ شُرُبُ[7]

مُنْهرت الشدِق لم تنبت قوادمه ... في جانب العين من تسبيده زَبَبُ[8]

---

(1) المعاقم: جمع معقِم، وهو المفصل.
(2) الجمة: أي كثرة الماء. الكرب: هو عَقْدُ الحبل على خشبات الدلو والدلاة جمع دلا، وهو الدلو.
(3) كُدْرية: قطاة. مرّان: ماء. الشرائع: جمع شريعة وهي مورد الماء.
(4) أمغر الساقين: هو الصقر، وقيل الباز. مختضع: أي مائل برأسه إلى الأرض.
(5) نحت: أي قصدت، من النحو. الجؤجؤ: الصدر.
(6) حذّاء: أي خفيفة قصيرة الذَّنَب. سكّاء: أي لا أُذُنَ لها. النَّوْطَة: الحوصلة.
(7) أزيغب: تصغير أزغب، وهو الفرخ. المجاجة: كلّ ما مَجَّتْ في فيه الظمء: وقت العطش.
(8) مُنْهَرِت: أي واسع. التسبيد: حين يطلع الريش بعد حلقِهِ في موضع آخر، وهو بمعنى ترك التدهّن والتغسّل. الزبب: كثرة الريش.

أسائلتي [الوافر]

وقال ذاكراً نَسَبَهُ:

أسـائـلـتـي سـفـاهـتَـهـا وجـهـلاً ... على الـهـجْرانِ، أُخْتَ بني شِهابِ

فـإمّـا تـنـكـري نـسـبـي فـإنّـي ... من الـصُّهْبِ السُّبال بني الضِّبابِ

ضِـبـابِ بـنـي الـطُّـؤالَـةِ فـاعْـلَـمـيـه ... ولا يَـغْـرُرْكِ نَـأيـي وَاغْـتِـرابـي[1]

وإن مـنـازِلـي وبِـلادَ قـومـي ... جنوبُ قَساً هنالكَ فالهضابِ[2]

لا عيبَ فيهم إلا فلولُ السيوف [الطويل]

قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر، حين هرب إلى الشام ونزل به، حينما بلَغُه سَعْيُ مرةَ بن ربيعة بن قُريع به إلى النعمان:

كِلِيني لِهَمّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ، ... وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ، بَطيءِ الكَواكِبِ[3]

تطَاوَل حتى قُلتُ ليس بمُنْقَضٍ، ... وَليسَ الذي يَرْعى النّجومَ بآيبِ[4]

وصَدرٍ أراحَ اللّيلُ عازِبَ هَمّهِ، ... تضاعَفَ فيه الحزْنُ مِنْ كلّ جانبِ[5]

---

(1) النأي: الابتعاد.

(2) الهضاب: الجبال الصغيرة الممتنعة، وللبيت رواية أخرى بلفظ (قساً هنالك).

(3) كليني: أي دعيني وَهَمّي. ناصِب: أي بِهِ نَصَب وهَمٌّ. بطيء الكواكب: أي أن ليله لا ينقضي، وكواكبه لا تغور.

(4) يريد أن كل راعي إبلٍ وغيرها يؤوب مع الليل إلى أهله، أما الذي يرعى النجوم فهو قاعد ينتظر الصُّبح.

(5) العازب: هو الرجل الذي يبيت في المرعى بعيداً عن أهله.

يريد أنه كان هَمُه عازباً بالنهار؛ لأنه يتعلّل بالنظر والشغل فيقلّ همه وإذا أمسى انفرد بحاله ولم ير شيئاً يتعلل به فيَرُدّ عليه الليلُ همّه.

عـليّ لِعَـمْـرِو نِـعْـمَـةٌ، بـعـدَ نِـعْـمَـةٍ لـوالِـدِه، لـيـسـت بـذاتِ عَـقـارِبِ[1]

حَـلَـفْـتُ يَـمـيـنـاً غـيـرَ ذي مَـثْـنَـوِيّـةٍ، وَلا عِلْـمَ، إلاّ حُسنُ ظنّ بصاحبِ[2]

لـئِـن كـانَ لـلـقَـبـرَيـنِ: قـبـرٍ بـجِـلّـقٍ، وقبرٍ بصَيداء، الـذي عنـدَ حـارِبِ[3]

ولـلـحـارِثِ الـجَـفْـنـيّ، سيّـدِ قـومِـهِ، لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ[4]

وَثِقتُ له بـالنّصرِ، إذ قيلَ قد غزتْ كـتـائِـبُ مِـنْ غَـسّـانَ، غـيـرُ أشـائِـبِ[5]

بـنُـو عَـمّـه دُنـيـا، وعَـمْـرُو بـنُ عـامِـرٍ، أولـئِـكَ قـومٌ، بـأسُـهُـم غـيـرُ كـاذبِ[6]

إذا ما غَزَوْا بـالـجيشِ، حَلّق فَوْقَـهـمْ عَـصـائـبُ طَـيـرٍ، تَـهـتَـدي بـعَـصـائـبِ[7]

يُـصـاحِـبْـنَـهُـمْ، حـتـى يُـغِـرْنَ مُـغـارَهـم مِنَ الضّارياتِ، بالدّماءِ، الدّوارِبِ[8]

تـراهـنّ خـلـفَ الـقـوْمِ خُـزْراً عُـيُـونُـهـا، جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ[9]

جـوَانِـحَ، قـد أيْـقَـنّ أنّ قَـبِـيـلَـهُ، إذا ما الـتَـقَـى الـجَـمـعـان، أوّلُ غـالـبِ

لـهـنّ عـلَـيـهِـمْ عـادةٌ قـد عَـرَفْـنَـهـا، إذا عُرّضَ الخَطّيّ فوقَ الكواثبِ[10]

---

(1) ليست بذات عقارب: أي لا مكروه فيها.
(2) غير ذي مثنوية: أي أنه لم يستثنِ فيها ثقةً بصاحبه.
(3) جلّق: اسم من أسماء (دمشق). صيداء: مدينة صيدا الحالية بلبنان.
(4) الحارث الجفني: هو ابن أبي شَمّر الغساني.
(5) الأشائب: جمع أشابة، وهي الخليط من الناس.
(6) بنو عمّه دنيا: أي الأدْنَون.
(7) العصائب: جمع عصيبة، وهي جماعة الطير.
يريد أن النسور والعقبان تتبّع المعارك لتقَعَ على القتلى.
(8) الضاريات: أي المتقودات. الدوارب: المتعوّدات أيضاً.
(9) الخزر: جمع أخزر، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه.
(10) الخطّي: هي الرماح المنسوبة إلى الخطّ، وهو موضع بالبحرين. الكواثب: جمع كاثبة، وهي منسج الفرس أمام القربوس.

عـلى عـارِفـاتٍ لـلطِّعـانِ، عَـوابِسٍ، بِـهِـنّ كُـلـومٌ بَـيـنَ دامٍ وجـالِـبِ[1]
إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا، إلى الموتِ، إرقالَ الجِمالِ المصاعبِ[2]
فـهُـمْ يتَـسـاقَـوْن الـمـنِـيّـةَ بَـيْـنَـهُـمْ، بأيديهِمُ بِيضٌ، رِقاقُ المَضارِبِ[3]
يَـطيـرُ فُـضـاضـاً بَـيْـنَـهـا كـلُّ قَـوْنَـسٍ، ويتبَعُـها مِنهُـمْ فَراشُ الحـواجِبِ[4]
ولا عَيـبَ فـيهِـمْ غيرَ أنّ سُيُـوفَـهُـمْ، بِـهِـنّ فُـلُـولٌ مِـنْ قِـراعِ الـكـتـائِـبِ[5]
تُـوُرِّثْـنَ مِـنْ أزْمـانِ حَـلـيـمَـةٍ، إلى اليومِ قد جُرّبنَ كلَّ التّجارِبِ[6]
تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ، وتُـوقِـدُ بـالـصّـفّـاحِ نـارَ الـحُـبـاحِـبِ[7]
بضَـرْبٍ يُـزِيـلُ الـهـامَ عـن سَـكَـنـاتِـهِ، وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضّوارِبِ[8]

---

(1) **عارفات**: أي صابرات. **الكلوم**: جمع كَلْم، وهو الجرح. **الجالب**: هو اليابس الذي قد علته جُلْبة البُرْء.

(2) **أرقلوا**: أي أسرعوا. **المصاعب**: جمع مصعب، وهو الفحل الذي لم يربط بحبل قط.

(3) **المضارب**: جمع مضرب، وهو حدّ السيف.

(4) **الفُضاض**: هي القطع المتفرقة. **القونس**: أعلى الناحية أو الرأس. **الفراش**: هو العظام الرّقاق تَلِي الخياشيم.

(5) **الفلول**: جمع فَلّ، وهو كل تكسُّراً تَثَلُّم. **القراع**: المجالدة. **والكتائب**: الجيوش. ويندرج هذا البيت في البلاغة تحت ما يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم.

(6) **يوم حليمة**: يوم من أيام العرب المشهورة بين الضجاعم والغساسنة، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر.

(7) **تَقُدّ**: أي تشق. **السلوقي**: هي درع منسوبة إلى سلوق وهي مدينة بالروم. **المضاعف**: هو الذي نسج حلقتين حلقتين. **الحباحب**: ذباب يشعّ بالليل. **الصفاح**: نوع من الحجارة عِراض.

(8) **الهام**: جمع هامة، وهي الرأس. **الإيزاغ**: دَفْعُ الناقة لِبَوْلِها. **المخاض**: هي النوق العُشَراء. **الضوارب**: هي النوق التي تضرب برجلها إذا أرادها الفحل.

لهم شيمةٌ، لم يُعْطِها اللّهُ غَيرَهُمْ، مِنَ الجودِ، والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ[1]

مَحَلّتُهمْ ذاتُ الإلهِ، ودينُهُمْ قويمٌ، فما يَرْجُونَ غيرَ العَواقِبِ[2]

رِقاقُ النّعالِ، طَيّبٌ حُجزاتُهمْ، يُحيَوّن2 بالريحانِ يومَ السبّاسِبِ[3]

تُحَيّيهِمُ بِيضُ الوَلائِدِ بَيْنَهُمْ، وأكْسِيَةُ الإضريجِ فوقَ المشاجِبِ[4]

يَصونونَ أجساداً، قديماً نَعيمُها، بخالِصةِ الأرْدانِ، خُضْرِ المناكبِ[5]

ولا يَحْسِبُونَ الخير لا شرّ بَعْدَهُ، ولا يَحْسِبونَ الشّر ضربةَ لازِبِ[6]

حَبَوْتُ بها غسّانَ إذْ كنتُ لاحِقاً بقَوْمي، وإذ أعيَتْ عليّ مذاهبي[7]

شُعْثٌ شُمُّ العرانين [البسيط]

كان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر ليكلّمه في أسرى بني أسد وبني فزارة، فأعطاه إياهم وأكرمه. وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان، قبل ذلك بعام، فقال الحارث للنابغة: ما دمّ بني أسد إلا حصن. وقد بلغني أنه لا يزال يجمع

---

(1) **الأحلام**: العقول. **العوازب**: جمع عازب، وهو الغائب.

(2) **محلّتهم**: أي مستقرّهم ومسكنهم. **وذات الإله**: هي بيت المقدس.

(3) **نعالهم رقيقة**: كناية عن ترفهم إذ لا يمشون على أرجلهم. **الحجزات**: جمع حجزة، وهو موضع التكة من السراويل. **يوم السباسب**: عيد من أعياد النصارى.

(4) **الولائد**: جمع وليدة، وهي الأمة الشابة الفتية. **الإضريج**: هو الخزّ الأحمر والأصفر. **المشاجب**: هي أعواد تعلّق عليها الثياب.

(5) **الخالصة**: أي شديد البياض. **الأردان**: جمع ردن، وهو مقدم كُمّ القميص.

(6) **اللازب**: هو اللازم.

يريد أنهم قد عرفوا تصرُّفَ الدَّهرِ وتقلُّبه، فإذا أصابهم خير أدركوا أنه غير دائم فلم يبطروا، وإن أصابهم شرّ أيقنوا أنه ليس بدائم فهم لا يقنطون.

(7) **أعيت مذاهبي**: إذا ضاقت بي السبل وسُدّت.

علينا الجموع ليغير على أرضنا. وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً، فدخل عليه النابغة فقال له النعمان: إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك. فقال النابغة: أبيت اللعن! إن الذي بلغك باطل، ففي ذلك يقول:

إنّـي كـأنّـي، لـدى الـنّـعْـمـانِ خَـبّـرَهُ   بعضُ الأوُدّ حديثاً، غيرَ مَكذوبِ[1]

بـأنّ حِـصـنـاً وحَـيّـاً مـنْ بَـنـي أسَـدٍ،   قاموا، فقالوا: حِمانا غيرُ مَقرُوبِ[2]

ضَـلّـتْ حُـلُـومُـهُـمُ عـنـهُـم، وغـرّهُـمُ   سَنُّ المُعَيْديّ في رَعْيٍ وتَعزيبِ[3]

قـادَ الـجـيـادَ مِـنَ الـجَـولانِ، قـائـظَـةً،   مِنْ بَينِ مُنْعَلَةٍ تُزْجى، ومجنوبِ[4]

حتى استغاثتْ بأهلِ المِلحِ، ماطعِمتْ،   فـي مـنـزلٍ طَـعْـمَ نَـوْمٍ غـيـرَ تـأويـبِ[5]

يَـنـضَـحْـنَ نَـضْـحَ الـمزادِ الـوُفْـرِ أتـأقَـهـا   شَـدُّ الـرُّواةِ بـمـاءٍ، غـيـرِ مَـشـروبِ[6]

قُـبُّ الأيـاطِـلِ تَـردي فـي أعِـنّـتِـهـا،   كالخاضِباتِ مِنَ الزُّعرِ الظّنابيبِ[7]

---

(1) **الأودّ**: جمع ودّ وهو المحب أو ذو المسودة.

(2) **الحمى**: كل ما يُحمى ويُمْنَع.

(3) **المُعَيْدي**: تصغير المعدي، وهو للتحقير، وهو المنسوب إلى معد. **التعزيب**: هو مبيت الرجل بماشيته في المرعى، فلا يريحها إلى أهلها.

(4) **الجولان**: اسم لموضع معروف بالشام وكان حاضرة من حواضر الغساسنة. **القائظة**: أي في وقت القيظ إذ يَتَعَذَّرُ الماء والكلأ. **المنعلة**: هي الناقة التي ألبست نعلاً من الجلد. **تزجى**: أي تُساق. **المجنوب**: هو الحصان المقود.

(5) **الملح**: ماء مالحة لبني فزارة. **التأديب**: هو السير بالنهار.

(6) **النَّضح**: الرش، وهو دون النضخ. **المزاد**: كل ما حُمِل فيه الماء. **الوُفر**: أي الضخم. **أتأقها**: أي ملأها. **الرواة**: جمع راوٍ، وهو المستقي وهو الحبل الذي يُشَدّ به ما على البعير.

(7) **قب**: جمع أقبّ، وهو الضامر البطن... **الأيطل**: هو الكشح. **الخاضب**: هو النعام الذي احمرّت ساقاه وأطراف ريشه. **الزعر**: جمع أزعر وهو القليل الريش. **الظنابيب**: جمع ظنبوب، وهو حد عظم الساق.

شُعْثٌ، عليها مَساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ، شُمُّ العَرانِينِ مِنْ مُرْدٍ ومن شِيبِ[1]

وما بِحِصْنِ نُعاسٌ إذ تُؤرِّقُهُ أصْواتُ حَيٍّ، على الأمرارِ، مَحرُوبِ[2]

ظَلّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبَّلَةٍ، لدى صَليبٍ، على الزَّوْراءِ، منصوبِ[3]

فإذا وُقيتِ، بحمدِ اللّهِ، شِرّتَها، فانجي، فَزارَ، إلى الأطوادِ، فاللُّوبِ[4]

ولا تُلاقي كما لاقَتْ بَنو أسَدٍ، فقدَ أصابَتْهُمُ منها بشُؤبُوبِ[5]

لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غير مُنْفَلِتٍ، ومُوثَقٍ في حِبالِ القِدّ، مَسْلوبِ[6]

أو حُرةٍ كَمهَاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ فوقَ المعَاصِمِ منها، والعَراقيبِ[7]

تدَعو قُعَيْناً وقد عَضّ الحديدُ بها، عَضَّ الثّقافِ على صُمّ الأنابيبِ[8]

مُستَشعِرينَ قدَ الفَوا، في ديارِهِمُ، دُعاءَ سُوعٍ، ودُعميٍ، وأيّوبِ[9]

---

(1) **الشعث**: جمع أشعث، وهو المغبّر الشعر من سفر وغيره. **المساعير**: جمع مسعار، وهو كل ما يسعر الحرب ويهيجها. **شم العرانين**: أي مرتفعو الأنوف. **المرد**: جمع أمرد.

(2) **حصن**: هو حصن بن حذيفة الفزاري، وأراد هنا بالحي: بني أسد. **الأمرار**: مياه بلاد غطفان لبني فزارة.

(3) **الأقاطيع**: جمع قطيع، وهي الطائفة من السوائم. **المؤبلة**: هي الإبل التي تتخذ للقينة والنسل، ولا تركب ولا تستخدم.

(4) **الشّرة**: أي الشرّ وأراد شر الحرب ومكروهها. **الأطواد**: الجبال. **الملّوب**: الحرار، وهي الأرض ذات الحجارة السود، وهي جمع لابة.

(5) **الشؤبوب**: هي الدفعة من المطر الهاطلة بشدّة.

(6) **الطريد**: هو الذي طرده الخوف وأبعده عن محلّه. **القدّ**: هو الشرك الذي يشدّ به الأسير.

(7) **المهاة**: هي البقرة الوحشية شبه بها المرأة ذات العينين الجميلتين.

(8) **قُعين**: حيّ من بني أسد. **الأنابيب**: جمع أنبوب، وهو ما بين كعوب العصا. **الثقاف**: هي خشبة تقوّم بها الرّماح.

(9) **مستشعرين**: أي داعين بشعارهم. **والشعار**: علامة يتعارف بها الرجال في المعركة. **سوع**: حيّ من أحياء اليمن من غسان وكذا دعميّ وأيّوب.

لوم واعتذار [الطويل]

وأنشد النابغة النعمان بن المنذر ويمدحه:

أتاني ـ أبَيْتَ اللّعنَ ـ أنّكَ لمتَني، وتِلْكَ التي أهتَمّ مِنها وأنْصَبُ[1]
فبِتُّ كأنّ العائِداتِ فرشْنَني هراساً، به يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ[2]
حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً، وليسَ وراءَ اللّهِ للمَرْءِ مَذهَبُ[3]
لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عني خِيانَةً، لَمُبْلغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ[4]
ولكِنّني كنتُ امرَأً ليَ جانِبٌ من الأرضِ، فيه مُستَرادٌ ومذهبُ[5]
مُلوكٌ وإخوانٌ، إذا ما أتَيتُهُمْ، أحَكَّمُ في أمْوالِهِمْ، وأُقَرَّبُ[6]
كفِعلِكَ في قوْمٍ أراكَ اصْطنَعتَهُمْ، فلم ترَهُمْ، في شكر ذلك، أذْنَبُوا
فلا تَترُكَنّي بالوَعيدِ، كأنّني إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ[7]
ألمْ تَرَ أن اللّهَ أعطاكَ سُورَةً، ترى كلّ مَلْكٍ، دونَها، يتذَبذَبُ[8]

---

(1) **أبيت اللعن**: دعاء بالجاهلية يراد به أبيت أن تأتيَ ما تُلْعَنُ عليه. **النصب**: التعب.
(2) **العائدات**: هنّ الزائرات في المعرض، فجعل نفسه سقيماً لشدة ما به من معاداة النعمان له. **الهراس**: جمع هراسة وهو الشوك. **يقشبُ**: أي يمزج ويخلط.
(3) **الريبة**: الشك ونحوه.
(4) **الواشي**: وهو النمام الذي يزين كَذِبه لديك.
(5) **لي جانب**: أي له متّسع وتمكّن حيث يصف نهوضه إلى الغسانيين وتمكنه فيهم. **المستراد**: هو الإقبال والإدبار. **المذهب**: مكان الذهاب.
(6) أراد بالملوك والإخوان بنو عمه الغسانيين الذين أكرموا وفادته لَمَّا حَلَّ بهم بعد فراره من النعمان.
(7) **الوعيد**: التهديد. **القار**: القطران. وهو طلاء يُطْلَى به البعير الأجرب فيشفى ولا يَعْدي غيره من القطيع.
(8) **السورة**: الرفعة والشرف والمكانة. **يتذبذب**: أي يضطرب ويتعلق.

فإنكَ شَمسٌ، والملوكُ كواكِبٌ، إذا طَلَعَتْ لم يَبدُ منهنّ كوكَبُ[1]
ولَستَ بمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرّجال المُهَذّبُ؟[2]
فإنْ أكُ مَظلوماً؛ فعَبدٌ ظَلَمتَهُ؛ وإنْ تكُ ذا عُتبَى؛ فمثلُكَ يُعتِبُ[3]

فَكُنْ كأبيكَ [الوافر]

قيل إن عامر بن الطفيل قال للنابغة في قصة في مجموعة أبيات مطلعها:

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع، إذ أزف الضراب

فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه، وائتمروه فقال النابغة: إن عامراً له نجدة وشعر، ولسنا بقادرين على الانتصار منه، ولكن دعوني أجبه وأصغره، وأفضل أباه وعمه عليه، فإنه يرى أنه أفضل منهما، وأعيره بالجهل والصبى فأنشد يقول:

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلاً، فإنّ مَظِنّةَ الجَهْلِ الشّبابُ[4]
فكُنْ كأبيكَ، أو كأبي بَراءٍ، تُوافِقْكَ الحُكومَةُ والصّوابُ[5]
ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ، طامِياتٌ مِنَ الخُيَلاءِ، ليس لهُنّ بابُ[6]

---

(1) يريد أنه – أي الممدوح – وهو بين الملوك كالشمس بين النجوم إذا طلعت أخفتها بفعل ضوئها القوي.

(2) المستبقي: أي العافي عن الزلة. الشعث: هو التفرق وفساد الأمر. تلمّه: أي تصلحه وتحميه.

(3) العُتبى: الرضا وترك السخط. يعتب: أي يترك ما كان يغضب عليه من أجله.

(4) مَظِنة الجهل الشباب: أي أن الشباب مقرون به الجهل.

(5) أبو البراء: عم عامر بن الطفيل الشاعر، واسمه عامر بن مالك ملاعب الأسنة. الحكومة: الحكم.

(6) الطاميات: جمع طامية، وهي المرتفع. الخيلاء: البطر والتكبر.

فإنكَ سوفَ تَحْلُمُ، أو تنَاهى، إذا ما شِبْتَ، أو شابَ الغُرابُ
فإن تكُنِ الفَوارِسُ، يومَ جِسْيٍ، أصابوا، مِنْ لِقائِكَ، ما أصابوا[1]
فما إنْ كانَ مِنْ نَسَبٍ بَعيدٍ، ولكنْ أدرَكوكَ، وهُمْ غِضابُ[2]
فَوارِسُ، مِنْ مَنُولةَ، غيرُ مِيلٍ، ومُرّةَ، فوقَ جَمعِهِمُ العُقابُ[3]

إني وجَدتُ سهامَ الموتِ معرِضَةً [البسيط]

مما نُسِب إليه في ذِكْرِه لحوادث الدهر في أهله[4]:

مَنْ يطلُبِ الدّهرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ، والدّهرُ بالوِترِ ناجٍ، غيرُ مطلوبِ
ما من أُناسٍ ذوي مَجْدٍ ومَكْرُمةٍ، إلاّ يَشُدّ عليهم شِدّةَ الذّيبِ[5]
حتى يُبيدَ، على عمدٍ، سَراتَهُمُ، بالنّافذاتِ من النّبلِ المصاييبِ[6]
إني وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضَةً بكلّ حتفٍ، من الآجالِ، مكتوبِ[7]

---

(1) يوم جِسْي: يوم بين بني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل، قتلوا فيه أخاه حنظلة بن الطفيل.
(2) يريد الشاعر أنه لم يكن ما لقيت منهم لأنهم لم يكونوا من عشيرتك، بل إنهم عاقبوك لأنكَ أغضبتهم.
(3) منولة: امرأة من تغلب وهي أم مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان. مرة: هو مرة بن عوف الذبياني. الميل: جمع أميل، وهو الذي لا يستوي على السرج حين يركب الخيل، وقيل هو الفارس الذي لا رمح بيده لدى ركوبه فرسه. العقاب: الراية.
(4) هذه الأبيات منسوبة إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص96. والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص164.
(5) يشد عليهم: يريد أن يشدّ الدهرُ عليهم.
(6) السراة: شرفاء القوم.
(7) مُعْرِضَةً: أي رامِيةً. الحتف: الموت. الآجال: جمع أجل وهو الموت أيضاً.

الرَّسْم [الطويل]

وأنشد أيضاً:

أَرَسماً جديداً من سُعادَ تَجَنَّبُ؟ عفَتْ روضةُ الأجداد منها، فَيثقُبُ[1]
عَفَا آيَهُ ريحُ الجنُوبِ مَعَ الصَّبَا، وأسحَم دانٍ، مزنُهُ متَصَوِّبُ[2]
وأبدت سواراً عن وشوم كأنها بقية ألواحٍ عليهنّ مُذْهَبُ[3]
فبتُ كأن العائداتِ فَرَشْنني هَرَاساً به يُعْلى فِراشِي ويُقْشَبُ[4]
فلم يبقَ إلا آل خيمٍ مُنَصَّبٍ وسُفْعٌ على أُسٍّ ونؤي مُعثلبُ[5]
ومَقْعَدُ أيْسارٍ على رَكَباتِهِمْ ومربطُ أفراسٍ ونادٍ وملعبُ[6]
عَهِدْتُ بها سُعْدَى وفي العيش غُرَّةٌ فأصبحَ باقي حَبْلِها يَتَقَضَّبُ[7]
فَسَلِّ الهوى واستحمل الهمّ عِرْمساً خروساً بحاجاتي تَخُبُّ وتَنْعَبُ[8]
كأن قُتودي والنسوع عذابها مِصَلٌّ يباري العونَ جأبٌ مُعَقْرَبُ[9]

---

(1) **الأجداد**: جمع الجُدّ وهو الخليقة التي يكون فيها الماء.
(2) **الآية**: العلامة. **أسحم**: نوع من السحاب أسود اللون. **دان**: أي قريب.
(3) **أبدت**: أي أبدت الريح. **سواراً**: آثار الدار وقد شبهها بالوشم.
(4) هذا البيت ورد في قصيدة أخرى.
(5) **الآل**: عمود الخيمة. **السفعة**: هو سواد ضارب إلى الحمرة. **المعثلب**: أي مهدوم.
(6) **النادي**: مجلس الملك.
(7) **في العيش غرّة**: أي أنه غَرُّ العيش لم تحنّكْهُ التجارب. **يتقضّب**: أي يتقطّع.
(8) **العرمس**: أي الشديدة. **الخروس**: هي التي لا ترغو وهو أتعب لها. **تخبّ**: من الخب وهو نوع من السير، وتنعب: وهو تحريك الرأس لدى السير.
(9) **القتود**: عيدان الرَّحْل. **النسوع**: جمع نسع وهو سير مضفور من أدم. **الجأب**: هو الحمار الغليظ.

رعى الروضَ حتى نَشَّبَ الغُدْرَ والْتَوَتْ بدحْلانيها قيعانُ شرجٍ فأيْهَبُ[1]

فراحَ يريدُ العينَ عَيْنَ مُتَالِعٍ يَشُلُّ بناتِ الأَخْدَرِيِّ وتَقْطِبُ[2]

إذا هَبَطا سهلاً أثارا غَيابَةً كأنَّ به منها مِشَلاً يُنَصَّبُ[3]

وإن عَلَوَا حَزْناً نحاها بغيبةٍ يكادُ رُضاهُن المَرْوِ منها يُلَهَّبُ[4]

أتاني وعيدو التنائِفُ بيننا سخاويُّها والغالط المتصوّبُ[5]

ديارهم إذ هُمْ لأهليكَ جيرةٌ وإذ هي لا يُسْطاعُ منها التجنُّبُ[6]

ذكرتُ سعادَ فارتعتني صبابَةٌ وتَخْتِيَ مِثْلُ الفَحْلِ وَجْناءَ ذِعْلِبُ[7]

مُذَكَّرةٌ تنفي الحصى بِمُلَثَّمٍ لها أَثَرٌ بادي المسافةِ مُجْدِبُ[8]

---

(1) **الدحلان**: جمع دحل وهو الشق في الأرض. **القيعان**: جمع قاع وهي الأرض المنسوبة ذات التراب. **أيهب**: اسم لموضع.

(2) **متالع**: اسم لجبل. **بنات الأخدري**: خيل منسوبة إلى فحل قيل إنه كان للنبي سليمان عليه السلام.

(3) **غيابَةً**: أي غباراً. **المشل**: هو الثوب الذي يغطى به العنق.

(4) **الحزن**: كل ما غَلُظ من الأرض. **الغيبة**: الدفعة من المطر ومن العدو.

(5) **التنائف**: جمع تنوفة، وهي الفلاة. **الغائط**: ذات الأطراف الواسعة.

(6) أراد بديارهم ديارَ حيّ سعاد. **التجنّب**: أي التباعد.

(7) **الصبابة**: رقة الوجد والشوق. **الوجناء**: الأرض الغليظة الصلبة. **ذعلب**: هي الناقة الخفيفة السريعة.

(8) **المثلّم**: هو الخفِ الذي ثَلّمته الحجارة. **اللاحب**: هي الطريق الواسعة. **مجدب**: أي لا نَبْتَ فيها.

فتى ضَجْعَم [الطويل]

مما نُسب إلى النابغة البيتان الآتيان[1]:

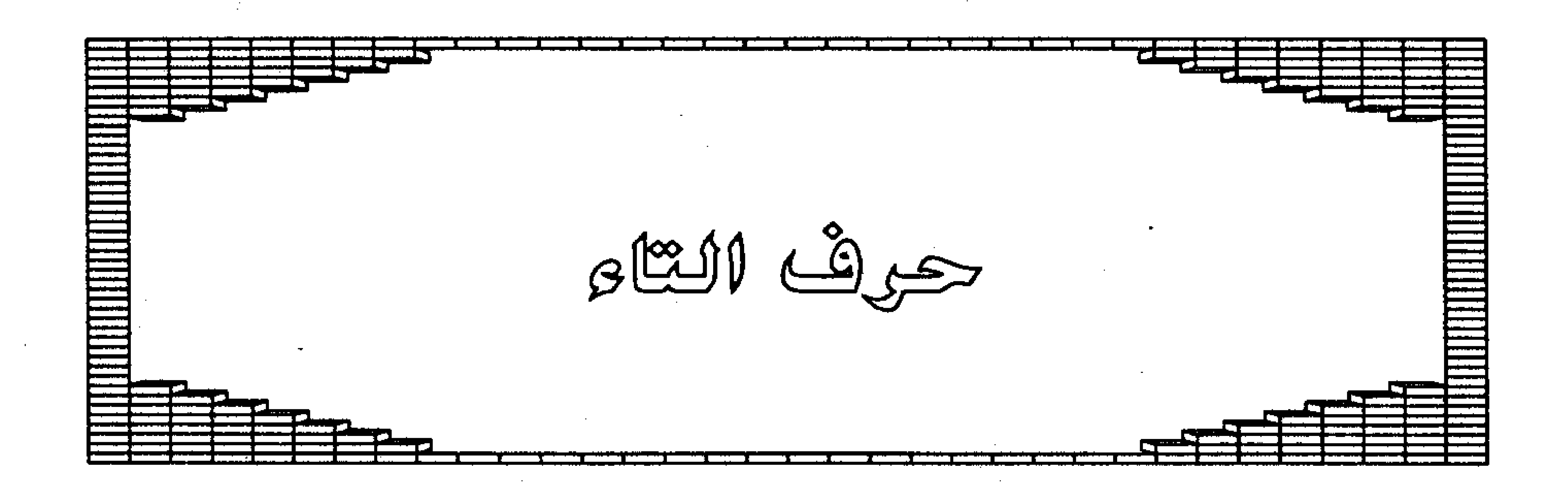
لعَمري، لنعمَ المرءُ من آلِ ضَجعمٍ، تزورُ ببُصرى، أو ببُرقةِ هارِبِ[2]

فتًى، لم تَلِدْهُ بنتُ أُمٍ قريبةٍ، فيَضوَى وقد يَضوَى رديدُ الأقاربِ[3]

(1) البيتان منسوبان إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص96، وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص164.

(2) بُصرى: اسم لموضع بالشام، وكذا برقة هارب.

(3) يضوى: إذا هَزُل ودَقَّ عَظْمه. رديد الأقارب: هو الذي يرجع نسبه إلى أقاربهم وحده.



ألا يا ليتني... [الوافر]

التقى النابغة وعامر بن مالك وزرعة بن عمرو بعكاظ، فقال لهما: ألَا تصالحون إخوتكم، وكانوا مجدبين، فضمنا على عامر بن صعصعة، وضمِنَ النابغة على بني ذبيان ألّا يتغاوروا حتى يُخيُوا، ثم جَمَعَا خيلًا فأغارت عليهم فأصابت إبلًا وغيرها، ثم زعما أن عامر بن الطفيل هو الذي قد غَدَر، فقال النابغة:

أَلاَ يـا لَـيْـتَـنـي والـمـرءُ مَـيْـتُ ... ومـا يـغـنـى عـن الـحَـدَثـان لـيـتُ!

غَـرِمـتُ غـرامـةً مـن صُـلْـح قَـيْـسٍ ... ولـم يـتـفـاسـدوا فـيـمـا بـنـيـتُ

فـأبـلـغ عـامـراً عـنّـي رسـولاً ... وزرعَـة إن نـأيـتُ وإن دَنَـوتُ

أعـاتِـبُ سـيّـدي قَـيْـسٍ جـمـيـعـاً ... وأُخْـبِـرُ صـاحـبيّ بـمـا اشـتـكـيـتُ[1]

ومـا حـاوَلْـتُـمـا بـقـيـادِ خَـيـلٍ، ... [يـصـولُ] الـوَرْدُ فـيـها والـكُـمَـيـتُ[2]

---

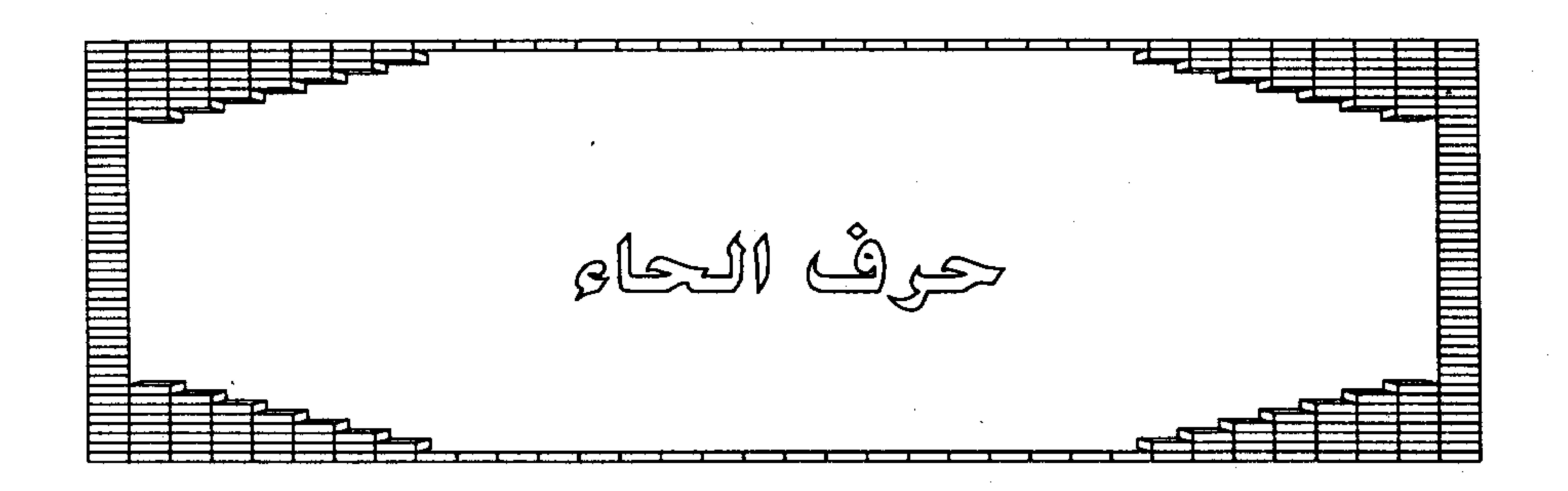
(1) اشتكيت: من الشكاية.

(2) يصول: أي يشب ويسطو. الورد: هي الفرس ذات اللون الأحمر. الكميت: هي الفرس التي لونها بين الأسود والأحمر. وللبَيْت رواية أخرى بلَفْظ [يُصانُ]: والمعنى هنا يتوجّى والوَجّى هو الحفا.

إلـى ذُبيـانَ، حـتـى صـبّـحَـتْـهُـمْ، ودونَـهُـمُ الـرّبـائِـعُ والـخُـبَـيـتُ[1]
أَثُـمَّ تـعـذّران إلـى مـنـهـمـا فـإنّـي قـد سـمـعـتُ وقـد رأيـتُ
أحـارِ بـنَ الـمـغـيـرةِ إنّ قـيـسـاً أحـلّـوا بـالـمـحـارم وادّعـيـتُ[2]
فـإن تَـغْـلِـبْ شـقـاوتـكـم عـلـيـكـم فـإنّـي فـي صـلاحـكـم سـعـيـتُ

---

(1) **الربائع والخُبَيت**: ماءان لبني عبس وبني أشجع.
وقيل أيضاً البرابغ: وهو موضع دفن فيه ضابىء بن الحارث البرجمي.
(2) **المحارم**: من الحرمة.



حرف الحاء

لقد رأيتُ اليومَ نُكْراً [الوافر]

وأنشد النابغة:

طَوَى كَشْحاً خَلِيلُكَ والْجَنَاحَا ... لِبَيـنٍ منـك ثُـمَّ غَـدَا صُـرَاحـا[1]

دَعَـتْـهُ نِـيَّـةٌ عـنَّـا قَـذُوفٌ ... وعَـافَ السِّرَ فـانْـتَـجع الْـمِلاَحَـا[2]

أَلَـمْ تَـكُ دارُهُ بـمـحـلِّ أَمْـنٍ ... خَـصيـبٍ حَيـثُ أَعْـزَبَ أَوْ أَرَاحَـا

زمـاعٌ تـاح لِـلْـمَـشْـعُـوف حِـينـاً ... ومَـنْ ذَا يَـمْـلِكُ الْـحَـيْـنَ الـمتَـاحَـا

لِـبَـيْـنٍ مَـا جَـرَتْ لَـكَ سَـانِـجَـاتٍ ... ظَـبَـاءُ الْـخَـلِّ قـابَـلَـتِ الـرِّيَـاحَـا[3]

ومَـرَّتْ بَـارحـاً عَـنْـزٌ رَمِـيٌّ ... فَـأَسْـمَـعَـكَ الَّـذِي بـالأَمْـسِ صَـاحَـا

غـرابٌ فـوق مَـدْحَـضَـةٍ سَـحُـوقٍ ... رَأَى فَـرْخَـيْـهِ قَـدْ هَـلَـكَـا فَـنَـاحَـا[4]

بِـحَـسْـبِـك أنْ سَـمِـعْـتَ وأنْـتَ حِـلٌّ ... عـلَـى الْـبَـانَـاتِ صِـرْدَانـاً فِـصَـاحَـا

---

(1) طوى كشحه: أي انصرف عنه بوجهه.

(2) السِّرّ والملاح: أرضان معروفتان.

(3) السانجات: جمع سانح، وهي الملطّخة الألوان أو المخططة.

(4) مَدْحَضة: أي مزلقة. سحوق: أي طويلة.

فـيـا لـكِ حَـاجَـةً فـي صَـدْرِ صَـبٍّ رَأى الأظْـعَـانَ بـاكِـرَةً فَـبَـاحَـا[1]
كـأنَّ الـظُّـعْـنَ حِـيـنَ طَـفَـوْنَ ظُـهْـراً سَـفِـيـنُ الشُّـحْـرِ يَـمَّـمَـتِ الْقَـرَاحَـا[2]
قِـفَـا فَـتَـبَـيَّـنَـا أعُـرَيْـتِـنَـاتٍ تَـوَخَّـى الـحـيّ أم أمُّـوا لُـبَـاحَـا[3]
كـأنَّ عـلـى الـحُـدُوجِ نِـعَـاجَ رَمْـلٍ زَهَـاهَـا الـذُّعْـرُ أوْ سَـمِـعـتْ صِـيَـاحَـا[4]
فـبِـتّ كـأنـنـي يَـسَـرٌ غَـبِـيـنٌ يـقـلّـب بـعـد مـا اخْـتُـلِـع، الْـقِـدَاحَـا
أو الـشَّـمِـلُ الـنَّـزِيـفُ تَـعَـاوَرَتْـهُ نَـدَامَـى غَـرْبَـةٍ فَـسَـقَـتْـهُ رَاحَـا[5]
أُكَـفْـكِـفُ عَـبْـرَةً غـلـبـتْ عَـزَائـي إذَا نَـهْـنَـهْـتُـهَـا عَـادَتْ ذُبَـاحَـا
فـلـسـتُ بـتـاركٍ ذكْـرَ الـتَّـصـابـى ومـا قَـدْ فَـاتَ إلاَّ أنْ تُـرَاحَـا[6]
وأكْـرَهُ أنْ يُـلاقِـي الـمـرءَ حـتـفٌ وفـي الْـمَـكْـرُوه يَـلْـقَـى الْـمُـسْـتَـراحـا
كـغـادٍ رائـحٍ والـنَّـاسُ هَـامٌ ولا تُـغْـفِـى الـمـنـيَّـةُ مَـنْ ألاَحَـا
وكـلُّ فـتًـى سَـتَـشْـعَـبُـه شَـعُـوبٌ وإن أثْـرَى وإنْ لَـقِـيَ الْـفَـلاَحَـا[7]
وقَـدْ أقْـرِي الْـهُـمُـومَ إذا اعْـتَـرَتْـنِـي زَمَـاعـاً والـمُـقـتَّـلَـةَ الـشَّـنَـاحَـا[8]
فَـأبْـعَـثُـهَـا وهِـي صَـنِـيـعُ حَـوْلٍ كَـرُكْـنِ الـرَّعْـنِ ذِعْـلِـبَـةً وَقَـاحَـا[9]

---

(1) باح: أي أظهر ما في نفسه.
(2) الآل: هو السرابُ الذي يُرى كأنه ماء. الشُّحْرُ: اسم لموضع معروف.
(3) العريتنان: اسم لموضع معروف. وكذا لُباح: توخّى أي تَعَمّد الشيء وتقصّده.
(4) الحدوج: جمع حدج وهو الهودج.
(5) النزيف: الثّمِل الذي أنزفَتْ عقله الخمرة وأذهبته.
(6) تُراح: أي ترتاح لذلك.
(7) الفلاح: البقاء.
(8) مقتّلة: أي مذلّلة. الزماع: السرعة. سناح: أي طويلة.
(9) الوقاح: الصلبة.

عَـقَـامـاً لـم يُـبـسَّ بِـهَـا مُـبِـسٌّ وَلَـمْ تَـعْـقِـدْ عَـلَـى وَلَـدٍ لَـقَـاحَـا
فـيـحـملُـهَـا عـلَـى الـمَـكْـرُوه هـمّـي تَـخَـطّـى الْـحَزْنَ والْـبَلَدَ الصَّحَاحَا[1]
إلـى مَـلِـكٍ أُحَـابِـيـهِ بِـوُدّي فـأمـدَحُـه فـأرتـجـعُ الـنَّـجَـاحَـا
كـأنّـي حـيـن أجْـهَـدُهَـا وَكُـورِي شَـدَدْتُ بِـنَـسْـعِـهَـا لَـهَـقاً لَـيَـاحَـا[2]
أَقَـامَ بِـرِجْـلَـةِ الْـبَـقَّـارِ شَـهْـراً وَشَـامَ الْـغَـيْـثَ مِـن كَـثَـبٍ فَـرَاحَـا[3]
فَـبَـاتَ كـأنَّـهُ قَـاضِـي نُـذُورٍ شَـرَى للهِ يـنـتـظـر الـصَّـبَـاحَـا
فَـصـبَّـحَـهُ كِـلاَبُ بـنـي فُـقَـيْـمٍ بَـجِـنْـبِ الـرَّدْهِ مِـنْ جُـدَدٍ كِـفَـاحَـا[4]
فـلـمّـا أنْ تَـبـيَّـن ضَـارِيَـاتٍ وكَـلاَّبـا يَـعِـنّ بِـهِـنَّ شَـاحَـا[5]
وأُعـمـل لـلـنَّـجَـاءِ مُـخَـذْرَفَـاتٍ قَـوائِـمِ أزْدَفَـتْ زَمـعـاً صِـحَـاحـا[6]
فَـهُـنّ شَـوارِعٌ يَـطْـمَـعْـنَ فـيـه ولَـوْ تَـتْـرُكْـنَـهُ لَـجَـرَى سِـفَـاحَـا
فَـلَـمَّـا أنْ دَنَـوْنَ لَـهُ تَـأيَّـا ولَـوْلاَ بَـأْوُهُ لَـجَـرَى طِـمَـاحَـا[7]
كُـرُورَ الـبـاسِـلِ الـبطـل الـمحـامِـي عـلـى عَـوْرَاتِـه كَـرِهَ انْـفِـضَـاحَـا[8]
فـسُـرْن عـلـيـه غـيـرَ مُـسِـرٍّ ذُعْـرٍ فَـلـمّـا أن بَـهَـشْـن الـشَّـيـحَ شَـاحَـا[9]

---

(1) الصّحاح: هي الأرض السهلة وهي ضد الحزن.
(2) الكور: رَحْل الجمل. اللحق: هو الثور الأبيض اللون.
(3) رِجلة البقّار: اسم لموضع. الكَثَب: القُرْب.
(4) الرّده: مكان يكون فيه ماء.
(5) شاح: أي حَذِر وأجدّ من الهرب. يعنّ: أي يعترض.
(6) المخذرفات: وهي أظلاف غير محددات جيدات.
(7) تأيّا: أي تعمّد وقصد أو تمكّث وتطاول. البأو: الكِبْرُ.
(8) سر الباسل: الأسد.
(9) سرْن: أي وثبن. بهشن: أي تناوَلْن وأخذته. الشيح: الحذر. شاح: أي حَذِر.

يـقـول: لـقـدْ رَأيـتُ الـيـوم نُـكْـراً ولـلـنّـكـراءِ مَـا حَـمَـلَ الـسِّـلاَحَـا[1]
فـأنْـحـى حَـدَّ مَـغْـتـدلٍ طَـرِيـرٍ يَـشُـكُّ بـه الـتَّـرَائِـبَ والـصِّـفَـاحَـا[2]
فـغـادرهُـنَّ مـنـغـفـراً زهِـيـقـاً وآخر مُـثْـبَـتـاً يَـشْـكُـو الْـجِـرَاحَـا[3]
وظـلّ كـأنّـه بـجَـمـادِ وافٍ بَـشِـيـرُ سَـفِـيـنَـةٍ يُـهْـدِي رِمَـاحَـا[4]
وجَـالَ كـأنّـهُ دُرِّيٌّ أخـذٍ إذا مـا انـجـات عَـنْـه الْـغَـيْـمُ لاحـا[5]
ولَـوْلاَ طـعـنـةُ الأعـداءِ شَـزْراً بِـمَـخْـرُوطَـيْـن كـالـرُّمْـحَـيْـنِ طَـاحَـا[6]
ومَـنْ تَـقـلُـلْ حَـلُـوبَـتُـه وَيَـنْـكُـلْ عـلـى الأعْـداءِ يَـغْـتَـبِـقِ الْـقَـرَاحَـا[7]

النجاح في التأنّي [الكامل]

وقال النابغة:

وَدّعْ أمـامـةَ إن أرذت رواحـا وطـوْيـتَ كـشـحـاً دونـهـم وجـنـاحـا
بـوداعِ لا مَـلِـق ولا مـتـكـارِهِ لا بـل يُـغُـلُّ تـحـيَّـةٌ وصـفـاحـا
واهـجـرهـم هَـجْـرَ الـصـديقِ صـديـقـهُ حـتـى تـلاقـيـهـم عـلـيكَ شـحـاحـا

---

(1) السلاح: هو القرن.
(2) طرير: أي حادّ. الصَّفحة: الجَنْب.
(3) مثبت: أي أصابته طعنة.
(4) جِماد وافٍ: اسم لموضع.
(5) يريد النجوم التي يكونُ بنوئِها المطر.
(6) مخروطان: قرنان. طاح: إذ اتاه.
(7) الحلوب: هي الإبل التي تُحْلَب. ينكُل: هو الذي يجبن ويغتبق. القراح: الماء المحض.

لا خَـيْـرَ فـي عَـزْمٍ بِـغَـيْـرِ رَوِيَّـةٍ　　والـشـكّ وهْـنٌ إن نَـوَيْـتَ سَـرَاحـا
واستَبقِ ودّكَ للصديقِ، ولا تكن　　قـتَـبـاً يَـعَـضّ بـغـارِبٍ، مِـلـحـاحَـا[1]
ضَـغـيـنـاً يُـدَخّـلُ تَـخـتَـهُ أحْـلاسَـهُ　　شَـدَّ الـبِـطـان فـمـا يـريـدُ بَـرَاحـا
فـالـرّفـقُ يُـمـنٌ، والأنـاةُ سَـعـادَةٌ،　　فـتـأنّ فـي رَفْـقٍ تَـنـالُ نـجـاحَـا[2]
والـيـأسُ مـمّـا فـاتَ يُـعـقِـبُ راحَـةً،　　ولَـربّ مَـطْـعَـمـةٍ تَـعـودُ ذُبـاحـا[3]

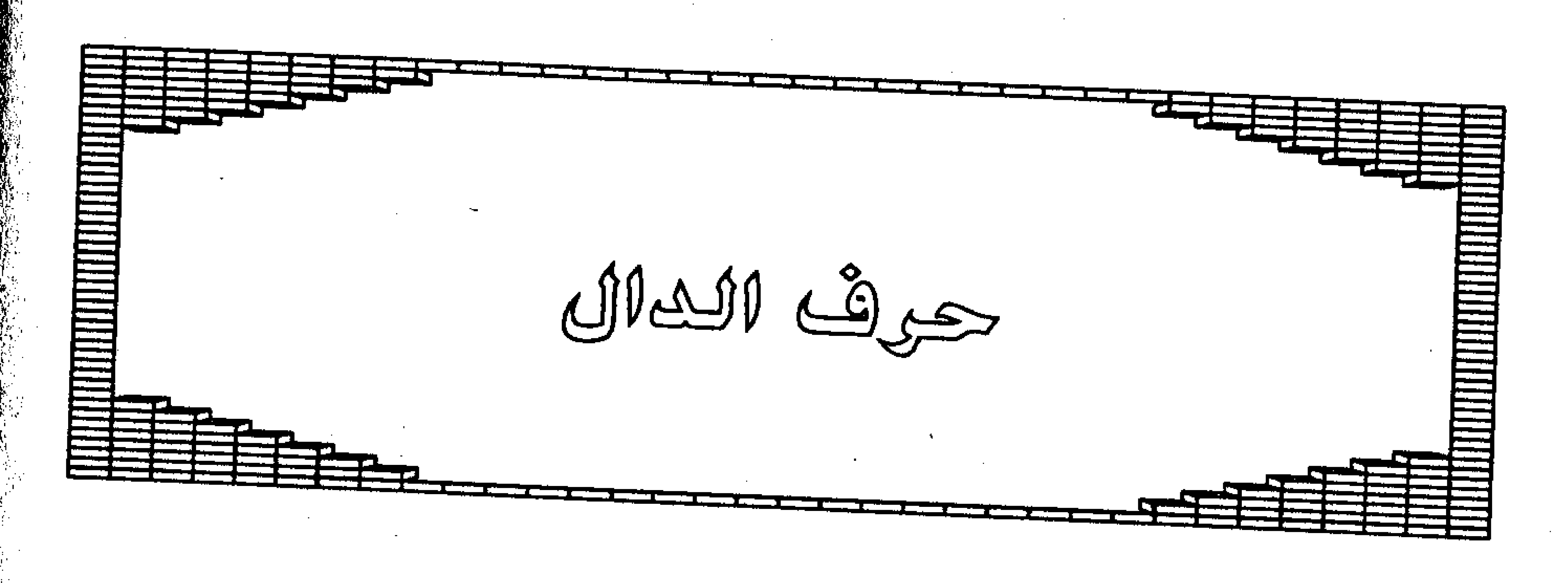
يقولون [الطويل]

وقال يرثي حِصْنَ بن حذيفةَ الفزاري:

يقولون: حِصنٌ، ثم تأبَى نفوسُهم؛　　وكيفَ بحِصنٍ، والجبالُ جُموحُ[4]
ولم تَلفظِ الموتَى القُبورُ، ولم تَزلْ　　نجومُ السماءِ، والأديمُ صَحيحُ[5]
فَـعَـمَّـا قـلـيـل ثـمَّ جـاش نَـعِـيُّـهُ　　فـبـات نَـدِيُّ الـقـوم وهـو يـنـوح[6]

---

(1) **القتب**: الرّحْل. **الغارب**: سنام البعير. **الملحاح**: هو الذي يكثِرُ الإلحاح في عمله.
(2) للبيت رواية أخرى بلفظ:
والـرفْـقُ يُـمْـنٌ، والأنـاةُ سـعـادةٌ　　فَـاسْـتَـأنِ فـي رِفْـقٍ تُـلاقِ نَـجـاحـا
(3) **المطعمة**: كل ما يؤكَلُ. **الذباح**: هو الوجع في الحلق.
(4) يروى البيت بلفظ:
(وكـيـفَ بـحـصْـنٍ والـجـبـال جُـنُـوحُ)
ويريد أنه مات حِصْن، وكيف يموت مثل حصن والجبال على حالها لم تتصدّع ولم تتفطّر.
(5) **الأديم**: من الأرض ما يلي وَجْهَها.
(6) **جاش**: أي ارتفع. **النديّ**: المجلس.



هذا الثناء

[البسيط]

أنشد النابغة يمدح النعمان ويعتذر إليه عما وشى به المنخل اليشكري وأبناء قريع ويبرىء نفسه من وشايتهم:

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ، فالسَّنَدِ، أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ[1]

وقفتُ فيها أُصَيلاناً أسائِلُها، عَيّتْ جواباً، وما بالرَّبعِ من أحدِ[2]

إلاّ الأواريَّ لأياً ما أُبَيّنُها، والنُّؤي كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ[3]

رَدّت عليهِ أقاصيهِ، ولبّدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّأَدِ[4]

---

(1) مية: اسم لامرأة. العلياء: كل ما ارتفع من الأرض. السَّنَد: ارتفاع الجبل أيضاً. أقوت: خلت من الناس. السالف: الماضي من كل شيء. الأبد: الدهر.

(2) أُصيلانا: تصغير أصيل، وهو وقت العَشِيّ، وقد صغّره ليدلّ به على قِصَر الوقت. الربع: منزل القوم.

(3) الأواري: جمع آري، وهي محابس الخيل ومرابطها. النؤي: حاجز من تراب يصنع حَوْل الخباء لِئَلا يدخله السيل. المظلومة: هي الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها. الجَلَد: الأرض الصلبة القاسية.

(4) ردّت عليه أقاصيه: أي ردت المرأة على النؤي ما تباعد من ترابه لِئَلا يصل إليهم الماء. لَبّده: أي سكّنه بشدّة. الوليدة: هي الأمة الشابّة. الثأد: هو المكان النَّدِيّ، وهو مصدر وُضِعَ موضع الصِّفَة.

خَلَتْ سَبيلَ أَتِيّ كان يَحْبِسُهُ، ورفَعَتْهُ إلى السَّجْفَين، فالنَّضَدِ[1]

أمْسَتْ خَلاءً، وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عَليها الذي أخنى على لُبَدِ[2]

فعَدِّ عَمّا ترى، إذ لا ارتِجاعَ له، وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانَةٍ أُجُدِ[3]

مَقذوفَةٍ بدخيسِ النّحضِ، بازِلُها له صريفٌ، صريفُ القَعْوِ بالمسَدِ[4]

كأنّ رَحْلي، وقد زالَ النهارُ بنا، يومَ الجليلِ، على مُستأنِسٍ وحِدِ[5]

من وَحشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍ أكارِعُهُ، طاوي المصيرِ، كسيفِ الصّيقلِ الفَرَدِ[6]

أَسْرَتْ عليه، من الجوزاءِ، ساريةٌ، تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ[7]

فارتاعَ مِن صوتِ كَلاّبٍ، فباتَ له طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ[8]

---

(1) الأتيّ: سَيْل يأتي من بلد إلى بلد أخرى، وهو مجرى الماء. السجفان: سِتْران رقيقان يكونانِ في مقدَّم البيت. النضد: كل ما نضّد من متاع البيت.

(2) أخنى عليها: أي فسد عليها الدهر. لُبَد: هو آخر نسور لُقْمَان بن عاد. وهو السابع وقد عُمِّر أربعمائة عام.

(3) انم: أي ارفع. القتود: هو خشب الرَّجْل. العيرانة: هي الناقة المشبهة بالعير لصلابة خُفّها. الأجد: الموثقة الخلق.

(4) الدخيس: هو لحم باطن الكف. النحض: اللحم. الصريف: هو الصياح لشدة الفرح والنشاط. القعو: البكرة من الخشب ونحوه. المسد: هو الحبل المفتول.

(5) الجليل: وادٍ قربَ مكة. المستأنس: هو الذي ينظر لأنه أحسّ إنسيّاً. وحد: أي منفرد.

(6) وجرة: مكان بين مكة والبصرة فيها وحوش كثيرة. موشي الأكارع: هو الأبيض في قوائمه نقط سود. الطاوي: الضامر. المصير: هو المفرد من المُصْران وهو كناية من البطن. الصيقل: هو الذي يجلو السيوف. الفرد: هو الذي لا مثيل له.

(7) الجوزاء: برج في السماء.

(8) الشوامت: القوائم. الصرد: شدّة البرد.

فَبَثَّهُنَّ عليهِ، واستَمَرَّ بِهِ   صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ[1]
وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ،   طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ[2]
شكَّ الفَريصةَ بالمِدرى، فأنفَذَها،   طَعنَ المُبَيطِرِ، إذ يَشفي من العَضَدِ[3]
كأنّه، خارجاً من جنبِ صَفحَتِهِ،   سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأدِ[4]
فظَلّ يَعجَمُ أعلى الرَّوْقِ، مُنقبضاً،   في حالِكِ اللّونِ صَدقٍ، غير ذي أوَدِ[5]
لّما رأى واشِقٌ إقعاصَ صاحِبِهِ،   ولا سَبيلَ إلى عَقلٍ، ولا قَوَدِ[6]
قالت له النّفسُ: إني لا أرى طَمَعاً،   وإنّ مولاكَ لم يَسلَمْ، ولم يَصِدِ[7]
فتلك تُبلِغُني النّعمانَ، إنّ لهُ   فضلاً على النّاس في الأدنَى، وفي البَعَدِ[8]
ولا أرى فاعِلاً، في النّاس، يُشبِهه،   ولا أُحاشي، من الأقوام، من أحَدِ[9]

---

(1) **بثهن**: فرّقهن. **استمر به**: أي استمرت قوائمه به. **الصمع**: جمع أصمع، وهي الضامرة. **الكعوب**: جمع كعب، وهو المفصل من العظام. **الحرد**: هو استرخاء عصب يد البعير من شدّ العقال.

(2) **ضمران**: اسم كلب للصيّاد. **يوزّعه المعارك**: المقاتل. **المحجر**: هو الملجأ. **النجد**: الرجل الشجاع.

(3) **الفريصة**: مكان من مرجع الكتف حتى الخاصرة. **المدرى**: القَرْن. **العضد**: داء يأخذ بالعضد.

(4) **السفود**: حديدة يشوى عليها اللحم. **الشَرْب**: الجماعة يشربون. **المفتأد**: هو موضع النار الذي يشوى فيه.

(5) **يعجم**: أي يمضغ. **الروق**: القرن. **الحالك**: ذو السواد الشديد. **الصدق**: الصلب المستوي من الرماح. **الأود**: الاعوجاج.

(6) **واشق**: اسم كلب آخر للصياد. **الإقعاص**: هو القتل الخاطف. **القود**: القصاص.

(7) **المولى**: ابن العم، والصاحب.

(8) **تلك**: الإشارة هنا للناقة. **البعد**: جمع باعد وهو ضدّ القريب.

(9) **أحاشي**: أي أستثني.

إلاّ سُليمانَ، إذ قالَ الإلٰهِ لَهُ: قُم في البريّة، فاحدُدها عنِ الفَنَدِ[1]

وخيّسِ الجِنّ! إنّي قد أذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ[2]

فمَن أطاعَكَ، فانْفَعْهُ بطاعِتهِ، كما أطاعَكَ، وادلُلْهُ على الرَّشَدِ[3]

ومن عَصاكَ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظَّلومِ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ[4]

إلاّ لِمثْلِكَ، أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ سبقَ الجواد، إذا استولى على الأمَدِ[5]

أعطى لفارِهَةٍ، حُلوِ توابِعُها، منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ[6]

الواهِبُ المائَةِ المعْكاء، زيّنَها سَعدانُ توضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ[7]

والأُدمَ قد خُيّسَتْ فُتلاً مَرافِقُها مَشدودَةً برِحالِ الحيرةِ الجُدُدِ[8]

والرّاكِضاتِ ذُيولَ الرّيْطِ، فانَقَها بَرْدُ الهواجرِ، كالغِزْلانِ بالجَرَدِ[9]

---

(1) أحْدُدْها: أي احْبِسْها. الفند: كل خطأ في الرأي والقول.

(2) خيس: أي ذلّل. تدمر: مدينة معروفة بالشام. الصُّفاح: هي الحجارة العريضة الرقيقة. العمد: كل سارية من الرخام.

(3) الرَّشَد: الرُّشْد.

(4) الظّلوم: هو كثير الظلم. الضمد: هو الذّل والغيظ.

(5) الأمد: الغاية والمبتغى التي تجري إليها.

(6) الفارهة: هي الناقة الكريمة والمطية الحسنة. النكد: هو العسر والضيق.

(7) المعكاء: أي الغلاظ الشداد. السعدان: نوع من النبات تسمن عليها الإبل وتقتات عليه. توضح: اسم لموضع معروف. اللبد: كل ما تلبد من الوبر.

(8) الأدم: النوق البيض. خيست: أي ذُلّلَتْ. الفتلاء: الناقة التي بانت مرافقها من آباطها فلا يصيبها ضاغط. الحيرة: مدينة معروفة.

(9) الذيول: جمع ذليل، وهو ما أُسيل من الثوب. الريط: جمع ريطة، وهي كل ملاءة لم تكن لفقين. الهواجر: جمع، هاجرة والحر الشديد. الجرد: هو المكان الذي لا ينبت فيه نبت.

والخَيلَ تَمزَعُ غرباً في أعِنّتها، كالطّيرِ تَنجو من الشّؤبوبِ ذي البَرَدِ[1]

احكُمْ كحكم فتاةِ الحَي، إذ نظرَتْ إلى حَمامِ شِراعٍ، وارِدِ الثّمَدِ[2]

يحُفّهُ جانِبا نِيقٍ، وتُتْبِعُهُ مثلَ الزّجاجةِ، لم تُكحَلْ من الرّمَدِ[3]

قالت: ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا ونِصفُهُ، فَقَدِ[4]

فحَسّبوهُ، فألفَوهُ، كَما حَسَبَتْ، تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ[5]

فكَمّلَتْ مائةً فيها حَمامَتُها، وأسرَعَتْ حِسْبَةً في ذلكَ العَدَدِ[6]

فلا لَعمرُ الذي مَسّحتُ كعْبَتَهُ، وما هُريقَ، على الأنصابِ، من جسدِ[7]

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ، تمسَحُها رُكبانُ مَكّةَ بينَ الغَيْلِ والسَّعَدِ[8]

ما قلتُ من سيّءٍ ممّا أُتيتَ به، إذاً فلا رفعتْ سَوطي إليّ يَدي[9]

إلاّ مقالَةَ أقوامٍ شَقِيتُ بِها، كانَتْ مقالَتُهُمْ قَرْعاً على الكَبِدِ[10]

---

(1) تمزع: أي تمرّ مرًّا سريعاً. غرباً: أي حدّة ونشاطاً. الشؤبوب: الدفعة من المطي.

(2) فتاة الحي: قَصَدَ بها زرقاء اليمامة. شِراع: أي مجتمعة. الثمد: هو الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف.

(3) النيق: الجبل. مثل الزجاجة: أي عيناً صافية لم ترمد.

(4) فَقَدِ: أي فقد حسب.

(5) ألفوه: أي وجدوه.

(6) حِسْبَة: الحساب.

(7) هُريق: صب. الأنصاب: حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها. الجَسَد: الزعفران، والمعنى هنا الدم.

(8) المؤمِن: قَصَد به الله سبحانه. العائذات: جمع عائذة، وهي الحديثة النتاج من الحيوان. الغيل: الشجر الملتفّ. الغيل: ماء جارية في أصل أبي قُبَيْس، فيغسل فيه القصّارون.

(9) يريد: أنه إذا كنت قلت هذا الذي بلغك إذاً فشُلّت يدي حتى لا أطيق رفع السوط.

(10) القرع: الضرب.

إذاً فعاقبني ربّي معاقبةً، قرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالفَنَدِ[1]

أُنبئتُ أنّ أبا قابوسَ أوْعَدَني، ولا قَرارَ على زَأرٍ مِنَ الأسَدِ[2]

مَهلاً، فِداءٌ لكَ الأقوامِ كُلّهُمُ، وما أُثَمّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ[3]

لا تَقْذِفنّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لهُ، وإنْ تأثّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ[4]

فما الفُراتُ إذا هَبّ الرّياحُ لهُ، تَرمي غواربُه العِبْرَينِ بالزّبَدِ[5]

يَمُدّهُ كلُّ وادٍ مُترَعٍ، لجِبٍ، فيه رِكامٌ من اليَنبوتِ والخَضَدِ[6]

يظَلّ، من خوفهِ، المَلاحُ مُعتصِماً بالخَيزُرانَةِ، بَعْدَ الأينِ والنّجَدِ[7]

يوماً، بأجوَدَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ، ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ[8]

هذا الثّناءُ، فإن تَسمَعْ به حَسَناً، فلم أُعرّض، أبيتَ اللّعنَ، بالصَّفَدِ[9]

ها إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ، فإنّ صاحِبَها مُشارِكُ النّكَدِ[10]

---

(1) **الفَنَد**: الباطل والكذب.

(2) **أبو قابوس**: كنية النعمان.

(3) **أثمّر**: أي أجمع وأحصر.

(4) **الكفاء**: المكافىء والند والنظير.

(5) **العبرين**: أي الناحيتين. **الزبد**: هو ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه.
وللبيت رواية أخرى بلفظ:
ترمي أواذيُّهُ العبرين بالزبد

(6) **مُترَع**: أي مملوء. **اللجب**: هو ذو الصوت. **الركام**: هو الحطام المتراكم بعضه فوق بعض. **الخضد**: كل ما تكسر من الشجر ونحوه.

(7) **الملاح**: قائد السفينة. **الخيزرانة**: سكان السفينة. **الأين**: الفترة والإعياء. **النّجَد**: الكرب والعرق.

(8) **السيب**: العطاء والجود. **النافلة**: الفضل والزيادة.

(9) **الصفد**: العطاء.

(10) **عِذْرة**: أي معذرة إليك، وتبرئة مما وشيتُ به لديك. **النكر**: قلةُ الجَدِّ والخيرِ، والعسرُ.

سقط النصيف [الكامل]

كان النابغة ذا حظ عظيم ومكانة رفيعة لدى النعمان، وكان من ندمانه وأهل أنسه. وكان في بعض دخلاته على النعمان قد رأى زوجته المتجردة، وقد سقط نصيفها، فاستترت بيدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها. فقال يصفها وكنّى عنها:

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ، أو مُغتَدِ، عَجْلانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مُزَوَّدِ (1)

أَفِدَ التَرَحّلُ، غيرَ أنّ ركابَنا لَمّا تَزُلْ بِرحالِنا، وكأنْ قَدِ (2)

زَعَمَ الغُرابُ أنّ رِحلَتَنا غداً، وبذاكَ خَبّرَنا الغُدافُ الأسوَدُ (3)

لا مَرحباً بغَدٍ، ولا أهلاً بِهِ، إنّ كانَ تَفريقُ الأحبّةِ في غَدِ (4)

حانَ الرّحيلُ، ولم تُوَدِّعْ مهدَداً، والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي (5)

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بسَهمِها، فأصابَ قلبَكَ، غيرَ أنْ لم تُقْصِدِ (6)

---

(1) عجلان: من العجلة، يريد أنه يخاطب نفسه، أرائح هو من آل مية أم مُغْتَدٍ؟!

(2) الركاب: الإبل، وهي مجمع مفرده راحلة، إذ لا واحد من لفظها وأفد بمعنى اقترب ودنا.

(3) الغداف الأسود: هو الغراب الأسود. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

زَعَمَ البوارحُ أنّ رِحلَتَنا غداً

والبوارح: هي الطيور التي تجيء عن يمينك فتوليك مياسرها والعرب تتطيّر بها. وفي البيت إقواء، حيث ضمّ الشاعر حركة الروي في حين أن روي القصيدة كلّها الكسرة.

(4) تقدير لا مرحباً به: أي لا رحباً به ولا سعة. ويريد أنه إن كان تفريقنا غداً فأبعده الله ولا جاء به.

(5) حان: اقترب وحان. مَهْدد: اسم جارية.

(6) الغانية: الفتاة التي تستغني بجمالها عن الزينة. السهم: هنا بمعنى اللحظ. تقصد: أي تقتل.

غَنِيَتْ بذلك، إذ هُمُ لكَ جيرَةٌ، منها بعَطْفِ رسالَةٍ وتَوَدُّدِ[1]

ولقد أصابَتْ قَلبَهُ مِنْ حُبّهَا، عن ظَهْرِ مِرْنانٍ، بسَهمٍ مُصرِدِ[2]

نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أحوى، أحَمِّ المُقلَتَينِ، مُقَلَّدِ[3]

والنّظْمُ في سِلكٍ يَزَيّنُ نَحرَها، ذهبٌ توقَّدُ، كالشّهابِ المُوقَدِ[4]

صَفراءُ كالسِّيرَاءِ، أكْمِلَ خَلقُها كالغُصنِ، في غُلَوائِهِ، المتأوِّدِ[5]

والبَطنُ ذو عُكَنٍ، لطيفٌ طَيّهُ، والإتْبُ تَنفُجُهُ بثَدْيٍ مُقْعَدِ[6]

محطُوطَةُ المتنَينِ، غيرُ مُفاضَةٍ، ريّا الرّوادِفِ، بَضّةُ المتَجرِّدِ[7]

قامتْ تراءى بينَ سَجْفَيْ كِلّةٍ، كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعُدِ[8]

أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غَوّاصُها بَهِجٌ، متى يَرَها يُهِلّ ويَسجُدِ[9]

---

(1) **غنيت**: أي حلّت وأقامت.

(2) **المرنان**: هي القوس التي في صوتها رنين. **مصرّد**: أي منفذ.

(3) **المقلة**: كرة العين. **الشادن**: ولد الظبي. **المتربّب**: المحبوس في البيت. **الأحوى**: الظباء. **أحمّ**: أي شديد سواد المقلة. **المقلّد**: هو الذي قد قلّد الحلي وزيّن به.

(4) **النظم**: كل ما نظم من الحلي في السلك.

(5) **السيراء**: ثوب من الحرير صفراء اللون، ليّنة البشرة لطيفة. **الغُلَواء**: ارتفاع الغصن ونماؤه. **المتأوّد**: المتثني، وذلك لطوله ونَعْمتَه.

(6) **العكن**: جمع عكنة، وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن. **الإتب**: ثوب. **تنفجه**: أي ترفعه. **مقعد**: أي قائم ومنتصب.

(7) **مخطوطة المتنين**: أي التي في مَتْنَيْها خَطّان. **المفاضة**: الواسعة البطن. **الريّا**: الممتلئة. **البضّة**: الناعمة البيضاء. **المتجرد**: الجسم المجرّد.

(8) **السجف**: الستر المشقوق في متصفه. **الأسعد**: هو برج الحمل.

(9) **يهل ويسجد**: أي يرفع صوتَه بالحمد لله والثناء عليه.

أو دُمـيَـةٍ مِـنْ مَـرمَـرٍ، مـرفـوعـةٍ، بُـنِـيَـتْ بـآجُـرٍّ، يُـشـادُ، وقِـرمَـدِ[1]

سَقَطَ النّصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ، فـتَـنـاوَلَـتـهُ، واتـقَـتـنـا بـالـيَـدِ[2]

بـمُـخَـضَّـبٍ رَخْـصٍ، كـأنّ بـنـانَـهُ عَـنَـمٌ، يـكـادُ مـنَ الـلّـطافَـةِ يُـعـقَـدُ[3]

نظـرَتْ إلـيـك بـحـاجـةٍ لـم تَـقْـضِـهـا، نَـظَـرَ الـسّـقـيـمِ إلـى وُجُـوهِ الـعُـوَّدِ[4]

تَـجْـلُـو بـقـادِمَـتَـيْ حَـمـامـة أيـكَـةٍ، بَـرَداً أُسِـفَّ لِـثـاتُـهُ بـالإثْـمِـدِ[5]

كـالأقـحـوانِ، غَـداةَ غِـبِّ سَـمـائِـه، جَـفّـتْ أعـالـيـهِ، وأسْـفَـلُـهُ نَـدي[6]

زَعَـمَ الـهُـمـامُ بـأنّ فـاهـا بـارِدٌ، عَـذْبٌ مُـقَـبَّـلُـهُ، شَـهِـيُّ الـمـوردِ

زَعَـمَ الـهُـمـامُ، ولـم أذُقْـهُ، أنّـهُ عَـذْبٌ، إذا مـا ذُقـتَـهُ قـلـتَ: ازددِ

زَعَـمَ الـهُـمـامُ، ولـم أذُقْـهُ، أنّـهُ يُشفَى، برَيّا ريقِها، العطِشُ الصّدي[7]

أخـذ الـعـذارى عِـقـدَهـا، فـنَـظَـمْـنَـهُ، مِـن لُـؤلُـؤٍ مُـتـتـابِـعٍ، مُـتَـسَـرِّدِ[8]

---

(1) الدمية: بمعنى الصورة والتمثال. المرمر: نوع من الرّخام أبيض اللون أو أحمر. القرمد: هو الخزف المشوي.
(2) النصيف: كل ما يغطي الرأس من خمار ونحوه.
(3) البنان: الأصابع المخضوبة. العَنَم: نوع من الدود حمراء اللون تكون في البقل في الربيع، ثم تنسلخ فتكون فراشة.
(4) يريد أنها نظرت نظر خائف مراقب، وأرادت كلامك فلم تستطعه خشية الرقباء.
(5) تجلو: أي تكشف. القوادم: هو الريش المقدم في جناح الطائر، ويكون شديد السواد. اللثات: مفرز الأسنان.
(6) الأقحوان: نوع من النباتات له نور أبيض وسطه أصفر. السماء: هنا بمعنى الغَيْث. غِبّ الشيء: بعدُه.
(7) الرّيّا: الريح الطيّبة. الصدي: العَطش كثيراً.
(8) العذارى: الجواري الأبكار. المتسرّد: هو الذي يتبع بعضه بعضاً.

لـو أنّـهـا عَـرَضَـتْ لأشْـمَـطَ راهِـبٍ، عَـبَـدَ الإلـهَ، صَـرورةٍ، مُـتَـعَـبِّـدِ[1]
لرَنـا لـبـهـجَـتِـهـا، وحُـسـنِ حَـديثِـهـا، ولَـخـالَـهُ رَشْـداً وإنْ لـم يَـرْشُـدِ[2]
بـتَـكَـلّـمٍ، لـو تَـسـتَـطيـعُ سَـمـاعَـهُ، لـدنَـتْ لـهُ أروَى الـهِـضـابِ الصُّـخَّـدِ[3]
وبـفـاحِـمٍ رَجْـلٍ، أثـيـثٍ نَـبْـتُـهُ، كـالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسْنَدِ[4]
وإذا لَـمـسـتَ لـمـسـتَ أجْـثَـمَ جـاثِـمـاً، مُـتَـحَـيِّـزاً بـمَـكـانِـهِ، مِـلْءَ الـيَـدِ[5]
وإذا طَـعـنَـتَ طـعَـنـتَ في مُـسـتَـهـدِفٍ، رابي الَـمـجَـسّـةِ، بـالـعَـبـيرِ مُـقَـرْمَـدِ[6]
وإذا نـزَعـتَ نـزَعـتَ عـن مُـسـتَـحـصِـفٍ نَـزْعَ الـحَـزَوَّرِ بـالـرِّشـاءِ الـمُـحْـصَـدِ[7]
وإذا يَـعَـضّ تَـشُـدُّهُ أعـضـاؤهُ، عـضّ الـكَـبـيـرِ مِـنَ الـرِّجـالِ الأدرَدِ[8]
[ويـكـادُ يـنـزِعُ جِـلـدَ مَـنْ يُـصْـلـى بـه بـلـوافـحٍ، مـثـلِ الـسّـعـيـرِ الـمُـوقَـدِ][9]

---

(1) **الراهب**: الزاهد المتعبّد. **الأشمط**: الذي خالط سواد شعره المشيب. **الصرورة**: هو اللازم لصومعته لا يريد حجًا ولا غيره، وقيل هو الذي لم يأثم قطّ.
(2) **رنا**: أدام النظر وأطاله.
(3) **أروى**: جمع أروية، وهي أنثى الوعول. **الصخد**: جمع صخود، وهي المساء.
(4) **الفاحم**: الشديد السواد من الشعر. **الرّجْل**: هو الذي بين السبوطة والجعودة. **الأثيث**: أي الغزير.
(5) **الأجثم**: هو العريض في ارتفاع. **الجاثم**: هو الذي اتسع موضعه وتمكّن.
(6) **المستهدف**: هو المرتفع وكذا الرابي. **المجسّة**: مكان الجسّ. **العبير**: الزعفران. **المقرمد**: المطليّ.
(7) **النزع**: اقتلاع الشيء وإخراجه. **المستصحف**: هو الضيّق أو القليل البلل. **الرشاء**: هو الحبل. **المحصد**: هو الشديد الفتل.
(8) **الأدرد**: هو الذي سقط مقدّم رأسه.
(9) هذا البيت زيادة في بعض النسخ، ولم يرد في رواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري. **يُصلى به**: أي يُقاسي حرّه. **اللّوافح**: جمع لافحة، وهي المحرقة. **السعير**: النار الموقدة.

لا واردٌ منها يَحُورُ لِمَصْدَرٍ عنها ولا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ[1]

وأرعَنَ مِثْلِ الليلِ

[الطويل]

ولما أغار ابن جُلاحَ الكلبي على بني ذبيان، أنشد النابغة:

أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وميضَهُ يُضِيءُ سَنَاهُ عن رُكامٍ مُنَضَّدِ
أَجَشَّ سِمَاكِيًّا كأنَّ رَبَابَهُ أَرَاعيلُ شَتَّى مِنْ قَلائِصَ أُبَّدِ[2]
تُكَرْكِرُهُ ريحٌ يَجُورُ بِصَوْتِهَا وتَعْدِلُهُ أُخرى شَمالٌ فَيَهْتَدِي[3]
سَقَى دارَ سُعْدَى حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى فَأَفْعَمَ مِنْهَا كلَّ رَبْعٍ وَفَدْفَدِ[4]
وناجِيَةٍ عَدَيْتُ في مَتْنِ صَحْصَحٍ إلى ابنِ الجُلاحِ ما تَرُوحُ وتَغْتَدِي
إلى ماجِدٍ ما يَنْقُضِ البُعْدُ هَمَّه خَروجٍ تَروكٍ لِلفِرَاشِ المُمَهَّدِ
وأَرْعَنَ مِثْلِ اللَّيلِ يَسْتَلِبُ القَطَا أَفاحِيصَهُ بالجوِّ من كلِّ مَهْجَدِ[5]
مَطَوْتُ به حتَّى تَصُونَ جِيَادُهُ ويَرْفَضُّ مِنْ أَعْلاَقِهِ كُلُّ مِرْفَدِ[6]
صَبَحْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مِنْهُ بِغَارَةٍ جَرَتْ لَكَ فيها السَّانِحاتُ بأسْعُدِ
أَصَابَهُمُ قَسْراً فأضْحَوْا عِبَادَهُ فجلَّلَها نُعْمَى ولم يَتَشَدَّدِ

(1) يحور: أي يؤوب ويرجع.
(2) الأجش: هو الذي في صوته بُحّة. سِمَاكيًا: أي مُطِر بِنَوْء السِّمَاك. الرباب: السحاب الأبيض. الأُبَّد: المتوحّشة.
(3) تكركِرُه: أي تردّده.
(4) الفَدْفَد: كل ما استوى من الأرض وصَلُب.
(5) أرعن: جيش. الأفاحيص: مواضع بيض القطا. كل مَهْجَد: موضع النوم.
(6) مطوت به: أي مدَدْتُ به وبريد الجيش. يرفضّ الحصا: أي يتفرّق. المِرْفَد: القَدَح.

أوَّلُ رائِدِ [الطويل]

عندما أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان، وأَخَذَ عقرباً بنت النابغة، فسألها: من أنت؟ فقالت: أنا بنت النابغة. فقال لها: والله ما أحد أكرم علينا من أبيك، ولا أنفع لنا عند الملك. ثم جهزها وخلاها. ثم قال: والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا. فأطلق له سبي غطفان وأسراهم، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان. فقال النابغة يمدحه:

أهاجَكَ، مِنْ سُعْداك، مَغنى المعاهِدِ بروضَةِ نُعْمِي، فذاتِ الأساوِدِ[1]

تَعاوَرها الأرواحُ يَنسِفنَ تُرْبَها، وكلّ مُلِثّ ذي أهاضِيبَ، راعِدِ[2]

بها كُلّ ذَيّالٍ وخَنساءَ تَرْعَوي إلى كلّ رَجافٍ، من الرّملِ، فارِدِ[3]

عهِدْتُ بها سُعدى، وسُعدى غريرَةٌ عَرُوبٌ، تَهادى في جَوارٍ خرائِدِ[4]

لعمري، لَنِعْمَ الحيّ صَبّحَ سِرْبَنَا وأبياتَنا، يوماً، بذاتِ المَراوِدِ[5]

يقُودُهُمُ النّعمانُ منهُ بمُحصَفٍ، وكَيْدٍ يغُمّ الخارِجيَّ، مُناجِدِ[6]

---

(1) **المغنى**: مكان الإقامة والمستقرّ. **المعاهد**: أي حيث عُهِدوا وكانوا. **نُعميّ وذات الأوساد**: موضعان معروفان بالبادية.

(2) **تعاورها**: أي تعاقب عليها وتداولها. **الأرواح**: جمع الريح. **الراعد**: ذو الرعد. يريد أنه اختلفت عليها ريح في إثر ريح فمحت آثارها وغيّرت رسومَها.

(3) **الذيال**: هو الثور ذو الذيل الطويل. **الخنساء**: هي البقرة الوحشية، أو البقرة ذات الأنف القصير. **الرجّاف**: هو الرمل غير المتماسك.

(4) **الغريرة**: هي الفتاة الشابة التي لا تجربة لها. **العروب**: هي المرأة المتحبّبة إلى زوجها. **تهادى**: أي تمشي بتمهل. **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر التي لم تُمَسُّ، والفتاة الحييّة ذات السكوت الطويل.

(5) **السرب**: الجماعة من القوم. **ذات المراود**: اسم لموضع معروف بالبادية.

(6) **المحصف**: الذي اشتدّ رَكْضُه. **الخارجي**: هو الرجل الذي خَرَجَ بنفسه ومروءته وشجاعته.

وشيمَةِ لا وانٍ، ولا واهنِ القُوى، وَجَدّ، إذا خابَ المُفيدونَ، صاعدِ[1]

فآب بأبْكارٍ وعُونٍ عقَائِلٍ، أوانِسَ يَحمْيها امْرُؤٌ غيرُ زاهِدِ[2]

يُخَطّطْنَ بالعيدانِ في كلّ مَقْعَدٍ، ويخبَأنَ رُمّانَ الثُّدِيّ والنّواهِدِ[3]

ويضربْنَ بالأيْدي وراء بَراغِزٍ، حِسانِ الوُجوه، كالظّباءِ العواقِدِ[4]

غرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بأساء قَبلَها، لدى ابنِ الجُلاحِ، ما يَثِقنَ بوافِدِ[5]

أصابَ بني غَيظٍ، فأضحَوا عِبادَهُ، وجَلّلَها نُعْمَى على غيرِ واحِدِ[6]

فلا بُدّ من عوجاءَ تَهْوي براكِبٍ، إلى ابنِ الجُلاح، سيرُها اللّيلَ قاصِدُ[7]

تَخُبّ إلى النّعمانِ، حتى تَنالَهُ، فِدىً لكَ من رَبّ طريفي، وتالِدي[8]

فسَكّنْتَ نَفسي، بعدما طارَ روحُها، وألْبَستَني نُعْمَى، ولستُ بشاهِدِ[9]

وكنتُ امرأً لا أمدَحُ الدّهرَ سُوقَةً، فلَسْتُ، على خَيرٍ أتاك، بحاسِدِ[10]

---

(1) **الجدّ**: الحظ والبخت. **الشيمة**: الطبيعة. **الواغي**: الهذيل الضعيف. **الصاعد**: النامي الزائد.

(2) **العون**: جمع عوان وهي مَنْ كانت في منتصف عمرها من النساء. **العقائل**: جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء. **الأوانس**: جمع لآنسة، وهي التي تؤنِسُ بحديثها.

(3) **يخططن بالعيدان**: أي أنهنّ يُطْرِقْن حياءً.

(4) **البراغز**: جمع برغز: وهو ولد البقرة إذا مشى مع أمّه وقد استعاره لأولاد السبايا. **العواقد**: هي التي مدّت أعناقها وقيل هي التي تثني أعناقها.

(5) **ابن الجلاح**: واسمه أُحَيْحَة، أحد فرسان الجاهلية.

(6) **جَلَّلها النعمى**: يريد أنّه مَنّ على الأسرى فأَطْلَقَهم وأَنْعَم عليهم.

(7) **العوجاء**: الناقة التي اعوجّت لطول السفر فأصابها الهزال.

(8) **الطريف**: كل ما اكتُسِبَ من مال. **التالد**: كل ما ورث عن الآباء.

(9) يريد بـ(وألبستني النعمى) أنه ما أنعم به عليه من إطلاق الأسارى لَهُ وهو غائب عنه.

(10) **لا أمدحُ الدهرَ سوقةً**: أي لا أمدح إلاّ إياك أيها الملك، فالسوقة دون الملك.

سبَقْتَ الرّجالَ الباهِشينَ إلى العُلا ، كسَبقِ الجوادِ اصْطادَ قبل الطّوارِدِ[1]
عـلَـوتَ مَـعَـدّاً نـائِـلاً ونِـكـايَـةً ، فأنتَ ، لغَيثِ الحمدِ ، أوّلُ رائِدِ[2]

أبقيتَ لِلعَبسيّ [السريع]

وَفَدَ وَفْدٌ من بني عَبْسٍ على النعمان، فمات رَجُلٌ يقالُ له شقيق عند النعمان، فلما حبا الوفد وأعطاهم بعث إلى أهل شقيق بمثل حباءة الوفد:

أبقيتَ لـلـعَبسِيّ فـضْلاً ونعـمةً ، ومَـحـمَـدةً مـن بـاقـيـاتِ الـمَـحـامِـدِ
حِـبـاءُ شَـقـيـقٍ فـوقَ أعـظُـمِ قـبـره ، ومـا كـان يُـحْـبَـى قـبـلـه قـبـرُ وافِـدِ[3]
أتَـى أهـلَـهُ مـنـهُ حِـبـاءٌ ونِـعْـمَـةٌ ؛ ورُبّ امـرىءٍ يَـسـعـى لآخـرَ قـاعـدِ

لو عايَنَتْكَ [الكامل]

مما نسب للنابغة[4]:

يـا عـامِ! لـم أعـرِفـك تـنـكِـرُ سُـنّـةً ، بـعـدَ الـذيـنَ تـتَـابَـعـوا بـالـمَـرْصَـدِ[5]
لـو عـايَـنَـتْـكَ كُـمـاتُـنـا بـطُـوالَـةٍ ، بـالـحَـزْوَرِيّـة ، أو بـلابـةِ ضـرغـدِ[6]

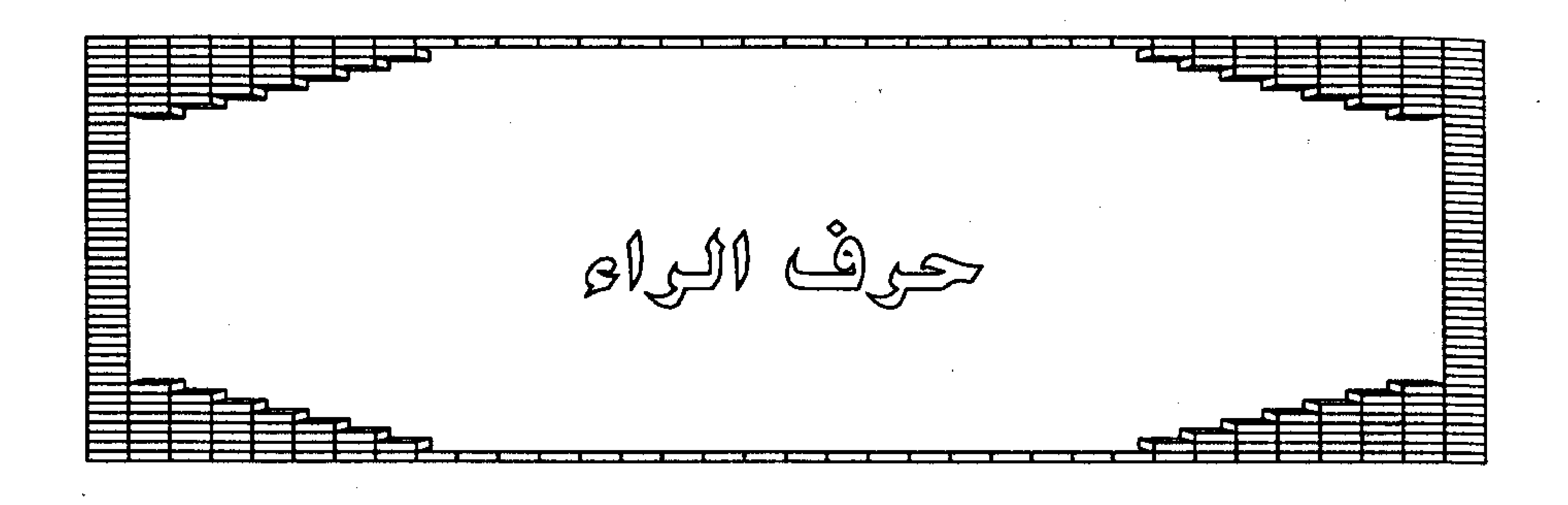
---

(1) **الباهش**: هو المسرعُ إلى الشيء سروراً به. **الطوارد**: جمع طاردة، وهي التي تطرد الصيد وتتبعه.
(2) **الرائد**: الذي يسبق قومه ويتقدّمهم إلى المرعى.
(3) **الحِباء**: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به.
(4) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص99 وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليّين ص167.
(5) **عام**: مرخم عامر. **المرصَد**: مكان الرصد للقوم.
(6) **طُوالة**: اسم لمكان، وكذا الحزوريّة، ولابة ضرغد.

لثويتَ في قِدّ، هنالك، مُوثَقاً في القومِ، أو لَثَوَيْتَ غيرَ موَسَّدِ[1]

مَلِكٌ يلاعِبُ أمَّهُ وقطينَهُ رَخْو المفاصِلِ أَيْرُهُ كالمِرْوَدِ

(1) القِدّ: هو الإناء الذي يتّخذ من الجلد.



غُوجوا دِمْنَةَ الدّار [البسيط]

وأنشد النابغة[1]:

عوجوا، فحَيّوا لنُعمٍ دمنَةَ الدّارِ، ماذا تُحَيّونَ من نُؤيٍ وأحجارِ؟[2]

أقوى، وأقفَرَ من نُعمٍ، وغيّرَهُ هُوجُ الرّياحِ بهابي التُّربِ، مَوّارِ[3]

وقفتُ فيها، سراةَ اليومِ، أسألُها عن آلِ نُعْمٍ، أمُوناً، عبرَ أسفارِ[4]

فاستَعْجَمَتْ دارُ نُعمٍ، ما تُكلّمنا، والدّارُ، لو كَلّمتنا، ذاتُ أخبارِ[5]

فما وجَدْتُ بها شيئاً ألوذُ به، إلاّ الثُّمامَ وإلاّ مَوْقِدَ النّارِ[6]

---

(1) قيل هي منحولة وأوّلُها:
لقد نهيتُ بني ذبيانَ عَنْ أُقُرٍ وعنْ تربّعهم عن كُلّ أصفار

(2) عوجوا: أي قفوا. الدِمْنة: كل ما اجتمع من آثار الدّار وكل ما اختلط من البعر والطين عند الحوض فتلبّد. والمزبلة، ومنه الأثر النبويّ: إيّاكم وخضراء الدمن.

(3) أقوى: أي خلا. هوج الرياح: جمع هوجاء، وهي الريح العاصفة بشدة. هابي الترب: سافيه. موار: أي يذهبُ ويجيء.

(4) سراة اليوم: منتصفه. الأمون: الناقة القوية.

(5) استعجمت: أي عيّت عن الجواب.

(6) ألوذ به: أي أفزعُ. والثمام: نوع من الأعشاب النّجيلية يربو طوله على متر ونصف، فروعه مزدحمة متجمّعة والنورة سنبلة مُدَلاّة.

وقـد أرانـي ونُـعْـمـاً لاهِـيـيَـنِ بـهـا، والدّهرُ والعيشُ لم يَهمُمْ بإمرارِ[1]

أيّـامَ تُـخـبـِرُنـي نُـعْـمٌ وأُخـبِـرُهـا، ما أكتُمُ النّاسَ من حاجي وأسراري[2]

لـولا حَـبائِلُ من نُعْمٍ عَلِقْتُ بـهـا، لأقْـصَـرَ الـقـلـبُ عَـنـهـا أيّ إقْـصـارِ[3]

فـإن أفـاقَ، لـقـد طـالـت عَـمـايَـتُـه؛ والـمـرءُ يُـخْـلِـقُ طـوراً بـعـد أطـوارِ[4]

نُبّئتُ نُعماً، على الهِجرانِ، عاتِبَةً؛ سَقياً ورَعياً لذاكَ العاتِبِ الزّاري[5]

رأيتُ نُعماً وأصحابي على عَجَلٍ، والعِيسُ، للبَينِ، قد شُدّتْ بأكوارِ[6]

[فريعَ قَلبي، وكانَتْ نَظرَةٌ عَرَضَتْ حَـيـنـاً، وتَـوفـيـقَ أقْـدارٍ لأقْـدارِ][7]

بيضاءُ كالشّمسِ وافتْ يومَ أسعدِها، لـم تُؤذِ أهلاً، ولـم تُفحِشْ على جارِ

تـلوثُ بعدَ افـتـضـالِ الـبُـردِ مِـئـزَرَهـا، لَوثاً، على مثلِ دِعصِ الرّملة الهارِي[8]

والطّيبُ يزدادُ طِيباً أن يكونَ بـهـا، في جِيدِ واضِحةِ الخَدّينِ مِعطارِ[9]

---

(1) لا يَهْمُم: أي لا يقصد ولا يحجّ. الإمرار: مرارة العيش.

(2) حاجي: أي حاجاتي ومقاصدي، وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[أيـام تُـعْـجِـبُـنـي نُـعْـمٌ وأخـبِـرُهـا]

(3) الحبائل: جمع حبالة، وهو الشرك. أقصر القلبُ: أي انصرف وكفّ.

(4) العماية: الغواية والضلالة. الطور: الحال والهيئة.

(5) الزاري: الغاضب والساخط، وللبيت رواية أخرى بلفظ [أنبئتُ نُعماً].

(6) العيس: الجمال. الأكوار: جمع كور، وهو الراحلة.

(7) ريع: أي فَزِع. الحين: الهلاك والمفازة. وهذا البيت زيادة في بعض النسخ.

(8) ويروى في بعض النسخ:
[يُـلاثُ بـعـد افـتـضـالِ الـبُـرْدِ مِـئـزَرُهـا]
الدِعْص: هو الكثيب الصغير من الرمل. الهاري: المنهار.

(9) الجيد: العنق. واضحة الخدّين: أي أنهما بارزان. معطار: أي كثير العطر.

تَسقي الضَّجيعَ إذا استَسقى بذي أشرٍ ... عذبِ المَذاقةِ بعدَ النّومِ مخمارِ[1]

كأنَّ مَشمولةً صِرْفاً بريقَتِها، ... من بعدِ رَقدَتِها، أو شَهدَ مُشتارِ[2]

أقولُ، والنّجمُ قد مالتْ أواخِرُهُ ... إلى المَغيبِ: تَثبّت نَظرَةً، حارِ[3]

ألَمحَةٌ من سَنا بَرْقٍ رأى بصَري، ... أم وجهُ نُعْمٍ بدا لي، أم سنا نارِ؟[4]

بل وجهُ نُعمٍ بدا، واللّيلُ مُعتكِرٌ، ... فلاحَ مِن بينِ أثوابٍ وأستارِ[5]

[إنّ الحُمولَ التي راحتْ مُهَجِّرَةً، ... يَتْبَعنَ كلّ سَفيهِ الرّأيِ، مِغيارِ[6]

نَواعِمٌ مثلُ بَيضاتٍ بمَحْنيةٍ، ... يَحفِزْنَ منهُ ظَليماً في نَقاً هارِ][7]

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرقُ هيّجَني، ... وإنْ تغربْتُ عنها أُمَّ عَمّارِ[8]

ومَهمَهٍ نازحٍ، تَعوي الذّئابُ بهِ ... نائي المِياهِ عنِ الوُرّادِ، مِقفارِ[9]

---

(1) الأشر: الثغر الحسن المحزّز الأطراف. مخمار: عطر.

(2) المشمولة: من أسماء الخمر. المشتار: هو الذي ينزع النحل من بيوت النحل. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[كأنَّ مَشمُولَ صِرفٍ عُلَّ ريقَتَها]

(3) حار: مرخم حارث.

(4) سنا البرق: لمعانه، وسنا النار ضوؤها.

(5) مُعْتكر: أي شاحب أو مظلم.

(6) الحمول: الهوادج. المغيار: شديد الغيرة.

(7) المحنية: منعطف الوادي. الظليم: ذكر النعام. النقا: كثيب الرمل. والهاري: المنهار. هذا البيت والذي تبعه زيادة في بعض النسخ.

(8) الورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي تألف الشجر الوريق وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[ولو تعزيتُ عنها أمّ عمار]

(9) المهمه: هو الوادي الموحش. المقفار: الأرض القفر التي لا أنيس بها.

جـاوَزتُـهُ بـعَـلَـنْـداةٍ مُـنـاقِـلَـةٍ وعرَ الطَّريقِ على الإحزان مِضمارِ[1]

تَـجتابُ أرْضاً إلى أرْضٍ بـذي زَجَـلٍ ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ مِحيارِ[2]

إذا الـرّكـابُ وَنَـتْ عَـنـهـا ركـائِـبُـهـا، تَـشـذّرَتْ بـبَـعـيـدِ الـفَـتـرِ، خَـطّـارِ[3]

كأنـمـا الـرّحـلُ منهـا فـوقَ ذي جُـدَدٍ، ذَبِّ الـريـادِ، إلـى الأشـبـاحِ نَـظّـارِ[4]

مُـطَـرَّدٌ، أفـرِدتْ عـنـهُ حَـلائِـلُـهُ، من وحشِ وجرَةَ أومن وحش ذي قارِ[5]

مُـجَـرَّسٌ، وَحِـدٍ، جَـأبٍ أطـاعَ لـه نباتُ غَيثٍ، من الوَسمّي، مِبكارِ[6]

سَـراتُـهُ، مـا خَـلا لَـبـانَـه، لَـهِـقٌ، وفي الـقـوائـمِ مثلُ الـوَشـمِ بـالـقـارِ[7]

---

(1) العلنداة: الناقة القوية الشديدة. مناقلة: أي تنقُلُ قوائمها بسرعة في جري بين العدو والخبب. الإحزان: هو المشي في أرض حزن. مضمار: أي شديدة الضمور.

(2) الزجل: الصوت. المحيار: شديد الحيرة. ماضٍ على الهول: أي لا يضل ولا يتحيّر.
وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[يـجـتـاز أرضـاً إلـى أرض...]

(3) ونت: أي انهارت وضعفت. تشذرت: إذا نشطت. الفتر: الوهن والضعف. وللبيت رواية بلفظ:
[تـشـذّرَتْ نَـبْـطِـيٍّ الـفَـتْـرِ خـطّـارِ]

(4) الجدد: جمع جدة، وهي الطريقة. وذو الجدد: هو الثور الوحشي الذي تعلو ظهره خطوط بيض وحمر. الذبّ: الدفع. الرياد: هو الارتياد والتجول.

(5) مُطرَّد: أي مُشرَّد. أفردت عنه حلائله: أي أبعدت عنه أزواجه. وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[من وَحْش خُبَّةَ أوْ مِن وَحْشٍ تعشارِ]

(6) المجرّس: الخائف لسماعه جَرْس الإنسان. جأب: أي صلب شديد. الوسمي: أول المطر. وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[مـجـرَّسٍ وَحِـدٍ جَـوْنٍ أطـاع لـه]

(7) لبانه: أي صدره. لهق: أبيض.

بـاتَـتْ لـه لـيـلَـةٌ شَـهـبـاءُ تَـسـفـعُـهُ بـحـاصِـبٍ، ذاتِ إشـعـانٍ وأمـطـارِ[1]

وبـاتَ ضـيـفـاً لأرطـاةٍ، وألـجـأهُ، مـع الـظّـلامِ، إلـيـهـا وابـلٌ سـارِ[2]

حتى إذا ما انجلَتْ ظلماءُ لَيلَتِهِ، وأسـفـرَ الـصّـبـحُ عـنـهُ أيّ إسْـفـارِ[3]

أهـوى لـه قـانـصٌ، يـسـعـى بـأكـلُـبِـهِ، عاري الأشاجع، من قُنّاصِ أنمارِ[4]

مُحالفُ الصيّدِ، هَبّاشٌ، له لحمٌ، مـا إن عـلـيـهِ ثـيـابٌ غـيـرُ أطـمـارِ[5]

يسعى بغُضفٍ بَراها، فهي طاويةٌ، طـولُ ارتـحـالٍ بـهـا منهُ، وتَـسـيـارِ[6]

حتى إذا الثّوْرُ، بعد النُفرِ، أمكَنَهُ، أشلى، وأرسلَ غُضفاً، كلّها ضارِ[7]

فـكَـرّ مَـحـمِـيّـةً مـن أن يَـفِـرّ، كـمـا كَرّ المُحامي حِفاظاً، خَشيةَ العارِ[8]

فـشَـكّ بـالـرّوْقِ مـنـه صَـدرَ أوّلِـهـا، شَـكّ الـمُـشـاعِـبِ أعـشـاراً بـأعـشـارِ[9]

---

(1) تسفعه: أي تلفحه وترميه. الحاصب: هي الريح القاذفة بالحصى.

(2) الأرطاة: جمع الأرطى، وهو ضرب من الشجر نَوْرُه كَنَوْر الخلاف وثمره كالعنّاب، وهي مرّة تقتات عليها الإبل غضّة. السّاري: هو المطر الذي يسحّ في الليل.

(3) انجلت: أي انكشفت. أسفر: أي أضاء.

(4) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر اليد. أنمار: قبيلة عربية اشتهرت بالصيد.

(5) هبّاش: المبالغة من الهبش، وهو الكسب. الأطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخَلِق البالي. وللبيت رواية أخرى:

[مـحـالـف الـصّـيْـد تَـبّـاع لـه لـحـم]

(6) الغُضف: جمع أغضف، وهو اللين الناعم. طاوية: أي جائعة. براها: أي أخزّها.

(7) أشلى: أي دعا كلابه للصيد. الضاري: المعتاد على الصيد.

(8) محمية: أي محافظة.

(9) الروق: القرن. المشاعب: هو النجار الذي يشعب القدح. القدح: السهم قبل أن ينصل ويراش.

ثـمّ انثَنى، بعدُ للثّاني فأقصَدَهُ   بذاتَ ثغرٍ بَعيدِ القَعْرِ، نعّارِ[1]

وأثبَتَ الثّالثَ الباقي بنافِذَةٍ،   من باسِلٍ عالمٍ بالطّعنِ، كرّارِ[2]

وظلّ، في سبعةٍ منها لحِقنَ به،   يكُرّ بالرّوقِ فيها كَرّ إسوارِ[3]

حتى إذا ما قَضَى منها لُبانَتَهُ،   وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ[4]

انقضّ، كالكوكبِ الدّرّيّ، منصَلِتاً،   يَهوي، ويَخلِطُ تقريباً بإحضارِ[5]

فذاكَ شبْهُ قَلوصي، إذ أضَرّ بها   طولُ السُّرَى، والسُّرى من بعد أسفارِ[6]

[وقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أُقُرٍ   وعن تَربُّعِهِمْ في كلّ أَصْفارِ]

وهل عليَّ بأنْ أخْشاكَ من عارِ؟! [البسيط]

كان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو وادٍ مملوء خصباً ومياهاً، فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك، فتربعوه، وعيروه خوفه النعمان، وكان منقطعاً إليه، فلما مات النعمان رثاه النابغة، وانقطع إلى أخيه عمرو، فوجه إليهم خيلًا فأصابوهم فأنشد النابغة:

لقد نَهَيتُ بني ذُبيانَ عن أُقُرٍ،   وعنَ تَربُّعِهِمْ في كلّ أصْفارِ[7]

---

(1) **أقصَدَه**: رماه. **القعر**: الغور والعمق. **نعّار**: أي ذو نعير وصوت.

(2) **النافذة**: هي الطعنة الماضية. **الباسل**: الشجاع، والأسد.

(3) **الإسوار**: هو الرامي الحاذق.

(4) **اللُبانة**: الحاجة.

(5) **الدّرّيّ**: هو اللامع المتلألىء. **التقريب**: ضَرْبٌ من السير، وكذا الإحضار.

(6) **القلوص**: الناقة. **السُّرى**: هو السير في الليل. وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[طولُ السُّرى، والسُّرى من بَعْدِ إبكار]

(7) **التربع**: من الربيع، وهو الإقامة في هذا الفصل. **الأصفار**: جمع صفر، الشهر القمري المعروف.

وقلتُ: يا قومُ، إن اللّيثَ مُنقَبِضٌ على بَراثِنِه، لوَثْبَةِ الضاري[1]
لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها، كأنّ أبكارَها نِعاجُ دُوّارِ[2]
ينظرْنَ شزْراً إلى من جاء عن عُرُضٍ بأوْجُهٍ مُنكِراتِ الرّقّ، أحرارِ[3]
خَلْفَ العضاريطِ لا يوقَينَ فاحشةً، مُسْتَمْسِكاتٍ بأقتابٍ وأكوارِ[4]
يُذرينَ دمعاً، على الأشفار مُنحدراً، يأمُلْنَ رِحلَةَ حِصْنٍ وابنِ سَيّارِ[5]
إما عُصِيتُ، فإنّي غيرُ مُنفَلِتٍ منّي اللِّصابُ، فجَنبَا حَرّةِ النّارِ[6]
أو أضَعُ البيتَ في سوداءِ مُظلِمَةٍ، تُقَيّدُ العيرَ، لا يسري بها السّاري[7]
تُدافِعُ النّاسَ عنّا، حينَ نَركَبُها، من المَظالِمِ تُدعى أمّ صَبّارِ[8]
ساق الرُّفَيداتِ من جوش ومن عِظَمٍ وماشَ من رَهْطِ رِبْعيٍ وحجّارِ[9]

---

(1) **الليث**: من أسماء الأسد. **البراثن**: جمع برثن وهو المخلب. **الضاري**: صفة للحيوانات الكاسرة.
(2) **الربرب**: قطيع من البقر الوحشية. **الحور**: اشتداد البياض والسواد. **لدوّار**: اسم موضع، وقيل اسم وادٍ، وقيل: كل ما استدار من رمل.
(3) **الشزر**: هو النظر بمؤخر العين. **العرض**: الناحية والجانب.
(4) **العضاريط**: جمع عُضروط، وهو التابع والأجير. **الأقتاب**: جمع قتب، وهو عود الرّحل. **الأكوار**: الرّحال.
(5) **الأشفار**: جمع شفر، وهو هدب العين.
(6) **اللصاب**: جمع لِصب، وهو الشِعْب الضيق في الجبل. **الحرة**: هي الأرض الصلبة ذات الحجارة. **وحرّة النار**: أرض لِبني مُرّة وقيل بل هي لبني سُلَيم.
(7) **سوداء**: صفة للحرّة كناية عن إظلامها. **تقيد**: أي تمنع.
(8) **أم صبّار**: اسم للحرّة المذكورة. **وصبّار**: هي الحجارة فكأنها أم الحجارة لكثرة ما فيها من ذلك.
(9) **الرفيدات**: قوم هم بنو رفيدة حيٌ من كلب. **جوش وعظم**: موضعان يقعان في أرض كلب. **ماش**: أي اختلط. **ربعي وقُضاعة**: رجلان من قضاعة.

قَرْمَيْ قُضاعةَ حَلاّ حَولَ حُجرته مَدّا عليهِ بسُلاّفٍ وأنْفارِ[1]

حتى استَقَلّ بجَمْعٍ، لا كِفاءَ له، يَنفي الوحوشَ عن الصّحراءِ جرّارِ[2]

لا يَخفِضُ الرِّزّ عن أرضٍ ألَمّ بها؛ ولا يَضِلُّ على مصباحِهِ السّاري[3]

وعَيّرَتْني بَنُو ذُبيانَ خَشيَتَهُ، وهل عليّ بأنْ أخشاكَ مِنْ عَارِ؟[4]

البلاغ [الوافر]

وقال النابغة يرد على بدر بن حزاز، ويذكر خُزيماً وزبانَ ابني سيار بن عمرو بن جابر، وذلك أنه بلغه أنهما أعانا بدراً، ورويا شعره فيه:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عني خُزَيماً، وزبّانَ، الذي لم يَرْعَ صِهْري[5]

فإيّاكُمْ وَعُوراً دامياتٍ، كأن صِلاأَهُنّ صِلاءُ جَمْرِ[6]

فإني قد أتاني ما صَنَعْتُمْ، وما رَشّحتُمُ مِن شِعرِ بَدْرِ[7]

---

(1) **القرم**: السيد العظيم في أهله. **السلاّف**: جمع سالف وهو المتقدم. **الأنفار**: جمع نفر وهم القوم.

(2) **استقلّ**: أي نهض وارتفع. **لا كفاء له**: أي لا مثيل له ولا شبيه. **الجرّار**: هو الذي له إخوان وتوابع فيجرّ بعضه بعضاً.

(3) **الرِّزّ**: الصوت، يريد أنه جيش منيع واثق بكثرته. **المصباح**: يراد به النيران الموقدة ليلاً. **الساري**: السائر ليلاً.

(4) **عيرتني**: أي عابَتْ عليّ.

(5) **خُزَيم وزبّان**: هما ابنا سيار بن عمرو. والصهر الذي أراده الشاعر هنا هو الذي كان بينه وبين زبّان إذ إن بنتُ هاشم بن حرملة أمُّ زبّان، وهي إحدى نساء بني مرة. وأمها فاطمة بنت قيس، وأم فاطمة هي تماضر بنت الشريد وهذا هو الصهر الذي بينهم.

(6) **العور**: جمع عوراء، وهي الكلمة القبيحة. **داميات**: أي يقطرن دماً.

(7) **رشّحتم**: أي رويتم وحشَتُّم.

فلم يَكُ نَوْلُكُم أن تُشقِذوني، ودوني عازِبٌ وبلادُ حَجرِ[1]
فإنّ جوابها، في كلّ يومٍ، ألَمّ بأنفُسٍ منكُمْ، وَوَفرِ[2]
ومَنْ يَتَرَبّصِ الحَدَثانَ تَنزِلْ بِمَوْلاهُ عَوانٌ، غيرُ بِكرِ[3]

فَلَتأتِيَنّك قصائد

[الكامل]

وأنشد أيضاً:

نَبِئتُ زُرعَةَ، والسّفاهةُ كاسمِها، يُهدي إليّ غَرائِبَ الأشعارِ[4]
فَحلَفتُ، يا زُرْعَ بن عَمرٍو، إنني مِمَا يَشُقّ، على العدوّ، ضِرارِي[5]
أرأيتَ، يومَ عُكاظَ، حينَ لقِيتَني تحتَ العَجاجِ، فما شَقَقتَ غُبارِي[6]
إنّا اقتَسَمْنا خُطّتَينا بَيْنَنا، فَحَمَلْتُ بَرّةَ، واحتَمَلْتَ فَجارِ[7]
فَلَتأتِيَنْكَ قصائِدٌ، وليَدْفَعَنْ جيشٌ إليكَ قوادِمَ الأكوارِ[8]
رَهطُ ابنِ كوزٍ مُحْقبي أدراعِهِم، فيهِمْ، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ[9]

---

(1) تُشقِذوني: أي أن تؤذوني بالهجاء. حجر: اليمامة.
(2) ألمّ: أي حلّ ونزل. الوفر: المال الوافر.
(3) العوان: اسم من أسماء الحرب، وهي هنا بمعنى الداهية القديمة.
(4) السفاهة: الخِفّة والطيش والجهل.
(5) زرع: مرخّم زرعة. ضراري: أي الدنوّ مني واللصوق بي.
(6) عكاظ: أحد مواسم العرب كانت سوقاً بالقرب من مكة. العجاج: الغبار.
(7) برّة: اسم علم وصفة من البر. فجار: اسم معدول من الفجور.
(8) القوادم: جمع قادمة، وهي مقدمة الرحْل.
(9) كوز: رجل من بني مالك بن ثعلبة. ربيعة بن حُذار رجل من بني أسد.

وِلِـرَهْـطِ حَـرّابٍ وقَـدٍّ سُـورَةٌ　　في المَجدِ، ليسَ غُرابُها بمُطارِ[1]

وبنـو قُـعَـيـنٍ، لا مَـحالَـةَ أنّـهُـمْ　　آتـوكَ، غـيـرَ مُـقَـلِّـمـي الأظْـفـارِ[2]

سَهِكينَ مِن صَدإ الحديدِ كأنّهم،　　تـحـتَ السّـنَـوّرِ، جِـنّـةُ البَـقّـارِ[3]

وبـنُـو سُـواءَةَ زائـرُوكَ بـوَفْـدِهِـمْ　　جـيشـاً، يَـقـودُهُـمُ أبـو الـمِـظْـفـارِ

وبنو جَذيـمَـةَ حَيّ صِدْقٍ، سادةٌ،　　غَـلَـبوا عـلـى خَـبْـتٍ إلـى تِـعْـشـارِ[4]

مُتَكنِّفي جَنْبَيْ عُكاظَ كليهِما،　　يَـدْعـو بـهـا وِلْـدانُـهُـم: عَـرْعـارِ[5]

قـومٌ، إذا كَـثُـرَ الـصِّـيـاحُ، رأيـتَـهُـمْ　　وُقُـراً، غَـداةَ الـرّوعِ والإنْـفـارِ[6]

والـغـاضِـرِيّـونَ، الّـذيـنَ تَـحَـمّـلُـوا،　　بِـلِـوائِـهِـمْ، سَـيـراً لِـدارِ قَـرارِ[7]

تَـمـشـي بـهـمْ أُدْمٌ، كـأنّ رِحـالَـهـا　　عَـلَـقٌ هُـريـقَ عـلـى مُـتُـونِ صُـوارِ[8]

شُـعَـبُ الـعُـلافـيّـاتِ بـيـن فُـرُوجِـهِـمْ،　　والـمُـحْـصَـنـاتُ عـوازِبُ الأطْـهـارِ[9]

---

(1) حراب وقدّ: رجلان من بني أسد. السورة: المكانة الرفيعة والفضيلة.

(2) غير مقلّمي الأظفار: كناية عن أنّهم أتوا متهيئين للمحاربة والسلاح الكامل.

(3) سهكين: أي تخرج منهم رائحة كريهة متغيّرة. السنوّر: السلاح التام، وهو أيضاً كل ما كان من حلق. البقّار: هو اسم رمل كثير الجن، وهو من أذى بلا وطىءٍ إلى بني فزارة.

(4) الخبت: اسم موضع والمطمئن من الرمل. تعشار: ناحية من أرض كلب.

(5) متكنّفي: أي محيطين بالسوق. عرعار: كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للّعب.

(6) وُقُراً: جمع وقور. الروع: الهلع والخوف. الإنفار: الخوف والفزع.

(7) الغاضريون: بنو غاضرة بن مالك من بني أسد.

(8) الأدم: هي الإبل العِتاق. العلق: الدم. الصوار: القطيع من بقر الوحش.

(9) الشّعب: جمع شعبة، وهي الفرجة بين أعواد الرحل. العلافيات: هي الرحال المنسوبة إلى علاف. وعلاف حيّ من أحياء اليمن. عوازب: أي بعيدات.

بُـرُزُ الأكـفّ مـن الـخِـدامِ، خـوارجٌ، مِـنْ فَـرْجِ كـلّ وَصـيـلَـةٍ وإزارِ[1]

شُـمُـسٌ، مَـوَانـعُ كـلّ لـيـلـةِ حُـرّةٍ، يُـخْـلِـفْـنَ ظَـنّ الـفـاحِـشِ الـمِـغْـيـارِ[2]

جَمْعاً، يَظَلّ به الفضاءُ مُعَضّلاً، يَـدَعُ الإكـامَ كـأنّـهـنّ صَـحـاري[3]

لـم يُحرَموا حُسنَ الغِذاءِ، وأُمّهُـمْ طَـفَـحَـتْ عـلـيـكَ بِـنَـاتِـقٍ مِـذكـارِ[4]

حَـولـي بَـنُـو دُودانَ لا يَـعـصُـونَـنـي، وبـنَـو بَـغـيـضٍ، كـلّـهُـمْ أنـصـارِي[5]

زيـدُ بـنُ زيـدٍ حـاضِـرٌ بـعُـراعِـرٍ، وعـلـى كُـنَـيْـبٍ مـالِـكُ بنُ حِـمـارِ[6]

وعلى الرُّمَيْثَةِ، من سُكَيْنٍ، حاضرٌ؛ وعـلـى الـدُّثَـيْـنَـةِ مِـن بـنـي سَـيّـارِ[7]

فـيـهِـمْ بـنـاتُ الـعَـسْـجَـديّ ولاحِـقٍ، وُرْقـاً مَـراكِـلُـهـا مِـنَ الـمِـضْـمـارِ[8]

يَـتَـحَـلّـبُ الـيَـعْـضـيـدُ مِـنْ أشـداقِـهـا، صُـفـراً مَـنـاخِـرُهـا مِـنَ الـجَـرْجـارِ[9]

---

(1) **بُرُزٌ**: أي ظاهرة وكذا خوارج. **الخِدام**: جمع خدمة، وهي الخلخال. **الوصيلة**: ثوب أحمر يماني.

(2) **شمس**: أي نافرة من الفواحش. **المغيار**: الرجل الشديد الغيرة.

(3) **الفضاء**: كل ما اتّسع من الأرض. **المعضّل**: الضيّق.

(4) **طفحت**: أي اتسعت عليكَ وغلبتْكَ. **الناتق**: المدركة للولد التي لا يكاد ينقطع ولدها. **مذكار**: المرأة التي لا تلد إلا ذكوراً.

(5) **بنو دودان**: قوم من بني أَسَدٍ.

(6) **عُراعِر**: اسم ماء. **كُنَيب**: ماء لبني فزارة. **حاضر**: أي مقيم على الماء.

(7) **الرميثة والدُّثينة**: ماءان تابعتان لبني فزارة. **وسكين**: قوم ابن هبيرة من بني فزارة.

(8) **الورق**: جمع أورق، وهو الذي لونه رمادي. **العسجدي ولاحِقٍ**: فحلان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة. **المراكل**: جمع مركل، وهو موضع عقب الفارس من الفرس.

(9) **اليعضيد**: نبات ناعم رطب كثير الماء. **الجرجار**: نبات له نوار أصفر.

تُشْلى تَوابِعَها إلى أُلاَّفِها، خَبَبَ السّباعِ الوُلّهِ، الأبكارِ[1]

أنّ الرُّمَيْثَةَ مانِعٌ أرماحُنا ما كانَ مِنْ سَحَمٍ بها، وصَفارِ[2]

فأصَبْنَ أبْكاراً، وهُنّ بإمّةٍ، أعْجَلْنَهُنّ مَظِنّةَ الإعْذارِ[3]

آليتُ لا آتيكَ [الطويل]

وقال في مدح النعمان ومعتذراً إليه وقيل إنه ذكر له أن النعمان مريض فقال:

كتمتُكَ ليلاً بالجُمُومَينِ ساهِرًا، وهَمّينِ: هَمّاً مُستَكِناً وظاهِرًا[4]

أحاديثَ نَفسٍ تَشتَكي ما يَريبُها، وَوِرْدُ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصادِرًا[5]

تُكَلّفُني أنْ يَفعَلَ الدّهرُ هَمّها، وهل وَجَدَتْ قبْلي على الدّهرِ قادرًا؟[6]

ألَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أصْبحَ نَعْشُهُ على فِتيَةٍ، قد جاوَزَ الحَيَّ، سائِرًا[7]

ونحنُ لديهِ، نَسألُ اللّهَ خُلْدَهُ، يَرُدّ لنا مُلكاً، وللأرْضِ، عامِرًا[8]

---

(1) الألاّف: جمع إلف وإلفة وهي التي تألف غيرها وتسكن إليه. الأبكار: جمع بكر، وهي التي وضعت أول بطن.

(2) الرميثة: ماء لبني أسد. الصُفار: يبيس البُهمي.

(3) الإمّة: الحالة الحسنة. المَظِنّة: هو الوقت الذي يقدّرُ فيه الشيء ويُظَنّ. الإعذار: الخِتان.

(4) الجمومين: مثنى الجموم، وهذه التثنية بما قَرُبَ منه وهي ماء معروفة.

(5) ورد الهموم: أي وردت عليّ الهموم ولم أستطع أن أصدّها أو أردّها.

(6) يريد الشاعر أن نفسه تكلّفه ألا يصيبها أي مكروه، وهذا مما يشقُّ عليه ولا يستطيعه.

(7) أراد بخير الناس: النعمان.

(8) الخُلْد: البقاء.

ونحنُ نُرَجّي الخلْدَ إن فازَ قِدحنُا، ونَرهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرَا[1]

لكَ الخيرُ إن وارَتْ بك الأرضُ واحداً وأصْبَحَ جَدُّ النّاسِ يَظلَعُ، عاثِرَا[2]

ورُدَّتْ مَطايا الرّاغبينَ، وعُرّيتْ جِيادكَ، لا يُحفي لها الدّهرُ حافِرَا[3]

رأيتُكَ ترعاني بعينٍ بَصيرَةٍ، وتَبعَثُ حُرّاساً عليّ ونَاظِرَا[4]

وذلكَ مِنْ قَوْلٍ أتاكَ أقولُهُ، ومِنْ دَسّ أعدائي إليكَ المآبِرَا[5]

فآلَيتُ لا آتيكَ، إن جئتُ، مُجْرماً، ولا أبْتَغي جاراً، سِواكَ، مُجاوِرَا[6]

فأهْلي فِداءٌ لامْرِىءٍ، إنْ أتَيتُهُ تَقَبّلَ مَعرُوفي، وسَدّ المَفاقِرَا[7]

سأكْعَمُ كلبي أن يريبَكَ نبحُهُ، وإن كنتُ أرعى مُسحَلانَ فحامرَا[8]

وحَلّتْ بيوتي في يَفاعٍ مُمَنّعٍ، تَخالُ به راعي الحَمولةِ طائِرَا[9]

تَزِلّ الوُعولُ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ، وتُضحي ذُراهُ، بالسحابِ، كوافِرَا[10]

---

(1) يريد الشاعر أن يقول إنهم بين رجاء وخوف؛ رجاء أن يفوز قدحهم ويشفى النعمان، وخوفٍ من عدم الفوز ومن ثم موته.

(2) **وارت**: أي سترت وأخفت. **الجد**: الحظّ. **يظلع**: أي يعرج.

(3) **المطايا**: كل ما رُكب وامتُطِي من الإبل.

(4) **ترعاني**: أي تحوطني وتحفظني.

(5) **المآبر**: جمع مِئْبَرة ومَأْبَرة ومَأبُرة، وهي النميمة.

(6) **آليت**: أي أقسمت.

(7) **المفاقر**: جمع مفقر، وهو الفقر.

(8) **سأكعم كلبي**: أي سأمسك لساني. **مسحلان وحامر**: موضعان معروفان.

(9) **اليفاع**: هو المشرف من الأرض. **الحمولة**: هي الإبل التي قد أطاقت الحمل.

(10) **الوعول**: جمع وعل وهو التيس البري. **العُصْم**: جمع أعصم، وهو الذي في يديه ورجليه بياض مع سواد. **كوافر**: أي مُلْبَسَةً مغطاة قد بلغها السحاب وتكلّل عليها.

جِذاراً علـى أنْ لا تُنـالَ مَقـادَتـي، ولا نِسْوَتي حتى يَمُتْنَ حَرائِرَا[1]

أقول، وإن شَطّتْ بيَ الدّارُ عنكُمُ إذا ما لَقينا مِن مَعَدّ مُسافِرَا[2]

ألِكْني إلى النّعمانِ حيثُ لَقيتَهُ، فأهْدَى لهُ اللّهُ الغُيوثَ البَواكِرَا[3]

وصَبّحَهُ فُلْجٌ، ولا زالَ كَعبُهُ، على كلّ مَن عادى من النّاس، ظاهرَا[4]

ورَبّ عليهِ اللّهُ أحسَنَ صُنْعِهِ، وكانَ لهُ، على البَريّةِ، ناصِرَا[5]

فألْفَيتُهُ يَوماً يُبِيدُ عَدُوّهُ، وبَحرَ عَطاءٍ، يَستَخِفّ المَعابِرَا[6]

تجنّب بني حُنّ

[الطويل]

أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام وهم من بني عذرة، وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قد قتلت رجلًا من طيىء يقال له أبو جابر، وأخذت امرأته ثم غلبت على وادي القرى، فلما أراد النعمان غزوهم، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة، فأبى عليه، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن، ففعلوا، فهزموا غسان، فقال النابغة في ذلك:

لقد قلتُ للنّعمانِ، يومَ لَقيتُهُ يُريدُ بني حُنٍّ، ببُرقَةِ صادِرِ[7]

---

(1) مقادتي: أخذت من القود أو السّوْق.

(2) شطت: أي نأت وبَعُدت.

(3) ألِكني: أي بلّغ عني الرسالة.

(4) الفلج: الظفر والفوز. كعبه: ذكره وجدّه.

(5) ربّ عليه: أي أتمّ.

(6) المعابر: جمع معبر، وهو السفينة.

(7) البرقة: هي الأرض ذات الرمل والحصى. صادر: اسم لموضع معروف بالبادية.

تَجَنَّبْ بني حُنٍّ، فإنّ لقاءَهُم كريهٌ، وإنْ لم تَلْقَ إلاّ بصابِرِ[1]

عِظامُ اللُّهَى، أوْلادُ عُذْرَةَ إنّهُمْ لهامِيمُ، يَسْتَلْهُونَها بالحنَاجِرِ[2]

وهُمْ مَنَعوا وادي القُرى من عدوّهم بجَمْعٍ مبيرٍ للعَدوّ المُكاثِرِ[3]

منَ الوارِداتِ الماءِ بالقاعِ تَستَقي بأعجازِها، قبلَ استِقاءِ الخَناجرِ[4]

بُزاخِيّةٍ ألْوَتْ بلِيفٍ، كأنّهُ عِفاءُ قِلاصٍ، طارَ عنها، تَواجِرِ[5]

صِغارِ النّوَى مَكنوزَةٍ ليسَ قِشرُها، إذا طارَ قِشرُ التّمْرِ، عنها بطائِرِ[6]

هُمُ طَرَدوا عَنها بَلِيّاً، فأصبَحتْ بَلِيٌّ بوادٍ، من تِهامةَ، غائِرِ[7]

وهم مَنَعوها من قُضاعةَ كلِّها، ومِن مُضَرَ الحمراءِ عندِ التغاوُرِ[8]

وهم قَتَلوا الطّائيّ بالحِجر، عَنوَةً، أبا جابرٍ، واستَنكَحوا أُمَّ جابرِ[9]

---

(1) يريد أنه إن لم تَلْقهم إلا برجل صابر على شدة القتال، فإن لقاءهم شديد مكروه لقوتهم وشدة حربهم.

(2) **اللهى**: جمع لهوة، وهي الحفنة من الطعام تجعل من فم الرحا، وهنا بمعنى حفنة المال. **يستلهونها**: أي يبتلعونها. **الحناجر**: الحلوق.

(3) **وادي القرى**: هو الوادي الذي غلبوا عليه. **المبير**: هو المهلك. **المكاثر**: الذي يغالب بالكثرة. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[هُمُ منعوا وادي القرى]

(4) **الواردات**: هي النخل المغروسة في الماء. **القاع**: بطن الأرض. **الخناجر**: العروق.

(5) **بزاخية**: منسوبة إلى بزاخ، وهي بلد بوادي القرى. **العفاء**: الوبر. **التواجر**: صفة للنوق النافقة، وهي جمع مُفردة تاجرة.

(6) **مكنوزة**: أي مكتنزة باللحم. وقد وصف التمر بأنها مكنوزة بلحائها.

(7) **الغائر**: الذي يكون في مطمئن من الأرض. **وبَلِيّ**: حيّ من قضاعة من اليمن.

(8) **التغاور**: مصدر الغارة.

(9) **الحِجر**: مدينة اليمامة. **العنوة**: القهر والقسر.

وإني لألقى منهم... [الطويل]

وأنشد يعاتب بني مرّة فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المزي:

ألا أبْـلِـغـا ذُبْـيـانَ عَـنّـي رِسـالَـةً، فقدأصبحتْ، عن منهجِ الحقّ، جائرةْ[1]

أجِـدَّكُـمُ لـن تَـزْجُـرُوا عـن ظُـلامَـةٍ سَفيهاً، ولن تَرْعوا لذي الوُدّ آصرَةْ[2]

فـلـو شَـهِـدَتْ سـهْـمٌ وأبـنـاءُ مـالِـكٍ، فـتُـعـذِرُنـي مِـنْ مُـرّةَ الـمُـتـنـاصِـرَةْ[3]

لَـجاؤوا بجَمْعٍ، لـم يَرَ النّاسُ مثلَه، تَـضـاءلُ منه، بـالـعَـشِـيّ، قـصـائـرَةْ[4]

لـيـهْـنىءْ لـكـم أن قـد نَـفَـيْـتُـمْ بُـيـوتَـنـا، مُـنَـدّى عُـبَـيْـدانَ الـمُـحَـلّـيءِ بـاقِـرَةْ[5]

وإني لألْقَى من ذوي الضِّغْنِ منهمُ، وما أصبحتْ تَشكو من الوَجدِ ساهرَةْ[6]

كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفا من حَليفِها؛ وما انفكّتِ الأمثالُ في النّاس سائرَةْ[7]

فقالت له: أدعوكَ، للعقلِ، وافياً، ولا تَـغْـشَـيَـنّـي منك بـالـظّـلـمِ بـادِرَةْ[8]

فَـواثَـقَـهـا بـالـلّـهِ، حـيـنَ تـراضَـيـا، فكانَتْ تَديهِ المَالَ غِبّاً، وظاهِرَةْ[9]

---

(1) **المنهج**: الطريق الواضحة. **الجائرة**: الزائغة عن الحق.

(2) **الآصرة**: القرابة والرحم.

(3) **سهم ومالك**: من أبناء مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(4) **قُصائره**: أرض أو جبل.

(5) **بيوتنا**: أي قبائلنا. **المندّى**: صدور الإبل عن الماء ثم رعيُها الكلأ ثم معاودتها إلى الماء. **عبيدان**: عبد كان لرجل من قوم عاد.

(6) **ساهرة**: امرأة سهرة لما بها من الوجد.

(7) **الصفا**: الحجارة. **الحليف**: المعاقد. **وذات الصفا**: حيّة تتحدث عنها العرب وتذكرها كثيراً في أشعارها.

(8) **العقل**: هنا بمعنى الديّة.

(9) **غبًّا**: أي يوماً بعد يوم. ومنه الأثر النبوي: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا». **ظاهرة**: أي عند منتصف النهار.

فـلـمّـا تـوفّـى الـعَـقـلَ، إلاّ أقَـلَّـهُ، وجارَتْ به نَفْسٌ، عن الحقّ جائرَهْ[1]

تَـذَكّـرَ أنّـى يَـجْـعَـلُ الـلّـهُ جُـنّـةً، فـيُـصبِـحَ ذا مـالٍ، ويَـقـتُـلَ واتِـرَهْ[2]

فـلـمّـا رأى أنْ ثَـمّـرَ الـلّـهُ مـالَـهُ، وأثّـلَ مـوجـوداً، وسَـدّ مَـفـاقِـرَهْ[3]

أكَبّ عـلـى فَـأسٍ يُـحِـدّ غُـرابُـهـا، مُـذكَّـرَةٍ، مـنَ الـمـعـاوِلِ، بـاتِـرَهْ[4]

فـقـامَ لـهـا مِـنْ فـوقِ جُـحْـرٍ مُـشَـيَّـدٍ، ليَقتُلَها، أو تُخطىءَ الكفُّ بادرَه[5]

فـلـمّـا وقـاهـا الـلّـهُ ضَـرْبَـةَ فـأسِـهِ؛ ولـلـبِـرّ عَـيـنٌ لا تُـغَـمِّـضُ نـاظِـرَه

فـقـالَ: تَـعـالَـي نَـجـعَـلِ الـلّـهَ بَـيْـنَـنـا عـلـى مـا لـنَـا أو تُـنـجِـزي لـيَ آخِـرَه

فـقـالـتْ: يَـمـيـنُ الـلّـهِ أفـعَـلُ، إنّـني رأيتُكَ مَسحوراً، يمينُكَ فاجِرَهْ[6]

أبَـى لـيَ قَـبـرٌ، لا يـزالُ مُـقـابـلـي، وضَـرْبـةُ فـأسٍ فـوقَ رأسـي، فـاقِـرَهْ[7]

هذا لكُنَّ [البسيط]

وقال[8]:

ودِّعْ أُمـامـةَ، والـتّـوديـعُ تَـعـذيـرُ، ومـا ودَاعُـكَ مَـنْ قَـفّـتْ بـه الـعِـيـرُ[9]

---

(1) **جارت**: أي ظلمت وحادت عن الحق.
(2) **الجنّة**: الاستتار والرديئة. **الواتر**: الذي عنده الوتر، وهو الذَّحْل وطلب الدم.
(3) **أثّل**: أي كثّر إبله. **المفاقر**: الفقر.
(4) **يحدّ**: أي يسنّ ويَشْحَذُ. **الغراب**: الحدّ. **مذكّرة**: أي صارمة. **باترة**: أي قاطعة.
(5) **الجحر**: هو وكر الأفعى.
(6) **المسحور**: هو الذاهب عقله والمخدوع.
(7) **فاقرة**: أي مؤثرة، والفقر الحزّ والأثر.
(8) تُروى هذه القصيدة لأوس بن حجر:
(9) **التعذير**: التقصير في الأمر. **قفّت**: أي سارت.

وما رأيتُكَ إلاّ نَظرَةً عَرَضتْ، يومَ النّمارةِ، والمأمورُ مأمورُ[1]

إنّ القُفولَ إلى حيٍّ، وإن بَعُدوا، أمسَوْا، ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنّيرُ[2]

هل تُبَلّغنيهِم حَرفٌ مُصَرَّمَةٌ، أُجُدُ الفَقارِ، وإدلاجٌ وتَهجيرُ[3]

قد عُرّيتْ نصْفَ حولٍ أشهراً جُدُداً يَسفي، على رَحْلِها، بالحيرةَ، المورُ[4]

وقارَفَتْ، وَهْيَ لم تَجرَبْ، وباعَ لها من الفَصافِصِ، بالنُّمّيّ، سِفْسِيرُ[5]

ليستْ ترى حَوْلَها إلْفاً، وراكِبُها نشوانُ، في جَوّةِ الباغوثِ، مَخمورُ[6]

تُلقي الإوَزّينَ، في أكنافِ دارَتِها، بَيْضاً، وبينَ يدَيها التّبنُ مَنشورُ[7]

لولا الهُمامُ الذي تُرجى نَوافِلُهُ، لَقالَ راكِبُها في عُصْبَةٍ: سيرُوا[8]

كأنها خاضِبٌ أظْلافَهُ، لَهِقٌ، قَهْدُ الإهابِ، تَرَبّتْهُ الزّنانِيرُ[9]

أصاخَ مِنْ نَبأةٍ، أصغى لها أُذُناً، صِماخُها، بدَخيسِ الرّوْقِ، مَستورُ[10]

---

(1) النمارة: اسم بلد.

(2) ثهلان والنير: جبلان يبعدان أحدهما عن الآخر مسيرة يوم.

(3) حرف: أي ناقة ضامرة. مُصَرَّمة: لا لبن فيها. الأجد: الموثقة الخَلْق.

(4) المور: هو التراب المائر به. وجُدُدا: أي متتابعاً.

(5) الفصافص: جمع فِصفِصة، وهي فارسية معربة تعني نوعاً من النبات تعلف الدواب. النمي: الدرهم الذي فيه رصاص. السفسير: الخادم الذي يخدم الناقة ويقوم عليها.

(6) الباغوث: موضع بالحيرة قيل إنه مكان كان يُشْرَب فيه الخمر.

(7) الإوزين: جمع إوز. الأكناف: جمع كنف، وهو الجانب.

(8) النوافل: جمع نافلة وهي العطية. العصبة: الجماعة.

(9) الخاضب: الظليم، وهنا بمعنى الثور الذي خضبت أظلافه لشدّة السير. اللهق: الأبيض. القهد: الأبيض الذي تعلوه كُدْرة. الإهاب: الجلد. الزنانير: اسم أرض.

(10) أصاخ: أي استمع. النبأة: الصوت الخفي. الصماخ: خرق الأذن الباطن، وهو أصلها ويقال مَدْخَلُها وسَمُّها. الدخيس: اللحم المتراكب.

مِن جِسّ أطْلَسَ، تسعى تَحتَه شِرَعٌ كـأنّ أحنـاكَهـا السّـفْـلى مـآشِيـرُ[1]
يـقـولُ راكِـبُـهـا الـجِـنّـيّ، مُرْتَـفِـقـاً: هـذا لكُنّ، ولَحمُ الشّاةِ مَحجورُ[2]

داهيةٌ

[الرجز]

ومما نُسِبَ إليه[3]:

صِـلُّ صـفـاً لا تَـنـطـوي مـن الـقِـصَـرْ، طـويـلَـةُ الإطـراقِ من غَـيـرِ خَـفَـرْ[4]
داهِـيَـةٌ قـد صـغُـرَتْ مـن الـكِـبَـرْ، كـأنّـمـا قـد ذَهَـبِـتْ بـهـا الـفِـكَـرْ
مَـهـروتـةُ الـشّـدقَـيـنِ، حَـوْلاءُ الـنّـظَـرْ، تـفـتـرّ عـن عُـوجٍ حِـدادٍ، كـالإبَـرْ[5]

يا قومِ

[البسيط]

وأنشد يحرض قومَه:

إنْ يَسلَمِ الحارث الحرّاث تعترفوا جيشاً مُغيراً على ثَهلانَ أو خَطَرَا
مَـادَ الـجـيـادَ مـن الـغـربـيّ مُـنـعـلـةً حـتّـى هـبَـطْـنَ بـلاداً تـنـبـتُ الـعُـشَـرا
قُبّ البُطونِ طواها القوم فاندمجت قضّـيْـنَ بـالـلّـوذ مـمـا حُـمّـلـتْ وَطَـرا

---

(1) أطلس: الذئب الذي لونه كدرة إلى السواد وقد وصف بها هنا الصائد. الشرع: جمع شرعة، وهي كلاب الصيد.
(2) مرتفقاً: أي يترفق بها وهو عالم بإرسالها.
(3) هذه الأبيات منسوبة إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص99 وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليّين ص168.
(4) الصِلّ: الأفعى. الصفا: الصخرة.
(5) المهروتة: أي الواسعة. عُوج: هنا بعنى الأنياب.

يومًا حليمةَ كانَا من قديمِهِمُ، وعينُ باغٍ، فكانَ الأمرُ ما ائتَمَرا[1]
يا قومُ إنّ ابنَ هندٍ غيرُ تارِكِكُمْ؛ فلا تكونوا، لأدنَى وقعَةٍ، جَزَرَا[2]
إني أخاف عليهمْ حَوْلَ ذي لِبَدٍ في عارضٍ لابن هندٍ يمطرُ الشررا

وفي الوغى ضيغم [البسيط]

ومما يُنْسَبُ إليه[3]:

أخلاقُ مجدِكَ جلّتْ، ما لها خَطَرٌ، في البأسِ والجودِ بينَ العِلمِ والخبرِ
متوّجٌ بالمَعالي، فوقَ مَفرِقِهِ وفي الوَغى ضَيغَمٌ في صُورةِ القمرِ

شكرتُ لك النُعمى [الطويل]

وأنشد يمدح النعمان بن الجلاح الكَلْبي:

شَكَرْتُ لكَ النُعمى فَأَثْنَيْتُ جاهداً وحصّلْتُ أعراض العُبَيْد بن عامِرِ
ولولا أبو الشقراء ما زال ماتِحٌ يعالجُ خطّافاً بإحدى الجرائرِ
بخالةَ، أو ماء الذُنابَةِ أو سِوَى مَظِنّةِ كلبٍ، أو مِياهِ المواطِرِ[4]

(1) يوما حليمة: وقعة مشهورة قُتل فيها المنذر ابن ماء السماء. وحليمة هي بنت الحارث ابن أبي شمر الغساني، وقد ورد ذكرها من قبل. عين باغٍ: تقع بين الكوفة والرّقة.
(2) الجزر: كل مباح للذّبح.
(3) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص100، وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين 168.
(4) خالة: اسم لموضع، وكذا الذنابة، ومظنة كلب، ومياه المواطر.

تـرى الـرّاغـبـيـنَ الـعـاكِـفـيـنَ بـبـابِـهِ، على كلّ شيِزى أُترِعتْ بالعُراعرِ[1]
لـه بِـفـنـاء الـبـيـتِ سـوداءُ فَـخـمَـةٌ، تُـلَـقَّـمُ أوصـال الـجَـزورِ الـعَـراعـرِ[2]
بـقـيّـةُ قَـدْرٍ مِـنْ قُـدورٍ تُـوُرِّثَـتْ لآلِ الـجُـلاحِ، كـابـراً بـعـدَ كـابـرِ
تـظَـلّ الإمـاءُ يَـبـتَـدرنَ قَـديـمَـهـا، كـمـا ابـتَـدَرَتْ سَـعـدٌ مـيـاهَ قُـراقِـرِ[3]
وهـم ضـرَبـوا أنـفَ الـفَـزاريّ، بـعـدمـا أتـاهـم بـمَـعـقُـودٍ مـن الأمـرِ، قـاهـرِ
أتـطـمَـعُ فـي وادي الـقُـرى وجِـنـابـه، وقـد مَـنَـعـوا مـنـهُ جـمـيـعَ الـمَـعـاشِـرِ؟

لا أعرِفَنّكَ [السريع]

ونصح عمرو بن هند فقال له:

مَـنْ مُـبـلِـغٌ عـمـرو بـنَ هـنـدٍ آيَـةً، ومـنَ الـنَّـصـيـحَـةِ كـثـرةُ الإنـذارِ[4]
لا أعـرِفَـنّـكَ عـارِضـاً لـرِمـاحـنِـا، فـي جُـفّ تَـغـلِـب، واديَ الامـرارِ[5]
ومـعـلّـقـون عـلـى الـجـيـاد حُـلِـيّـهـا حـتّـى تـصـوبَ سـمـاؤهـم بـقـطـار[6]

---

(1) شيزى: قدر مصنوعة من خشب أسود صلب. أترعت: أي ملئت. العُراعر: كل سمين من الإبل.
(2) سوداء فخمة: قِدْر عظيمة. الجزور: كل ما يجزر من نوق وغنم.
(3) قراقر: ماء في البادية.
(4) وللبيت رواية أخرى بلفظ:
[ومـن الـنـصـيـحـة كـثـرة الإعـذار]
(5) عارضاً: أي بارزاً. الإمرار: اسم مياه بالبادية.
(6) وروي البيت بلفظ:
[ومُـعَـلّـفـيـن عـلـى الـجـيـاد حَـلّـيـهـا]

إن العُرَيمةَ مانِعٌ أيامنا ... ما كان من سَحَم بها وصُفارِ[1]

زيدُ بنُ بَدْرٍ حاضِرٌ بِعُراعِرٍ ... وعلى كنيبِ مالِكُ بن حمارِ[2]

وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضِرٌ ... وعلى الدّفينة من بني سيّار[3]

أبليْتم خُلقاً

[البسيط]

وأنشد حين أعان بني أسد على بني عبس:

أرى البنانَةَ أقوَتْ بعد ساكِنها ... فذا سُدَيْر وأقوى منهم أُقُرُ[4]

إذ لا أرى مِثْلَ باديهم ببادِيَةٍ ... ولا كحاضِرِهم حيًّا إذا حضروا

إذ لا ينادون مولاهم لِمَنْصَرَةٍ ... فيسمعوا: يا لَعَوفٍ دعوةً نُصِروا

وقد نَصَرْتُ بني دُودانَ إذ نشدوا ... حِلْفي ولوْ نُشِدوا بالحلفِ ما غَدَروا

أَبلَيْتُمُ خُلُقاً أثنوا بأحسنِه ... إنّ الكرامَ إذا أبليتم شكروا

ما زال حسْنايَ تأتيهم وتنأشهم ... حتى شَفَوا كلَّ داءٍ عِرْقُهُ غَبِرُ[5]

وما شهِدْنَ قتيلاً في مُؤَايدةٍ ... إلا تقدَّم منها قبلهم نَفَرُ[6]

---

(1) سحم: ضَرب من العشب قبل السبّط. الصفار: شوك البهمي. العريمة: اسم بلد.

(2) يريد أنه هو ومالك بن حمار مستعدّان في بني فزارة.

(3) الرُّمَيثة: ماء لبني سيّار بن عمرو من بني مازن من فزارة.

(4) بنانة: اسم لموضع يقع بالقرب من مدينة البصرة.

(5) تنأشهم: أي تُنعِشهم. الغَبِر: هو الجرح الذي يبرأ أعلاه دون أسفله.

(6) مؤايده: أي الشدة، على وزن مفاعلة.

أمرُ عَنْجدةَ [الوافر]

وأنشد ذات مرة:

تـطـاوحُ أمـرَ عَـنْـجَـدَةَ الـمـنـايـا فـمـا أدري أتـنـجـدُ أم كـفـورُ[1]
أُخَـفِّـضُ جَـأْشَـهـا وتـكـادُ نـفـسـي مـن الـلاتـي أكـاتِـمُـهـا تـطـيـرُ[2]

فشيمتاه [البسيط]

وقال مادحاً عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني:

لـقـد تَـلَـفَّـف لـي عـمـرو عـلـى حَـنَـقٍ عـن قـول عـرجـلـة لـيـسـوا بـأخـيـار[3]
فـجئت عَـمْراً على ما كان من أَضَمٍ ومـا اسـتـجـرتُ بـغـيـرِ الله من جار[4]
أثـوى فـأكـرَم فـي الـمـثـوى ومـتّـعـنـي بـجـلّـةٍ مـئـة لـيـسـت بـأبـكـار[5]
كـم قـد أَحَـلّ بـدارِ الـفَـقْـرِ بَـعْـدَ غِـنًـى عَـمْـرٌو وكـم راشَ عـمـرٌو وبَـعْـدَ إقـتـارِ
يـريـش قـومـاً ويـبـري آخـريـن بِـهِـم لله مـن رائـشٍ عـمـرٌو ومـن بـارِ[6]
وكـم جـزانـا بـأيْـدٍ غـيـر ظـالـمـةٍ عُـرْفـاً وإنـكـاراً بـإنـكـار

---

(1) عنجدة: ابنة عم الشاعر.

(2) ذُكِرَ أن ابنتي عم النابغة. وهما عنجدة ونُسَيْبَة. كانتا قَدْ سبيتا. والجأش: النفس أو القلب.

(3) الحنق: الغضب والسخط. العرجلة: الرّجّالة.

(4) أَضَم: يقالُ: أَضِم يأضَمُ إذا غضب.

(5) متعنّي: وَهَبَ لي. الجلّة: هي الإبل المسانّ.

(6) وراش: أي أعطى.

فـشـيـمـتـاه: ذعـافُ الـسّـمّ واحـدة   وشـيـمـةٌ لـلـمـواتـي شُـهْـدُ مُـشْـتَـارِ[1]

فإنني مِنْكَ لمّا اقضي اوطاري [البسيط]

ويُنْسبُ للشاعر[2]:

فإنْ يكـنْ قـد قـضـى مـن خِـلِّـهِ وَطَـراً   فـإنـنـي مـنـكَ لـمّـا أقـضـي أوطـاري[3]

يُـدْنـي عـلـيـهـنّ دفًّـا ريـشـه هَـدَمٌ   وجُـؤْجُـؤًا عَـظْـمُـهُ من لَـمْـحِـه عـارِ[4]

كم شامِتٍ لي [مجزوء الكامل]

ويُنْسبُ له أيضاً[5]:

الـمـرءُ يـأمُـلُ أنْ يـعـيـشَ   وُطُـول عـيـشٍ قـد يـضـرُّهْ

تـفـنـى بـشـاشـتُـهُ ويـبـقـى   بـعـد حـلـوِ الـعـيـش مُـرّهْ

وتَـخُـونُـهُ الأيـام حـتّـى   لا يـرى شـيـئـاً يَـسُـرّهْ

كَـمْ شـامِـت بـي إن هَـلَـكْـتُ   وقـائـلٍ للهِ دَرُّهْ

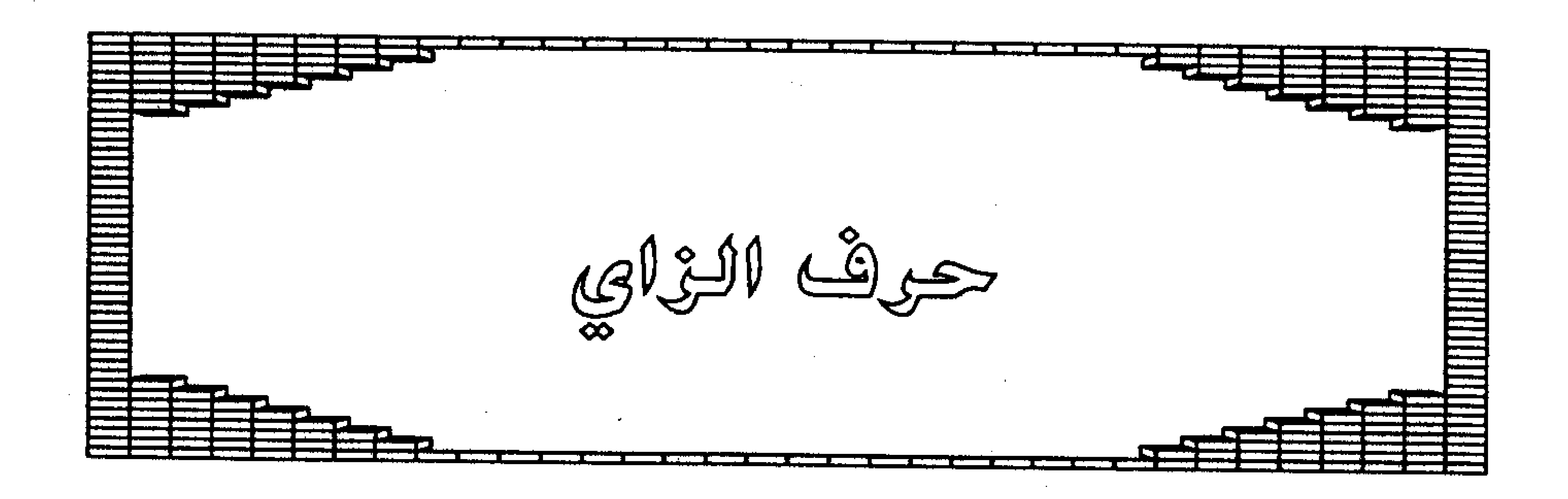
(1) مشتار: الذي يجني العسل من خلاياه.

(2) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص95، والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص169.

(3) الوطر: الحاجة فيها مأدب وهمّة.

(4) الجؤجؤ: عظم الصدر.

(5) الأبيات منسوبة للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص95، والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص169.



سريرُ أبي قابوس

[الطويل]

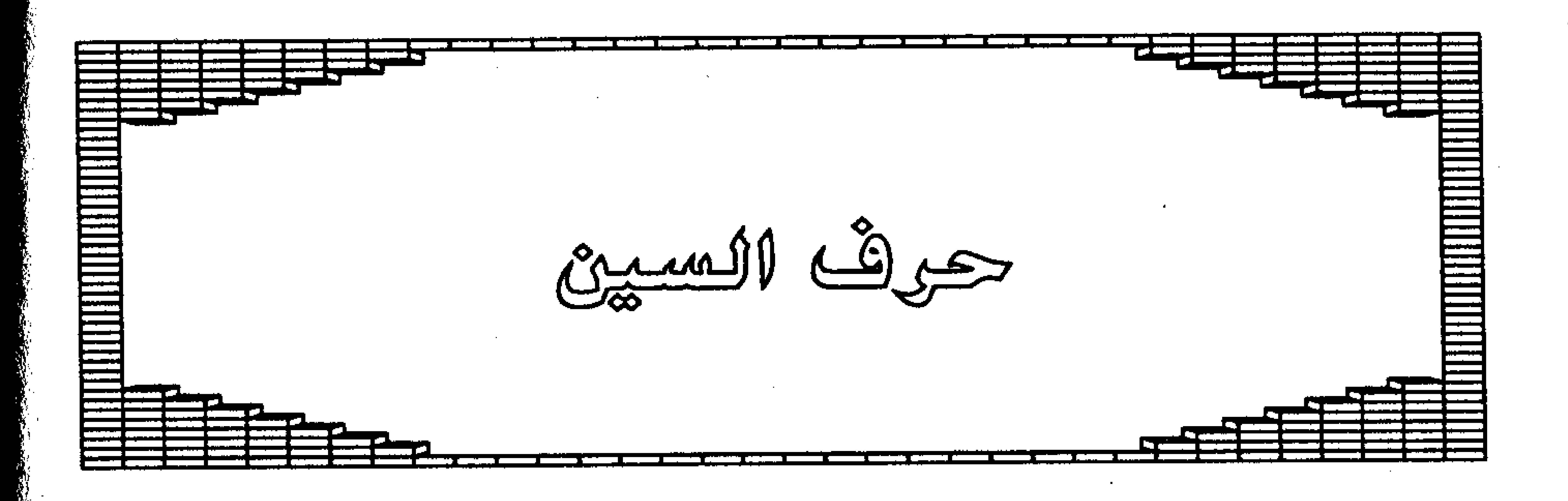
وأنشد النابغة:

وإنّ امرأً يرجو الخلودَ وقد رأى ... سريرَ أبي قابوسَ يُفْدَى به عَجَزْ

وكنتَ ربيعاً لليتامى وعِصْمةً ... فمُلْكُ أبي قابوسَ أضحى وقد نَجِزْ[1]

---

(1) عصمة: أي مدافعاً وحامياً. نجز: أي حَصَل وتمّ.



هم قتلوا

[الطويل]

وأنشد النابغة:

ظَلِلْنا ببرقاءَ اللهيم تلفّنا   قبول نكاد من ظلالتها نمسي[1]

إذا ما تداعَتْ من كِنانةَ عُصْبَةٌ   عليهم سرابيلُ الحدِيد أُولُو بَأْسِ[2]

هُمُ قتلوا من قتّلوا من سَراتنا   وهُمْ حَبَسوا الأملاك بالمحبَسِ الشَّأْسِ[3]

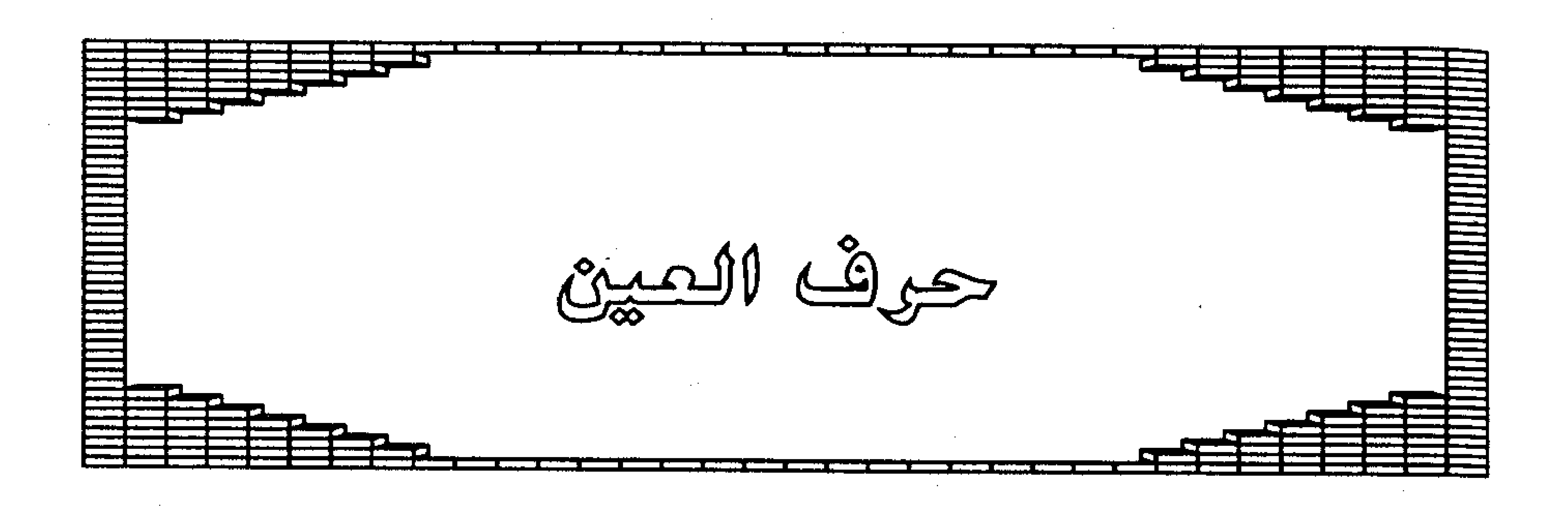
---

(1) **اللهيم**: ماء تشرب منها بنو جعفر بن كلاب. **الظلالة**: هي السحابة التي ترمي ظِلّها على الأرض في أيام الصيف. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[قَبُولٌ تكادُ من ضبابتها نمسي]

(2) **سرابيل الحديد**: هي الدروع. **أولو بأس**: أي أشدّاء.

(3) **الشأس**: هو الموضع الغليظ.



متى تَلْقَهُمْ [الطويل]

وقال كذلك:

لله عـلـيـنـا مـن رأى أهـل قُـبّـة أَضَـرَّ لِـمَـنْ عـادى وأكـثـرَ نـافِـعـا
وأعـظـمَ أحـلامـاً وأكـثـرَ سـيّـداً وأفـضَـلَ مَـشـفـوعـاً إليـه وشـافِـعـا
غَـداةَ غـدَوْا مـنـهـم مـلـوك وسُـوقَـةٌ يـوصّـون بـالأفـضـالِ أبيـضَ بـارعـا[1]
متـى تَـلْـقَـهُـمْ لا تَـلْـقَ لـلـبيـتِ عَـوْرَةً ولا الضيفَ ممنوعاً ولا الجارَ ضائِعا[2]
بحمدِ ابن سُلْمَى إذ شَأَتني مَنيَّتي لـيـالِـيَ رجّـيْـتُ الـفـضـولَ الـنـوافِـعـا

أطلال هِنْد [الطويل]

وأنشد أيضاً:

تـذكِـرُنـي أطـلالَ هِـنْـدِ مـع الـهـوى دعـائـم مـنـهـا قـائـم ومُـنَـزَّعُ[3]

(1) السوقة: عامة الناس. الأبيض: اسم من أسماء السيف.
(2) ممنوعاً: أي مُنِع من طلبه ورغبته.
(3) الدعائم: الأساطين.

على العُصُر الخالي كأنّ رسومَها بتهنيَةِ الرّكنين وشيٌ مُرَجّعُ
وعَنْسٍ براها رحلتي فكأنّما إذا جنأت فوق الذراعَيْن شرجَعُ[1]
أناخَتْ بِغُبْرِ البيد مغشيةِ الردى على كل نَشْزٍ هامُها يتفجّعُ[2]
غِشاشاً كَنَوْمِ العينِ تفضي على القذى وقد شقّ أعلى الصبْح أوكاد يسْطَعُ[3]
وقد قلبَتْ عن لَوْنِ أَحْمَرَ قاتمٍ أسابي لَيْلٍ لم تَكَدْ تترفَّعُ[4]

صبراً بفيضَ [البسيط]

وأنشد:

صَبْراً بفيضَ بن رُيْثٍ إنها رَحِمٌ حبتُم بها فأناختكم بجعجاعِ[5]
فما أساءت عَدِيّ إنْ هُمُ قتلوا بني أُسيدٍ بقتلى آلِ زنباعِ[6]
لقد جزتْكم بنو ذبيانَ ضاحيةً بما فعلتُمْ كَكَيْلِ الصّاعِ بالصّاعِ
جزًّا بجزّ وقَتْلاً مثل قتلِكُمُ مهلاً حُمَيْضَ فلا يسعى بها السّاعي[7]

(1) جنأت: أي انحنَتْ. شرجع: هو سرير الميّت.
(2) غُبر البيد: هي الأراضي الواقعة. يتفجّع: أي يفجّ ويصيح.
(3) غِشاشا: أي مستعجلين.
(4) الأسابي: جمع إسباءة، وهي ظلمة الليل وطرائقه.
(5) الحوب: الإثم. الجعجاع: هي كل أرض صلبة قوية غليظة.
(6) للبيت رواية أخرى بلفظ:

[فما أشطّت سُمَيٌّ إن هم قتلوا]

(7) جزًّا: يريد جَزَّ النواصي. حميض: هو حُمَيْضَةُ بن عمرو بن جابر.

أتاني ـ أبيْتَ اللَّعْنَ ـ أنّكَ لُمتني [الطويل]

وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع. وكان النعمان مِن قبلِ ذلك غاضباً من النابغة، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب، فلم يصبر، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته، فجعلا لا يؤتيان بشيء إلا بدأا بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: «من آل مية» وقال لها: غنيه إذا أراد أن ينام، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال: هذا شعر علوي. هذا شعر النابغة. ثم قبل عذره وعفا عنه:

عفا ذو حُساً مِنْ فَرْتَنى، فالفوارعُ، فَجَنْبَا أريكٍ، فالتِّلاعُ الدّوافِعُ[1]

فمُجتَمَعُ الأشراجِ غَيّرَ رَسْمَهَا مصايفُ مَرّتْ، بَعدَنا، ومرابعُ[2]

توَهّمتُ آياتٍ لها، فَعَرَفْتُها لِسِتّةِ أعْوامٍ، وذا العامُ سابِعُ[3]

رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لأياً أُبينُهُ، ونُؤيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشعُ[4]

كأنّ مَجَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها، عليه، حَصيرٌ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ[5]

(1) ذو حسى: موضع يقع في ديار بني مرّة. الفوارع: المواضع المرتفعة كالجبال ونحوها. التلاع: مجرى المياه إلى الأودية، وهي جمع تلعة. الدوافع: التي تدفع إلى الوادي، وهي جمع دافعة.

(2) الأشراج: جمع شرج وهو شعب يدفع إلى الحرّة وقيل هو مسيل في الأرض صلبة تدفع إلى الأودية. المصايف: جمع مصيف، وهو زمن الصيف. المرابع: أوقات الربيع.

(3) الآيات: علامات الدار التي تُعرف بها.

(4) لأيًا: أي جهداً ومشقّة. الجذم: الأصل. خاشع: أي لاصق بالأرض.

(5) الرامسات: جمع رامسة، وهي ريح شديدة الهبوب ترمس الأثر وتعفيه وتدفنه. نمقته: أي زيّنته.

عـلـى ظَـهْـرِ مِـبْـنَـاةٍ جَـديـدٍ سُـيُـورُهـا ، يَطوفُ بها ، وسْط اللّطيمةِ ، بائِع[1]

فـكَـفْـكَـفْـتُ مـنـي عَـبْـرَةً ، فـرَدَدْتُـهـا على النّحرِ ، منها مُستَهِلٌ ودامِعُ[2]

على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا ، وقلتُ : ألَمّا أصْحُ والشّيبُ وازِعُ؟[3]

وقـد حـالَ هَـمٌّ ، دونَ ذلـكَ ، شـاغِـلٌ مكان الشّغافِ ، تَبْتَغيهِ الأصابِعُ[4]

وعيدُ أبي قابوسَ ، في غيرِ كُنهِهِ ، أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضواجِعُ[5]

فَـبِـتُّ كـأنّـي سـاوَرَتْـنـي ضَـئـيـلَـةٌ من الرُّقْشِ ، في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ[6]

يُسَهَّدُ ، من لَيلِ التّمامِ ، سَليمُها ، لِحَلْيِ النّساءِ ، في يديهِ ، قعاقِعُ[7]

تـنـاذرَهـا الرّاقُـون مِنْ سُوءِ سُمِّـهـا ، تُـطـلّـقُـهُ طَـورا ، وطَـوراً تُـراجِـعُ[8]

أتاني ، أبَيْتَ اللّعْنَ ، أنّكَ لُمتَني ، وتِلكَ التي تَسْتَكّ منها المَسامِعُ[9]

مَـقـالَـةٌ أنْ قـد قـلـتَ : سـوفَ أنـالُـهُ ، وذلك ، من تِلقاءِ مِثْلِكَ ، رائِعُ[10]

---

(1) المبناة: هي التي يبسط عليها التاجر ما يبيعه كان أو نطعاً. السيور: الأشراك. اللطيمة: سوق الطيب، وقيل هي سوق فيها بزّ وطيب.

(2) كفكف الدمع: إذا مسحه. العبرة: الدمعة. المستهل: السائل المتصبّب. الدامع: المترقرق في العين قبل أن ينصبّ.

(3) الوازع: كل كافٍّ زاجرٍ عن اللهو والمجون والفسق.

(4) الشغاف: حجاب القلب.

(5) الكنه: الحقيقة. راكس: اسم وادٍ. الضواجع: منحنى الوادي.

(6) ضئيلة: أفعى دقيقة قد أتت عليها السنون فقلّ لحمها واشتدّ سُمُّها. ساورتني: واثبتني. الرُّقْش: جمع رقشاء، أفعى فيها نقاط بيضاء وسوداء. ناقع: أي قاتل.

(7) يسهّد: أي يمنع من النوم. السليم: الملدوغ. قعاقع: أصوات.

(8) يريد أنه أنذر بعضهم بعضاً لأنها لا تجيب راقياً لنكادتها وشدتها، بحيث تخفّف عليه مرة، ومرة تشدّد.

(9) تستك: أي تضيق وتشتد، فلا تُسْمَع.

(10) رائع: أي مرعب وعميق.

لَعَمْري، وما عُمْري عليّ بهَيّنٍ، لقد نَطقَتْ بُطْلاً عليّ الأقارعُ[1]

أقارعُ عَوْفٍ، لا أحاوِلُ غيرَها، وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبتَغي مَنَ تجادِعُ[2]

أتاكَ امرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ ليَ بِغْضَةً، له من عَدُوٌّ، مثل ذلك، شافِعُ[3]

أتاكَ بقَوْلٍ هلهلِ النّسجِ، كاذبٍ، ولم يأتِ بالحَقّ، الذي هو ناصِعُ[4]

أتاكَ بقَوْلٍ لم أكُنْ لأقولَهُ، ولو كُبِلَتْ في ساعِدَيّ الجَوامِعُ[5]

حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبةً، وهلْ يأثَمَنْ ذو أُمّةٍ، وهوَ طائِعُ؟[6]

بمُصطحباتٍ مِنْ لَصافٍ وثَبْرَةٍ، يَزُرْنَ إلالاً، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ[7]

سَماماً تُباري الرّيحَ، خُوصاً عُيونُها، لَهُنّ رَذايا، بالطّريقِ، ودائِعُ[8]

عليهِنّ شُعْثٌ عامِدونَ لحَجّهِمْ، فهنّ، كأطرافِ الحَنيّ، خواضِعُ[9]

---

(1) الأقارع: قوم من بني تميم، وهم بنو قريع بن عوف.

(2) جادعه: أي شاتمه.

(3) البغضة: البغض والكره الشديدان. شافع: مُعين.

(4) الناصع: الأصل فيه الخالص البياض، وهو بعنى الواضح البيّن.

(5) كبلت: أي جمعت وشدت. الجوامع: جمع جامعة، وهو الغلّ.

(6) الأمة: الدِّين والطريق القويمة. ويروى البيت بلفظ:

[وهل يأثَمَنْ ذو إمّةٍ]

(7) إلال: جبل يقع عن يمين الحاج إذا وقف بعرفة. لصاف وثبرة: موضعان في بلاد بني تميم.

(8) السّمام: طير تشبه السُّمانى، شديدة الطيران، وقد شبه الإبل بها في سرعتها. تباري: أي تعارض.

(9) شعث: جمع أشعث، وهو المغبّر الشعر من طول السفر. الحنيّ: القِسيّ: يريد أنها ضامرة دقيقة من شدة السير والجهد معوجّة، والحني جمع حَنِيّة. خواضع: جمع من خاضعة، وهي الخاشعة ذليلة من الجهد.

لَكَلَّفْتَني ذَنْبَ امرىءٍ، وتَرَكْتَه، كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ، وهو راتعُ[1]

فإن كنتُ، لا ذو الضِّغنِ عني مكذَّبٌ، ولا حَلِفي على البراءَةِ نافِعُ[2]

ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقُولُهُ، وأنتَ بأمْرٍ، لا مَحالَةَ، واقِعُ

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدرِكي، وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ[3]

خطَاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ، تَمُدّ بها أيْدٍ إليكَ نَوازِعُ[4]

أتُوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانَةً، وتترُكُ عَبداً ظالِماً، وهوَ ضالِعُ؟[5]

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ، وسيفٌ، أُعِيرَتْهُ المنيّةُ، قاطِعُ[6]

أبَى اللّهُ إلاّ عَدْلَهُ وَوَفاءهُ، فلا النّكرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

وتُسقى، إذا ما شئتَ، غيرَ مُصَرَّدٍ، بزَوراءَ، في حافاتِها المِسكُ كانِعُ[7]

---

(1) العر: الجرب.

(2) الضِغن: الحقد والعداوة.

(3) المنتأى: من النأي، وهو البعد.

(4) الخطاطيف: جمع خطاف، وهو مثل العقو الذي فيه البكرة، إلا أنّه من حديد والعقو من خشب. الحُجْن: جمع أحجن، وهو المعوجّ. المتينة: الشديدة القوية. نوازع: أي جواذب.

(5) ضالع: أي مائل عن الحق. ويروى البيت بلفظ:
[وهو ظالع]

(6) السبب: العطاء. ينعش: يُجْبِر ويرفع.

(7) غير مصرّد: أي غير مقلّل. التصريد: شرب دون الرّيّ. الزوراء: كأس مستطيلة من فضة. الكانع: الداني بعضه من بعض.

رمى الله الأنوف الكوانع [الطويل]

وأنشد قائلًا في أمر بني عامر، ومُعَرِّضاً بزرعة بن عمرو:

لِيَهْنِىءِ بني ذُبيانَ أنّ بلادَهُمْ خَلَتْ لَهُم من كلّ مولى وتابعِ[1]

سِوَى أسَدٍ يَحمُونَها كلّ شارِقٍ، بألفَيْ كَمِيٍّ ذي سِلاحٍ، ودارِعِ[2]

قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ، يُقيمُونَ حَولِيّاتِها بالمَقارِعِ[3]

يَهُزّونَ أرماحاً طِوالاً مُتُونُها، بأيْدٍ طوالٍ، عارياتِ الأشاجِعِ[4]

فدَعْ عَنكَ قوْماً لا عِتابَ عَلَيهِمُ، هُمُ ألحَقُوا عَبساً بأرضِ القعاقِعِ[5]

وقد عَسَرَتْ، من دونهم بأكُفّهِمْ، بنو عامرٍ عَسْرَ المَخاضِ المَوانِعِ[6]

فما أنا في سَهمٍ، ولا نَصْرِ مالِكٍ ومولاهُمُ عَبْدِ بنِ سَعْدٍ، بطامعِ[7]

إذا نزَلوا ذا ضَرْغَدٍ، فعُتائِداً، يُغَنّيهِمُ فيها نَقيقُ الضفادِعِ[8]

قُعُوداً لَدَى أبياتِهِمْ يَثْمِدونَها، رمَى اللّهُ في تِلكَ الأنوفِ الكوانِعِ[9]

---

(1) المولى: هنا بمعنى الحليف. والتابع بمعنى اللصيق بالقوم المتتبّع لهم.

(2) الكميّ: كل رجل يكمي شجاعته أي يخفيها ولا يظهرها إلا عند الحاجة إليها. الدارع: صاحب الدرع.

(3) الوجيه واللاحق: فرسان منجبان لغنيّ والعِراب لهم أيضاً. حوليّاتُها: جِذْعانها.

(4) المتون: جمع المتن، وهو الظهر. الأشاجع: عصب ظاهر الكفّ.

(5) القعاقع: من بلاد باهلة مما يلي اليمن.

(6) عسرت: أي رفعت أكفّها بالسيوف. المخاض: هي الحوامل من الإبل. الموانع: هي التي حملت، فهي تمنع الفحل والحالب.

(7) سهم ومالك: حيّان من غطفان. مولاهم: أي كبيرهم وسيّدهم.

(8) ضرغد وعتائد: موضعان. والأولى: حَرّة، والثانية عَقَبة. النقيق: اسم صوت الضفدع.

(9) يثمدونها: أي يسألونها. الكوانع: الملتصقة بالوجوه.

وتلكَ المنى [الطويل]

وأنشد يمدح النعمان بن الحارث الأصغر حين خرج إلى بعض متنزهاته:

إنْ يَرْجِعِ النعمانُ نفرَحْ ونَبتَهِجْ، ويأتِ مَعَدّاً مُلكُها وربيعُهَا[1]
ويَرْجِعْ إلى غسّانَ، مُلكٌ وسؤدُدٌ، وتلكَ المُنى، لو أنّنا نَستَطيعُها
وإنْ يَهلِكِ النّعمانُ تُعَر مَطيّهُ، ويُلقِ، إلى جَنبِ الفِناءِ، قُطوعُها[2]
وتَنْحَطْ حَصانٌ، آخرَ اللّيل، نَحطةً تَقَضْقَضُ منها، أو تكادُ ضُلوعُها[3]
على إثرِ خيرِ النّاس، إن كانَ هالِكاً، وإنْ كانَ في جَنبِ الفتاةِ ضَجيعُها

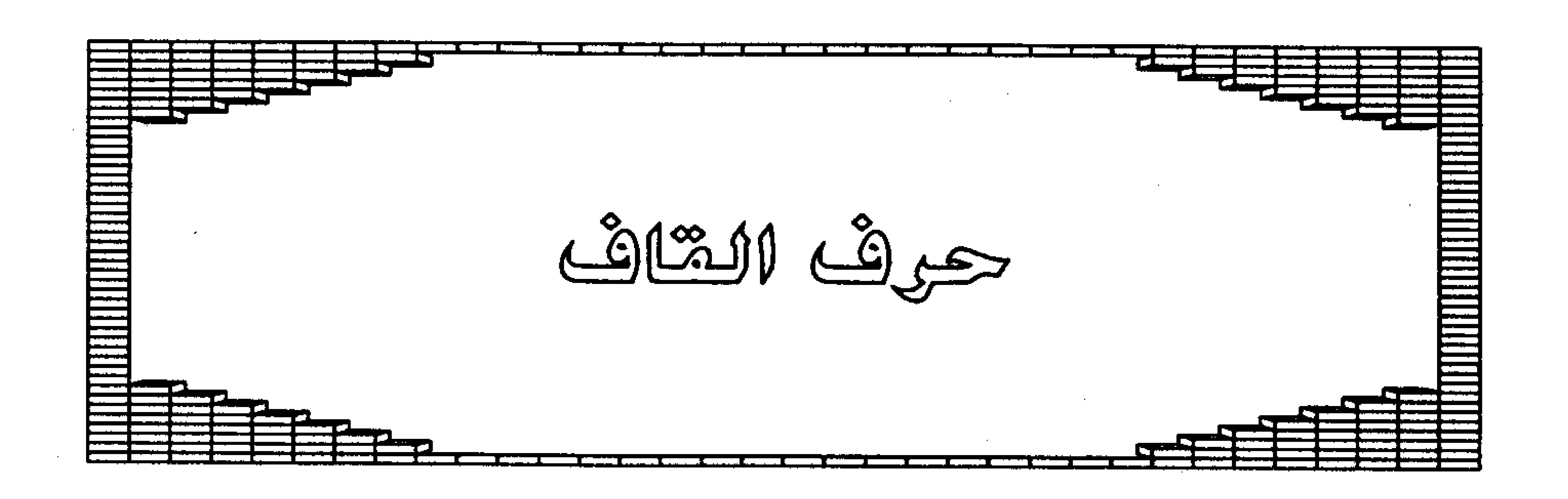
تعصي الإلَه [الكامل]

ومما نُسِبَ للنابغة[4]:

تعصي الإلَهِ، وأنتَ تُظهِرُ حبّه، هذا لعَمْرُكَ، في المَقالِ، بديعُ[5]
لو كنتَ تَصدُقُ حبّهُ لأطَعتَهُ؛ إنّ المحبّ، لمن يُحبّ، مُطيعُ

---

(1) نبتهج: أي نُسَرُّ. ربيعُها: أي خِصْبُها وصلاح حالِها.
(2) تُعَر: أي تُحَطّ الرحال عن المطايا. القطوع: جمع قطع، وهي أداة الرحل كالطنفسة وغيرها.
(3) تنحط: أي تزفر من الحزن. تقضقض: تتكسّر. والحَصَان: المرأة العفيفة.
(4) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص103. وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين ص172.
(5) المقال: أي القول. بديع: أي لا مثيل له.



وإن تبسَّمْ إلى المُزْنِ تَبرُقِ [الطويل]

وأنشد:

علقتْ بذكر المالكية بعدما ... علاكَ مشيبٌ في قذال ومفرقِ

إذا غضبتْ لم يشعر الحيّ أنها ... أريبتْ وإن نالَتْ رضاً لم تزهزق[1]

على أنّ حجلَيْها وإن قلتُ أوسعا ... صموتانِ من ملءٍ وقلّة منطقِ

إذا ارتعشت خاف الجنان رعاثا ... ومن يتعلّق حيث عُلّق يفرقِ[2]

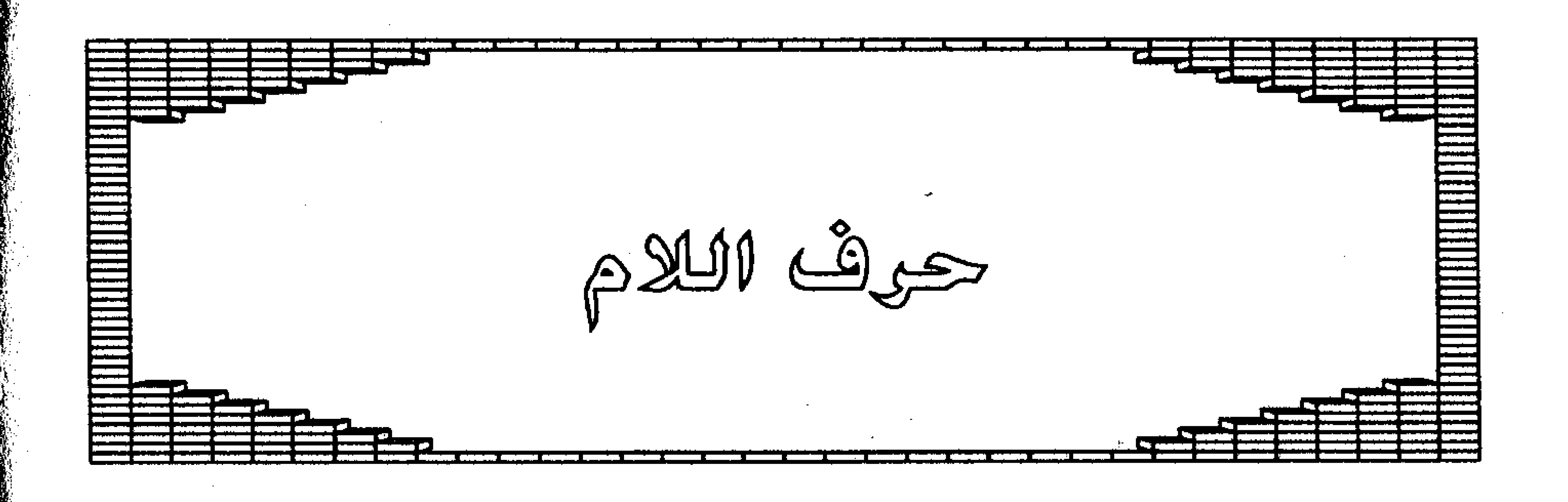
وإن ضحكَتْ للعصم ظلّتْ روانيا ... إليها وإن تبسم إلى المُزْنِ تَبْرُقِ[3]

---

(1) تزهزق: أي تضحك. والزهزقة: نوع من الضحك.

(2) ارتعشت: أي تقرّطت. والرعثة: القُرْط. الجنان: لُبُّ المرءِ وقلبه.

(3) العُصْم: هي الوعول التي في إحدى قوائمها بياض.



وَقَدْ فَعَلْ

[الطويل]

وقال مُعَيِّراً بني عبسٍ اغترابَهُم من بني عامر:

جزى الله عبساً في المواطِنِ كلّها جزاء الكلاب العاديات وقد فَعَلْ[1]

فأصبحتم، والله يَفْعل ذلكم يعزّكم مولى مواليكم حَجَلْ[2]

وأصبحْتُم والله يفعل ذلكم [. . .] النساءِ المرضعات بنو شَكَلْ[3]

إذا شاء منهم ناشىء دَرْبَخَتْ له لطيفة طيّ البطن رابية الكَفَلْ[4]

---

(1) يروى البيت بلفظ:

[جزى الله عبساً عبسَ آل بُغَيْض]

(2) **حجل**: رجل من بني عامر بن صعصعة. **يعزّكم**: أي يَغْلِبُكم.

(3) هناك طمس بمقدار كلمة. **وبنو شكل**: هم بنو شكل بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة.

(4) **دَرْبَخَتْ**: أي قامت على أربعة لِيَفْعَل ما يُريد بها.

تشكو العضاريط [البسيط]

وقال أيضاً:

تشكو العضاريط من عَوذَى ومن عممٍ أجنَ المياهِ وقد جاوزْنَ أورالا[1]

ترى عرانين لا عُزلاً ولا كُشُفاً بيض الوجوه لدى الهيجاءِ أبطالا

ما إن يُبَلّ ولم يوجد به أثَرٌ تمسي وتصبحُ فيه البُلُقُ ضلاّلا

كأنّهنَّ ورضوى عن شمائِلِها مُسْتَخلَساتٍ ويستحسين أعطالا[2]

قِسيّ نَبْعٍ وأبقى من أسِرّتِها قودُ الهواجر أعناقاً وأكفالا[3]

عادَتْ على حيٍّ مسعودٍ بداهيةٍ فما تركْنَ له أهلاً ولا مالا

رَسَتْ أوتادُها بِكَ [الوافر]

وقال أيضاً:

تَخِفُّ الأرضُ إمّا بِنتَ عنها ويُغنَى ما حَييتَ بها ثقيلا[4]

رَسَتْ أوتادُها بِكَ فاسْتَقَرَّتْ وتمنَعُ جانِبَيْها أنْ يميلا[5]

---

(1) عَوذَى وعَمَم: قوم من لخم. أورال: جبل معروف. العضاريط: هم القوم التبّاع.

(2) مستخلِسات: أي عليهن الأخلاس، جمع حِلْس، وهو ما يلقى على ظهر البعير. الأعطال: أي التي لا أرسان عليها.

(3) أسرّتها: يريد خيارَها.

(4) بِنتَ: أي بَعُدتَ ونَأَيْتَ عنها.

(5) رست: أي هدأت. الأوتاد: الجبال.

وقائلةٍ [الطويل]

وأنشد النابغة:

وقـائِـلَـةٍ مَـنْ أمَّـهـا واهـتـدى لـهـا زيادُ بن عَمْرٍو أمَّها واهتدى لها(1)

تروّى بصخنٍ من شَرافِ إلى الملا على نَفْسِهِ إذ لا يبالي كَلالَها(2)

ألا مَنْ يرى قومي كأنّ سُراتَهُمْ خَضِيدٌ أتاها عاضِدٌ فأمالَها(3)

أُدفِّنُ قتلاهم وآسو كُلُومَهم وأَحْذَرُ أنْ ألقى لديهم مثالَها(4)

لَنِعْمَ الفتى [السريع]

وقال في مدح الحارث الأصغر، وقيل بل في مدح الأعرج:

واللهِ واللهِ لَنِعْمَ الفتى الْـ أعرج لا النِّكس ولا الخاملُ(5)

الحاربُ الوافرُ والجابرُ الْـ محروب والمرجلُ والحاملُ

والطاعِنُ الطعنَةَ يوم الوغى ينهلُ منها الأَسَلُ الناهلُ(6)

والقائلُ القولَ الذي مثلُه يَنْبُتُ منه الزَّمَنَ الماحِلُ

والغافر الذَّنْبَ لأهل الحجى والقاطع الأقرانِ والواصِلُ(7)

---

(1) **أمّها**: أي قَصَدَها وحَجَّ إليها.

(2) **الكلال**: النَّصب والتَّعب.

(3) **الخضيد**: هو الشوك المنزوع من شجره.

(4) **الكلوم**: جمع كَلْم، وهو الجُرْح.

(5) **النّكس**: الرجل الذي فيه ضعف.

(6) **الوغى**: الحرب الضروس التي تتعالى فيها الأصوات.

(7) **الحِجى**: العقل والسِّتْر.

لا ترهبيني [البسيط]

وأنشد ذات مرة:

لا تُرْهِبيني بِقَوْمٍ وانْظُري نَفَري هل مَثَلٌ واحِدِهِمْ من مَعْشَرٍ رَجُلُ[1]
إنى أبى حَمَلٌ ضَيْمي ومَنْقَصَتي فلا يعادَلُ قولٌ قالَهُ حَمَلُ
يأبى له الذُلَّ أنفٌ لم يُسَمْ رَغماً والبيض مشحوذةٌ والخَيْلُ والأَسَلُ[2]
وأيْقَنَ الموتُ أنَّ الموتَ لاحِقُه ولا يُوَرِّطُهُ في سَوْرَةٍ أَمَلُ
حتَّى يبيتَ شريد النفسِ أو لَحِماً على سَرِيِّ دَمٍ من معشرٍ قُتِلوا
على الغواني غريفٌ ليُ مِرَّتِهِ ولا يقولُ لأَهْلِ الدّارِ ما فعلوا
وارثَةٌ عن أبيه غيرَ مُطْرَفَةٍ فذاكَ ورَّثَهُ آباؤهُ الأُوَلُ[3]

وخيرُ القولِ أصدَقُه [البسيط]

وقال يرثي النعمان بن الحارث:

قُلْ للهمام، وخير القول أصدقه والدهر يومض بعد الحالِ بالحالِ[4]
ماذا رزئنا به من حيّةٍ ذكرٍ نَضْناضةٍ بالرزايا صِلِّ أصْلالِ[5]

---

(1) يروى البيت بلفظ:

[لا ترهبيني بقوم وانظري نفراً]

(2) لم يُسَمْ: أي لم يَذُق ولم يُرَدْ لَه. الرغمُ: الكره والذل والهوان.

(3) مطرفة: من الطارف: وهو المال المكتسب غير الموروث من الأجداد.

(4) يومض: أي يلمع، يريد أنه تارة يأتي بخير وتارة يأتي بشرّ.

(5) نَضْناضة: أفعَى منكرة، لا تثبت في مكانها لنشاطها وشرِّها، وقيل التي تخرج لسانها أي تُنَضنِضُه. الصِّلُّ: الداهية. الرزايا: جمع رزية، وهي المصيبة.

وغَالةٍ من دجى الأهوالِ إن نزلَتْ   خرّاجةٍ من ذراها غير زُمّالِ[1]

ماضٍ يكون له جِدٌّ إذا نزَلَتْ   حزبٌ يوائل منها كلّ تِنبال[2]

فِدَى لابن بذرٍ [الطويل]

وأنشد مَرةً:

فِدَى لابن بَذرٍ ناقتي ونسوعُها   وقلْتُ، لا بَلْ فداءٌ له أهلي[3]

شفى وتغلّي من وراءِ شفائها   صدورُ رجالٍ من حرارتِها تغلّي[4]

سما بالجيادِ الجردِ لا متخاذلاً   ولا واهناً جَلْدَ القوى مَرِسَ الحَبْلِ[5]

فلما استهلّتْ بالنسارِ سحابَةٌ   تُشَبِّهُها رِجْلَ الجرادِ من النَّبْلِ[6]

أَبَوْا أنْ يقيموا للرّماح وخشتْ   شَفَار، وأعطوا مُنيةً كُلَّ ذي ذَحْلِ[7]

وما غنِموا يوم الجفار وما نَوَتْ   فوارسنا إذ أبصروا عَوْرَةَ الرَّجْلِ[8]

---

(1) الوغَال: الدخّال في كل شيء. الزمّال: الضعيف الذي لا خيرَ فيه.
(2) جِدّ: أي انكماش. يوائل: أي ينجو: أو يطلب النجاء. التِنبال: القصير.
(3) فدًى: وفداءٌ بمعنى واحد. ابن بدر: هو عينية بن حصن.
(4) تغلّي: أي تزيد.
(5) واهن: أي ضعيف. الجياد: الخيل. جرد: جمع أجرد، وهي قصيرة الشعر. مَرِس: أي شديد. القوى: طاقات الحبل.
(6) استهلّت: أي مطرت، فشبّهها في كثرتها بالمطر.
(7) وخشت: أي هربت. شَفَار: لقب بني فزارة.
(8) يوم الجفار: يوم من أيام العرب المشهورة. عَوْرة: فُرجة. الرَّجل: الرّجّالة.

يهبُ الجوادَ [الكامل]

وقال في مدح هوذَةَ بن أبي عمرو العُذْري (من بني عُذْرَة):

وَيْـلُ أُمِّ خُـلَّـةِ مـاجـدٍ آخـيـتُـه ... كان ابن أَشْفَةَ غير قيل الباطلِ[1]
كـان ابـن أَشْـفَـةَ طـيِّـبـاً أثـوابُـه ... عـفًّـا شـمـائـلـه غـزيـر الـنـائـلِ
يـهـب الـجـوادَ بـسَـرْجِـه ولِـجـامِـه ... والعَنْسَ تخطر باليماني الكاملِ[2]
أثـنـي عـلـى ذي آل عـذرة إنّـه ... قـد كـان قِـدْماً قـبـل قـيـل الـبـاطـلِ
ربُّ الـحـجـاز سُـهُـولَـهـا وجـبـالَـهـا ... وأجـلّـهـا مـن إنْـسِـهـا والـخـابِـلِ[3]

هُمُ وَجَّهوا... [الطويل]

وقال النابغة:

فِدًى لبني حيِّ بن رِغلٍ حَمُولَتي ... غـداةَ قُـتَـادٍ أو فـدًى لـهـم أهـلـي
لَعَمْري لَنِعْمَ الحيّ أنبئتُ صبّحوا ... تميماً بجنبِ الرّذهِ حيُّ بني رِغلِ
هُمُ وجّهوا أولى الكتيبةِ بالقنا ... كوجهة قرّات اللقاحِ عن الوبْلِ[4]
بِمارِنَةِ الخِرْصَانِ زُرقٍ نِصالها ... إذا زَعْزَعوها غير ميل ولا عُصْلِ[5]
وأنبئتهم أبقوا على الأصْل إذ عَلَوْا ... على أنّهم قِدْماً مَباقٍ على الأصْلِ

---

(1) ويلُ أُمّ خُلَةٍ: أي وَيْلُ أمّه.
(2) **اليماني**: رَحْل يُعْمَل باليمن. **الكامل**: التام.
(3) **الخابل**: الجن، وسُمُّوا بذلك لأنهم يفسدون.
(4) **اللقاح**: جمع لَقْحة، وهي ذوات الألبان. **قرّات**: أي تجد القرّ.
(5) **الخِرْصان**: الرِّماح، ليس فيها عِوَج أو ميل.

إنَّ المنيّة مَوْعد [الطويل]

وأنشد النابغة يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني:

دعاكَ الهوَى، واستَجهَلَتكَ المنازِلُ، وكيفَ تَصابي المرء، والشّيبُ شاملُ؟

وقفتُ برَبْعِ الدّارِ، قد غيّرَ البِلى مَعارِفَها، والسّارِياتُ الهواطِلُ (1)

أسائلُ عن سُعدى، وقد مرّ بعدَنا، على عَرَصاتِ الدّارِ، سبعٌ كوامِلُ (2)

فسَلّيتُ ما عندي برَوحةِ عِرْمِسٍ، تخُبّ برَحْلي، تارَةً، وتُناقِلُ (3)

مُوثّقَةِ الأنساءِ، مَضبورَةِ القَرا، نَعوبٍ، إذا كَلّ العِتاقُ المَراسِلُ (4)

كأني شَددَتُ الرّحلَ حينَ تشذّرَتْ، على قارحٍ، ممّا تَضَمّنَ عاقِلُ (5)

أقَبَّ، كعَقدِ الأندَريّ، مُسَحَّجٍ، حُزابِيةٍ، قد كَدمَتْهُ المَساحِلُ (6)

أضَرّ بجَرْداءِ النُّسالَةِ، سَمْحَجٍ، يُقَلّبُها إذ أعوزَتهُ الحَلائِلُ (7)

---

(1) الرَّبْع: موضع النزول في فصل الربيع. البِلى: تقادم العهد. الساريات: سحابات تمطر ليلاً. الهواطل: أي اللواتي يهطلن بغزارة.

(2) العرصات: جمع عرصة، وهي وسط الدار أو كل فجوة ليست بفناء. سبع كوامل: أي سبع سنين لم ينقصْ منهن شيء.

(3) العِرْمِس: الصخرة. وقد شبه الناقة بها لشدّتها وصلابتها.

(4) الأنساء: جمع نسا، وهو عرق يخرج من أصل العَجُز حتى يصير إلى الكعب. مضبورة: أي موثقة. أو المجموعة الخلق بعضه إلى بعض. القرا: الظهر. المراسل: جمع مرسال، وهي الناقة السريعة.

(5) تشذّرت: أي أسرعت وتلوّت وتصوّتت. عاقل: اسم جبل.

(6) الأقب: ذو البطن الخميص. الأندري: جبل منسوب إلى اندر وهي قرية بالشام. المسحّج: الذي عضّته الحمر ورمحتْهُ. الحزابية: الغليظ. المساحل: جمع مسحل، وهو ذكر الحمار.

(7) النسالة: كل ما نَسَل من الشعر وتساقط. السَّمْحَج: ذات الظهر الطويل. الحلائل: جمع حليلة، وهي الزوجة.

إذا جاهَدتَهُ الشدّ جدّ، وإنْ وَنَتْ تَساقَطَ لا وانٍ، ولا مُتَخاذِلُ[1]

وإنْ هَبَطا سَهلاً أثارا عَجاجَةً؛ وإنْ عَلَوَا حَزناً تَشَظّتْ جَنادِلُ[2]

ورَبِّ بني البَرْشاءِ: ذُهْلٍ وقَيسِها وشَيبْانَ، حيثُ استبَهَلتَها المَنازِلُ[3]

لقد عالَني ما سَرّها، وتَقَطّعَتْ، لِرَوعاتِها، مني القُوى والوَسائِلُ[4]

فلا يَهنىء الأعداءَ مصرَعُ مَلْكِهِمْ، وما عَتَقَتْ منهُ تَميمٌ ووائِلُ

وكانتْ لهُمْ رِبْعيّةٌ يَحذَرُونَها، إذا خَضْخَضَتْ ماءَ السّماءِ القبائِلُ[5]

يسيرُ بها النّعمانُ تغَلي قُدُورُهُ، تَجيشُ بأسبابِ المَنايا المَراجِلُ[6]

يَحُثّ الحُداةَ، جالِزاً بِردائِهِ، يَقي حاجِبَيْهِ ما تُثيرُ القنابلُ[7]

يقولُ رجالٌ، يُنكِرونَ خليقَتي: لَعلّ زياداً، لا أبا لكَ، غافِلُ[8]

أبَى غَفلَتي أني، إذا ما ذكَرْتُهُ، تَحَرّكَ داءٌ، في فؤاديَ، داخِلُ

---

(1) **الشدّ**: العَدْو الشديد. **المتخاذل**: الذي يخذل بعضُ خُلُقِهِ بعضاً برخاوته.

(2) **الحزن**: كل ما غَلُظَ من الأرض. **تشظّت**: أي تكسّرت فأصبحت شظايا. **الجنادل**: جمع جندل وهي الحجرة.

(3) **استبهلتها**: أي فاضت بها وأخرجتها. ويروى البيت بلفظ:
[حيث استبهَلتها المناهلُ]

(4) **عالني**: أي مَذحني وشقّ علي وأحزنني. **الوسائل**: أسباب التي كانت بينهما. **الروعات**: جمع روعة، وهي الأمر المخيف.

(5) **خضخضت**: أي حرّكت.

(6) **المراجل**: هي القدور المصنوعة من نحاس كانت أو من حجر، وهي جمعٌ مفردة مِرْجَل.

(7) **الجالز**: العاصب رأسه بردائه. **الحداة**: جمع حادي وهو سائق الإبل. **القنابل**: جمع قنبلة، وهي جماعة الخيل.

(8) **الخليقة**: أي الطبيعة والسجيّة. **زياد**: اسم الشاعر.

وأنّ تِلادي، إنْ ذكَرْتُ، وشِكّتي ومُهري، وما ضَمّتْ لديّ الأنامِلُ[1]

حِباؤكَ، والعِيسُ العِتاقُ كأنّها هِجان المَها، تُحدى عليها الرّحائلُ[2]

فإنْ تَكُ قد ودّعتَ، غيرَ مُذَمَّمٍ، أواهيَ مُلْكٍ ثَبّتَتْها الأوائِلُ[3]

فلا تَبعَدَنْ، إن المَنيّةَ موعِدٌ؛ وكلُّ امرئٍ، يوماً، به الحالُ زائِلُ[4]

فما كانَ بينَ الخيرَ لو جاء سالِماً، أبُو حُجُرٍ، إلاّ لَيالٍ قَلائِلُ[5]

فإنْ تَحيَ لا أمْلَلْ حياتي، وإن تمتْ، فما في حياتي، بعد موتِكَ، طائِلُ

فآبَ مُصَلّوهُ بعَينٍ جَلِيّةٍ، وغُودِرَ الجَولانِ، حزْمٌ ونائِلُ[6]

سقى الغَيثُ قبراً بينَ بُصرَى وجاسمٍ، بغَيْثٍ، من الوَسْميْ، قطرٌ ووابلُ[7]

ولا زالَ رَيحانٌ ومِسْكٌ وعَنبَرٌ على مُنتَهاهُ، دِيمَةٌ ثمّ هاطِلُ[8]

ويُنبِتُ حَوذاناً وعَوفاً مُنَوّراً، سأُتبِعُهُ مِنْ خَيرِ ما قالَ قائِلُ[9]

---

(1) **التلاد**: المال القديم الموروث. **الشكة**: جملة السلاح. **الأنامل**: أي الأصابع.

(2) **الحباء**: الهبة والعطاء. **العيس**: البيض من الإبل. **المها**: بقر الوحش. **الهِجان**: البيضاء.

(3) **الأواهي**: جمع واهية، وهي الدعامة.

(4) **لا تبعَدَنْ**: أي لا تهلكَنْ. **الحال**: بمعنى الموت.

(5) **أبو حُجُر**: كنية النعمان بن الحارث.

(6) **آب**: أي رجع وعاد. **العين الجلية**: هي الخبر الصادق. **الجولان**: اسم لموضع معروف في حوران بالشام. **غودر**: هنا بمعنى دُفِن وتُرِكَ.

(7) **بُصرى وجاسم**: موضعان بالشام، وجاسم قيل فيها إنها مسقط رأس أبي تمام حبيب ابن أوس الطائي. **الوسميّ**: أول المطر، وسمي كذلك لأنه يَسِمِ الأرض بالنبات. **الوابل**: المطر الشديد.

(8) **المنتهى**: القبر. **الديمة**: المطر السائل الدائم. **الهاطل**: مطر بين الشديد واللّين.

(9) **الحوذان والعوف**: نباتان لهما رائحة طيبة. **سأتبعهُ**: أي سأثني عليه بما هو أهله.

بكى حارِثُ الجَولانِ من فَقْدِ ربّه، وحَورانُ منه مُوحِشٌ مُتَضائِلُ[1]
قُعُوداً له غَسّانُ يَرجونَ أوْبَهُ، وتُرْكٌ، ورهطُ الأعجَمينَ وكابُلُ[2]

وإنّي عداني عن لقائكَ حادث [الطويل]

وأنشد في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني ببني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان:

أهاجَكَ، من أسماءَ، رَسمُ المَنازِلِ، بروضَةِ نُعْمِيِّ، فذاتِ الأجاوِلِ
أرَبّتْ بها الأرواحُ، حتى كأنّما تَهادَينَ، أعلى تُربِها، بالمناخِلِ[3]
وكلُّ مُلِثٍّ، مُكْفَهِرٍ سَحابُهُ، كَميشِ التّوالي، مُرْثَعِنّ الأسافلِ[4]
إذا رَجَفَتْ فيهِ رَحًى مُرْجَحِنّةٌ، تَبَعّقَ ثَجّاجٌ، غزيرُ الحَوافِلِ[5]
عَهِدْتُ بها حَيّاً كِراماً، فبُدّلتْ خناطيلَ آجالِ النّعامِ الجوافِلِ[6]
ترى كلَّ ذيّالٍ يُعارِضُ رَبْرَباً، على كلّ رَجّافٍ، من الرّملِ، هائلِ[7]

---

(1) **المتضائل**: هو المتداخل المتصاغر.
(2) **غسّان**: ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة جد الغساسنة.
(3) **أربّت**: أي أقامت ولم تبرح.
(4) **الملِثّ**: السحاب الدائم المطر. **المكفهرّ**: المتراكب والشديد. **المرعثنّ**: الذي لا يبرح. **الكميش**: السريع.
(5) **المرجحنّة**: الثقيلة. **تبعّق**: أي اشتد هَطْلُه. **الثجّاج**: الذي يثجّ بالماء فيصبّه. **غزير الحوافل**: أصل فيه للضرع إذا كان فيه لبن غزير.
(6) **الخناطيل**: جمع خنطلة، وهي الفرقة والجماعة. **الآجال**: جمع إجل، وهو الجماعة. **الجوافل**: جمع جافلة، وهي النافرة.
(7) **الذيّال**: الثور ذو الذنب الطويل. **الرجّاف من الرمل**: هو الرمل الذي إذا وطئته تحرك. **الهائل**: هو الرمل المائل الذي لا يتماسك.

يُثِرْنَ الحَصَى، حتى يُباشِرْنَ بردَهُ … إذا الشّمسُ مجّتْ ريقَها بالكَلاكلِ[1]

وناجيَةٍ عَدّيتُ في مَتنِ لاحِبٍ، … كسَحْلِ اليَماني، قاصِدٍ للمَناهِلِ[2]

لهُ خُلُجٌ تَهوي فُرادى، وتَرْعَوي … إلى كلّ ذي نِيرينِ، بادي الشّواكلِ[3]

وإني عَداني، عن لِقائِكَ، حادثٌ، … وهَمّ، أتى من دون همّك، شاغلُ[4]

نصَحْتُ بني عَوْفٍ، فلم يتَقَبّلوا … وَصاتي؛ ولم تَنجَحْ لديهِمْ وسائلي

فقلتُ لهُمْ: لا أعرِفَنّ عَقائلاً … رعابيبَ من جَنْبَيْ أريكٍ وعاقِلِ[5]

ضَوارِبَ بالأيدي، وراء بَراغِزٍ، … حِسانٍ، كآرامِ الصّريمِ الخواذلِ[6]

خِلالَ المَطايا يَتّصِلنَ، وقد أتَتْ … قِنانُ أُبَيرٍ، دونَها، والكَوائِلِ[7]

وخَلّوا له، بينَ الجِنابِ وعالِجٍ، … فِراقَ الخَليطِ ذي الأذاةِ، المُزايِلِ[8]

---

(1) ريق الشمس: حرُها في الهاجرة إذا اشتدّ الحرّ. **الكلاكل**: صدور الخيل، وهو جمع مفرده كلكل.

(2) **الناجية**: الناقة السريعة. **عدّيتها**: أي صرفتها. **اللاحب**: الطريق الواضح. **السحل**: الثوب الأبيض. **المناهل**: جمع منهل، وهو المَشرب.

(3) **الخُلُج**: جمع خلوج، وهو الطريق الصغير. **فرادى**: جمع فرد، أي تميل عن الطريق منفردة. **الشواكل**: جمع شاكلة، وهي الناحية.

(4) **عداني**: أي منعني وصرفني.

(5) **العقائل**: جمع عقيلة، وهي المرأة الكريمة. **الرعابيب**: جمع رعبوبة، وهي المرأة الناعمة. **أريك وعاقل**: موضعان.

(6) **البراغز**: أولاد البقر الوحشية. **الصّريم**: كل منقطع من الرمل. **الخواذل**: جمع خاذلة، وهي التي خذلت صواحبها وتخلّفت عن أولادها. **الآرام**: جمع رئم، وهو الظبي.

(7) **يتّصلن**: أي ينتمين إلى قومهنّ. **القنان**: الجبال الصغار. **أُبَير وكوائل**: جبلان.

(8) **الجناب وعالج**: موضعان. **الخليط**: المخالط، والمعاشر. **المزايل**: المفارق والمباعد.

ولا أعرفَنّي بعدما قد نَهَيتُكُمْ، أُجادِلُ يَوْماً في شَوِيٍ وجامِلِ[1]

وبِيضٍ غريراتٍ، تفيضُ دُموعُها، بِمُسْتَكْرَهٍ، يُذرِينَهُ بالأنامِلِ[2]

وقد خِفتُ، حتى ما تزيدُ مخافتي على وعِلٍ، في ذي المطارةِ، عاقِلِ[3]

مخافةَ عَمْرٍو أنْ تكونَ جِيادُهُ يُقَدْنَ إلينا، بينَ حافٍ وناعِلِ[4]

إذا استعجَلوها عن سَجيّةِ مَشْيِها، تَبَلَّغُ، في أعناقِها، بالجحافِلِ[5]

شوازِبَ، كالأجلامِ، قد آلَ رِمُّها، سَماحيقَ صُفراً في تَليلٍ وفائِلِ[6]

بَرَى وَقْعُ الصوّان حَدَّ نُسورِها فَحُقّ لِطَافٌ كالصِّعادِ الذوابِلِ[7]

ويَقْذِفْنَ بالأولادِ في كلّ مَنزِلٍ، تَشَحَّطُ في أسْلائِها، كالوصائِلِ[8]

ترى عافياتِ الطّيرِ قد وَثِقَتْ لها بِشَبعٍ من السّخلِ العِتاقِ الأكائلِ[9]

---

(1) **الشويّ**: جمع شاة. **الجامل**: جمع جمل، وكلاهما اسم جمع.

(2) **البيض**: النساء. **الغريرات**: اللواتي لم تعاركهن الحياة. **يذرينه**: أي يسقطنه.

(3) **ذو المطارة**: اسم جبل. **العاقل**: المعقول في الجبل.

(4) **الحافي**: هنا الإبل، **والناعل**: الخيل.

(5) **تبلّغ في أرسانها**: أي تمد أعناقها وجحافلها. **الجحافل**: جمع جحفلة، وهي في الحيوان بمثابة الشفة في الإنسان ويروى البيت بلفظ:

[تَتَلّعُ في أعناقها بالجحافل]

(6) **الشوازب**: أي ضوامر. **الأجلام**: جمع جلم، وهو المقراض. **الرمُّ**: بقية المخّ. **السماحيق**: جمع سمحوق وهو الطريق الدقيق وقد أراد أن نِقْيَها قد رقّ وتفرّق.

(7) **الوقع**: الحجارة القاسية الصلبة. **الصوان**: اليابس من الأرض. **الصعاد**: جمع صعدة، وهي قناة ليست بطويلة. **الذوابل**: وهي الصُّمُّ الصِلاَب.

(8) **تشحّط**: أي تضطرب. **الوصائل**: جمع وصيلة، وهي ثوب أحمر فيه خطوط خضراء.

(9) **عافيات الطير**: هي النسور التي تطلب الصيد. **السخل**: جمع سخلة وهي ولد الشاة. **الأكائل**: جمع أكيلة، وهي بمعنى مأكولة.

مُـقَـرَّنَـةً بـالـعِـيسِ والأُدْمِ كـالـقَـنـا، عليها الخُبُورُ مُحْقَبَاتُ المَراجِلِ[1]

وكـلُّ صَـمـوتٍ، نَـثْـلـةٍ، تُـبّـعِـيّـةٍ، ونَـسْـج سُـلَـيْـم كـلَّ قَـضّـاءَ ذائِـلِ[2]

عُـلَـيـنَ بـكِـدْيَـونٍ، وأُبْـطِـنَّ كَـرَّةً، فـهُـنّ وِضـاءٌ، صـافيـاتُ الغَـلائِـلِ[3]

عَتادُ امرىءٍ لا يَنقُصُ البُعدُ همَّه، طَلوبُ الأعادي، واضحٌ، غيرُ خاملِ[4]

تَـحـيـنُ بِـكَـفّـيْـهِ الـمَـنـايـا، وتـارَةً تَـسُـحّـانِ سَـحّـاً، مـن عَـطـاءٍ ونـائِـلِ

إذا حَـلّ بـالأرضِ الـبـريّـةِ أَصْـبَـحَـتْ كَـئيـبَـةَ وجْـهٍ، غِـبُّـهـا غـيـرُ طـائِـلِ[5]

يَـؤمّ بـرِبْـعـيٍ، كـأنّ زُهـاءَهُ، إذا هَـبَـطَ الـصّـحـراءَ، حَـرّةُ راجـلِ[6]

له بَخرٌ يقمّصُ بالعدولي [الوافر]

وأنشد في مَدْح النعمان بن المنذر:

أمِـنْ ظَـلاّمَـةَ الـدِّمَـنُ الـبَـوالـي، بِـمُـرْفَـضِّ الـحُـبَـيّ إلـى وُعـالِ[7]

---

(1) **العيس**: الإبل البيضاء الضاربة إلى حمرة. **الأدم**: الخالصة البياض. **الخبور**: جمع خَبْر، وهي المزادة.

(2) **الصموت**: درع ليّنة المتن ليست خشنة ولا صدئة. **النثلة**: السابغة. **سليم**: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام. **القضّاء**: الدروع الحديثة الصنع ذات المسّ الخشن. **الذائل**: هي الدرع الواسعة ذات الذيل.

(3) **الكديون**: تراب ناعم يخلط براسب الزيت وتجلى به الدروع. **الكرّة**: البعر والرماد الذي يجلى به الدرع. **الوضاء**: النقية الصافية. **الغلائل**: جمع غليل، وهو مسمار الدرع.

(4) **العتاد**: العدّة. **امرىء**: أراد به النعمان بن الحارث.

(5) **الأرض البريّة**: الخالية التي لم تطأها أقدام الجيش.

(6) **يؤم**: أي يقصد. **الربعي**: الجيش الذي يغزو في الربيع. **زهاؤه**: كثرته وتخمين عدوه. **حرّة راجل**: أي غليظة المشي.

(7) **الدِّمَن**: جمع دمنة، وهي آثار الديار. **البوالي**: جمع بالية وهي العافية أو الدراسة أو المتغيّرة. **الحبيّ ووعال**: موضعان.

فـأمـواهِ الـدَّنـا، فـعُـوَيْـرِضـاتٍ، دَوارِسَ بَـعـدَ أحـيـاءٍ حِـلالِ[1]
تَـأبّـدَ لا تـرى إلاّ صُـواراً بِـمَـرْقُـومٍ، عـليـهِ الـعَـهـدُ، خـالِ[2]
تَـعـاوَرَهـا الـسَّـواري والـغَـوادي، ومـا تُـذري الـرِّيـاحُ مـن الـرِّمـالِ[3]
أثِـيـثٌ نَـبْـتُـهُ، جَـعْـدٌ ثَـراهُ، بـهِ عُـوذُ الـمَـطـافِـلِ والـمـتـالـي[4]
يُـكَـشِّـفْـنَ الألاءَ، مُـزَيَّـنـاتٍ، بـغـابِ رُدَيْـنَـةَ الـسُّـخْـمِ، الـطِّـوالِ[5]
كـأنّ كُـشُـوحَـهُـنّ، مُـبَـطَّـنـاتٍ إلـى فـوقِ الـكُـعُـوبِ، بُـرُودُ خـالِ[6]
فـلـمّـا أنْ رأيْـتُ الـدّارَ قَـفْـراً، وخـالَـفَ بـالُ أهْـلِ الـدّارِ بـالـي
نَـهَـضْـتُ إلـى عُـذافِـرَةٍ صَـمُـوتٍ، مُـذَكَّـرَةٍ، تَـجِـلّ عَـنِ الـكَـلالِ[7]
فِـداءٌ، لامـرىءٍ سـارتْ إلَـيـهِ بِـعـذرَةِ رَبِّـهـا، عـمّـي وخـالـي
ومَن يَغرِفْ، من النّعمانِ، سَجْلاً، فـلـيـسَ كَـمَـنْ يُـتَـيَّـهُ فـي الـضّـلالِ[8]

---

(1) **أمواه الدّنا وعويرضات**: موضعان. **الحلال**: الجماعات الكثيرة.
(2) **تأبّد**: أي توحّش. من الأوابد وهي الوحوش. **الصوار**: قطيع البقر. **العهد**: أول مطر الربيع.
(3) **تعاورها**: أي تعاقب عليها. **السواري**: جمع سارية، وهي الغيمة التي تهطل ليلاً. **الغوادي**: جمع غادية، وهي الهاطلة وقت الغدوة.
(4) **أثيث**: أي غزير. **جعد**: أي ندي بسبب الماء. **العوذ**: جمع عائذ، وهي الحديثة النتاج. **المطافل**: جمع مطفل، وهي التي لها طفل. **المتالي**: التي تلاها أولادها.
(5) **يكشّفن**: أي يظهرن بحثاً عن الورق أو الشجر. **الآلاء**: شجر. **الغاب**: الأجمة. **ردينة**: قرية مشهورة بصناعة الرماح وقيل بل هي امرأة. **السحم**: السواد.
(6) **البرود**: ثياب مخططة مصنوعة في اليمن. **الخال**: ضرب من ثياب الوشي، فَشَبّه ما في بطون البقر وآباطها من السواد مع البياض بثياب الوشي.
(7) **الصموت**: التي لا ترنو ولا تشكو الإعياء. **المذكّرة**: هي التي تشبه الذكر في خَلْقِها. **الكلال**: النصب والتعب.
(8) **السجل**: الدلو العظيمة أو المملوءة.

فإنْ كنتَ امرأً قد سؤتَ ظَنّاً ... بعَبْدِكَ، والخطُوبُ إلى تَبالِ[1]

فأرْسِلْ في بني ذبيانَ، فاسألْ، ... ولا تَعْجَلْ إليّ عَنِ السّؤالِ

فلا عَمْرُ الذي أُثْني عَلَيهِ، ... وما رفَعَ الحَجيجُ إلى إلالِ

لَمَا أغفَلْتُ شُكرَكَ، فانتصِحني، ... وكيفَ، ومِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالي

ولو كَفّي اليَمِينُ بَغَتْكَ خَوْناً، ... لأفْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشّمالِ

ولكِنْ لا تُخانُ، الدّهرَ، عندي، ... وعندَ اللَّهِ تَجزِيَةُ الرّجالِ

له بَحرٌ يُقَمِّصُ بالعَدَوْلي، ... وبالخُلُجِ المُحَمَّلَةِ، الثّقالِ[2]

مُضِرٌّ، بالقُصُورِ، يَذُودُ عَنها ... قَراقيرَ النّبيطِ إلى التّلالِ[3]

وَهُوبٌ للمُخَيَّسَةِ النّواجي، ... عَلَيها القانِئاتُ مِنَ الرّحالِ[4]

حدّثوني [الخفيف]

وقال في هجاء النعمان بن المنذر[5]:

حَدِّثوني بني الشَقيقَةِ ما يَمـ ... ـنَعُ فَقعاً، بقَرقرٍ، أن يزولا[6]

---

(1) **التبال**: الابتلاء والاختبار.

(2) **له بحر**: أي أنه كثير العطاء. **العَدَوْلي**: هي السفن الكبار. **الخُلُج**: سفن أصغر من العَدَوْلية.

(3) **القراقير**: جمع قرقور، وهي السفينة. **النبيط**: الجيل من الناس. **التلال**: جمع تل، وهو الجبل الصغير أو الرمل المشرف.

(4) **المخيّسة**: هي الإبل المذلّلة. **النواجي**: جمع ناجية وهي المسرعة. **القانئات**: ذوات الحمرة الشديدة.

(5) ونسبت هذه القصيدة لعبد القيس بن خفاف البرجمي.

(6) **الشقيقة**: جدة النعمان، وهي بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. **الفقع**: الكمأة البيضاء الرخوة. **القرقر**: الأرض المستوية.

لا أرى الفارسَ المُدَجّجَ فيكم ... آلَ نصر ولا الفتى البهلولا[1]
جمعوا من نوافل الناس سيبا ... وحميراً موسومةً وخيولا[2]
وبراذين كابياتٍ رأتنا ... وخناذيذ خِضْيَةً وفحولا[3]
لا أرى حاجزاً عن الفحش فيهم ... وحماراً عن أمّه مَشكولا
قد رأينا مكان أُمّكَ إذ تمـ ... ـنع من دِرّةِ اللّقوح فصيلا
لَعَنَ اللّهُ، ثمّ ثنّى بلَعْنٍ، ... ربْذَة الصائغِ الجبانَ، الجَهولا[4]
مَنْ يضرّ الأدنى، ويَعجزُ عن ضرّ ... الأقاصي، ومن يخونُ الخَليلا
يجمعُ الجيشَ، ذا الألوفَ، ويَغزو ... ثمّ لا يرزأُ العَدوّ فَتيلا

حَسْبُ الخليلَيْن

[البسيط]

وقال يرثي أمّهُ عاتكة بنت أنيس الأشجي:

[ماذا رُزِئنا بهِ من حَيّةٍ ذكَرٍ، ... نَضناضَةٍ بالرّزايا، صِلٍّ أصلالِ][5]

---

(1) **المدجّج**: الشّاك في السلاح. **نصر**: هو الجد الأكبر للنعمان بن المنذر. **البهلول**: هو الظريف الشمائل.

(2) **النوافل**: جمع نافلة وهي العطية والغنيمة. **السيب**: العطاء.

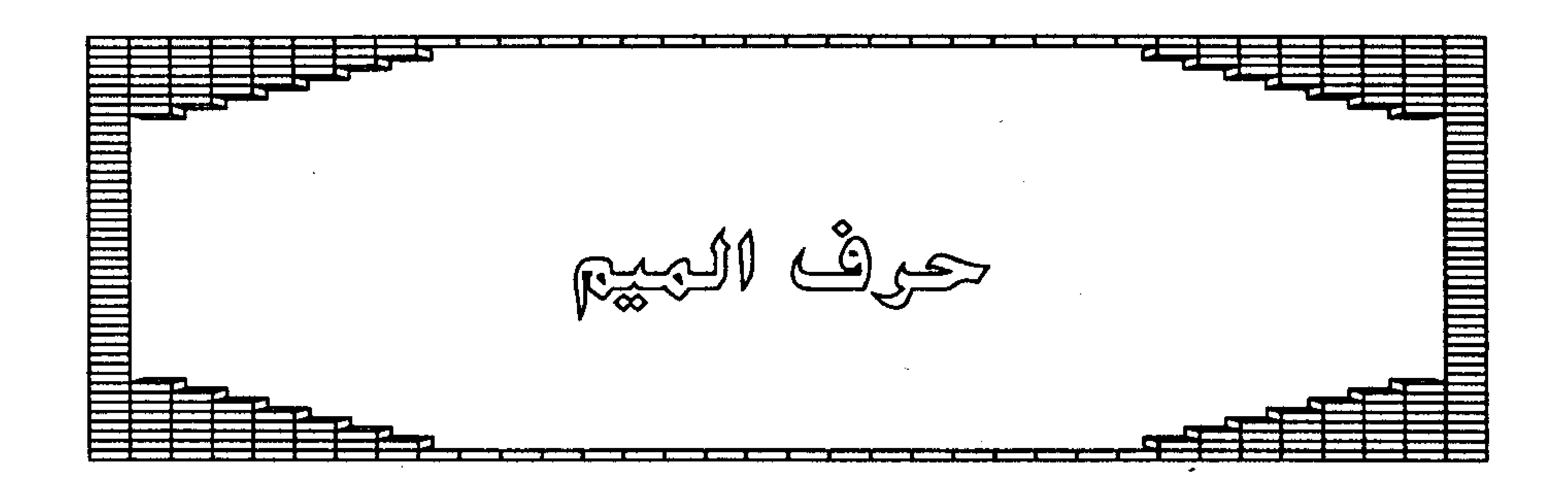
(3) **كابيات**: جمع كابية، أي عاثرة. **الخناذيذ**: جمع خنذاذ، وهي الخيل الكريمة.

(4) **الربذة**: الخرقة التي يُطلى بها البعير. **الصائغ**: هي عطية أبي سلمى لأمّ النعمان، وكان أبو سُلمى صائغاً.
ويروى البيت بلفظ:
قَبَّحَ اللهُ ثم ثَنّى بِلَعْنٍ ... وارثَ الصائغِ الجبانِ الجهولا

(5) هذا البيت زيادة في بعض النسخ: وهو موجود أيضاً في قطعة أخرى رثى بها النعمان بن الحارث وردت في الصفحة (200) من هذه النسخة. **النَّضناضة** هي الأفعى التي لا تلبث في مكان لِنشاطِها وشَرِّها. **الرزايا**: جمع رزية وهي المرض.

لا يهنىءِ النّاسَ ما يَرْعونَ من كلإٍ، وما يَسوقونَ من أهلٍ ومِنْ مالِ
بعدَ ابنِ عاتِكةَ الثّاوي على أبْوَى، أضحى ببلدةٍ لا عَمّ ولا خالِ[1]
سهلِ الخليقةِ، مَشّاءٍ بأقدُمِهِ، إلى ذواتِ الذّرى، حمّالِ أثْقالِ[2]
حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهما، هذا عليها، وهذا تحتَها بالي

(1) أبوى: اسم لموضع.
(2) ذوات الذرى: المعالي.



حرف الميم

أبلغ لديك [البسيط]

وقال يمدح النعمان بن المنذر ابن ماء السماء:

أبـلـغ لـديـكَ أبـا قـابـوس مـألـكـة الـواهـبَ الـخيـلِ والـقَيْنَات والـنَّعَـمـا

نَـلـوي الـرؤوسَ إذا رعَـتْ ظُـلامَـتُـنـا ونَـمْنَـحُ الـمـالَ في الإمْـحالِ والـغَـنَـمـا

ونَـلْـبِسُ الـدُّهْـم ذا الـمـاذيّ ضـاحـيـةً بالدَّهْـمِ ثمّت نغشى الموت والقَتَما(1)

ونـقـتُـلُ الـكَـبْـشَ بـعـد الـكَـبْـشِ نـأسـره قِـذماً ونـضـربُ فـي حَـوْمـاتِـهَـا قَـدَمـا(2)

في كل حيٍّ... [البسيط]

وقال مخاطباً عمرو بن المنذر حين قُتِلَ المنذر أخو عمرو:

إنـي أَظـنُّ ابـن هِـنـدٍ غـيْـرَ تـارِكـكُـمْ بـالـقُـرْنَـتَـيْـن ولـمَّـا تُـفْـزِعِ الـنَّـعَـمُ(3)

(1) نلبس: أي نخلط. الدهم: الجيش المدجّج. الماذيّ: الدروع البيضاء. القتم: الغبار والعجاج.

(2) الكبش: كبير القوم والقائد الشجاع أو الفارس. حَوْمة القتال: أشدّ موضعٍ فيه.

(3) يريد النابغة أنه لا يترككُم ولم يُفْزع نَعَمَكُم، ولم يَغْزُكم.

حتّى تراءَوْهُ معصوباً بِلمَّتِهِ نَقْعُ القنابِلِ في عِرْنينه شَمَمُ[1]
قد خَلَّتِ الحربُ عنه فهو يُسْعِرها كالهُنْدُواني حَلَّى حدَّه الأدمُ[2]
شهاب حَرْبٍ يدينُ الظالمونَ لَهُ في كُلِّ حَيٍّ له البأساءُ والنِّعَمُ

تَسَفَّهوا جَكماً [البسيط]

وأنشد في حقِّ زوجِ المجرّدة واسمه جَكم:

تسفّهوا جَكماً عن طفلةٍ رُؤُدِ حتى تَقَمَّمها الكرّاز ذو الحَكم[3]
ما كان مِنْ جَكمٍ في مِغْصدٍ خَلَفٌ مُخْرِبِ بيتِ الغِنى ومورثِ العَدَمِ[4]

فمهْلاً، أبيْتَ اللعنَ... [الطويل]

وأنشد النابغة:

لعمريَ لقد حاذرتُ في الغزو مدلجاً وفي الحيّ عمّا لَسْتُ عنه بمُنْجمِ[5]
فكنتُ وما حاذرتُ من شرّ مُدْلِجٍ كأن لم أَقُلْ شيئاً ولم أتكلَّمِ[6]

---

(1) **النقع**: غبار المعركة. **القنابل**: جمع قنبلة، وهي جماعة الخيل.
(2) **يُسعرها**: أي يوقدها. **الهندواني**: السيف المصنوع بالهند.
(3) **تقمّمها**: أي تناولها وأخذها. **الكرّاز**: الكبش العظيم الذي يحمل الراعي عليه متاعه. **الحَكم**: دود يكون في جلد الشاة.
(4) **المِغصد**: ما تحرّك به العصيدة عند طبخها.
(5) **بمنجم**: أي بمُقْلِع أو تارِك.
(6) **مدلج**: أي مُظْلِم.

فمهلاً أَبَيْتَ اللَّعْن لا تأخذَنّني بقِيلِ امرىءٍ يوماً من الحلم مُصْرِمِ[1]
فلا تَنْسَيَنْ فينا نصيبَكَ واذكُرَنْ تصلِّينا في العارض المتضرّمِ
ورَفْدَ تُناكَ الخيلَ والرَّجْلَ كلّما رفَعْتَ العُقابَ في الخميس المسوَّمِ
فلا العَبْدُ بالعَبْد الذي ليس مُتْعباً ولا أنتَ بالرّبُّ الألدّ المصمّمِ

أمَا لَعَمري [البسيط]

وأنشد النابغة مُعَنِّفاً مسافِعاً:

أما لَعَمري لقد أهدى أبو حَمَقٍ إلى كِنانَةَ شرًّا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
حرَّبْتَ أبيضَ يستسقى الغمامُ به من آلِ جفْنَةَ في عِزٍّ وفي كَرَمِ
قَلَّدَها من عُرا نَجْدٍ أَعِنَّتَها سَوْمَ الجرادِ فناصَتْ غَرْقَدَ الحَرَمِ[2]

إنَّ البيعَ قد رَزِما [البسيط]

وأنشد النابغة ذات مرة:

بانَتْ سُعادُ، وأمْسَى حَبلُها انجذما، واحتَلّتِ الشَّرْعَ فالأجزاعَ من إضَما[3]

---

(1) **مصرم:** قاطع.
(2) **عرا نجد:** أماكن في نجد يقع فيها عشب كثير فتنتشر الراعية بدوامه. **سَوْمَ الجراد:** انتشاره إذا رعى. **ناصت:** أي جاذبت. **الفرقد:** شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة أمتار. من الفصيلة الباذنجانية ساقها وفروعها بيض تشبه العوسج في أوراقها اللحمية وفروعها الشائكة وأزهارها الطويلة العنق، عبقة الريح بيضاء مخضرّة، وثمرتها مخروطية تُؤكَل.
(3) **انجذم:** أي انقطع. **احتلّت:** أي نزلت. **الشَّرْع:** اسم لموضع. **الأجزاع:** جمع جَزْع، وهو منعطف الوادي ومنحناه. **إضم:** اسم وادٍ، وقيل هو جبل.

إحْدى بَلِيّ، وما هامَ الفُؤادُ بها، إلاّ السَّفاهَ، وإلاّ ذِكْرَةً حُلُمَا

ليستْ منَ السّودِ أعقاباً إذا انصرفتْ، ولا تَبيعُ، بجَنْبَيْ نَخْلَةَ، البُرَمَا[1]

غَرّاءُ أكمَلُ مَنْ يَمشِي على قَدَم حُسْناً وأمْلَحُ مَن حاوَرْتَهُ الكَلِمَا

قالت: أراكَ أخا رَحْلٍ وراحِلَةٍ، تَغشَى مَتالِفَ، لن يُنظِرْنك الهرَمَا[2]

حَيّاكِ رَبّي، فإنّا لا يَحِلّ لَنا لَهْوُ النّساءِ، وإنّ الدِّينَ قد عزَمَا[3]

مُشَمّرِينَ على خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ، نرجو الإلَهَ، ونرجو البِرّ والطُّعَمَا[4]

هَلاّ سألْتِ بَني ذُبيانَ ما حَسَبي، إذا الدّخانُ تَغَشّى الأشمَطَ البَرما[5]

وهَبّتِ الرّيحُ مِنْ تِلقاءِ ذي أُرُلٍ، تُزجي مع اللّيلِ من صُرّادِها صِرَمَا[6]

صُهبَ الظّلالِ أتَينَ التّينَ عن عُرُضٍ يُزْجينَ غَيْماً قليلاً ماؤهُ شَبِمَا[7]

يُنْبِئْكِ ذو عرِضِهِمْ عني وعالمهُم، وليسَ جاهلُ شيءٍ مثلَ مَن عَلِمَا[8]

---

(1) **نخلة**: اسم سوق، وقيل هي بستان في موضع يحمل هذا الاسم. **البرم**: جمع برمة، وهي ثمر الأراكِ قبل أن يسودّ والبرمة أيضاً القدر من النحاس.

(2) **الرحل**: السفر. **الراحلة**: البعير يُتَّخَذُ للسفر. **المتالف**: المخاطر والمشاقّ.

(3) **الدين**: بمعنى الحَجّ. **عزما**: أي قد عزمان عليه وقَوِيَت نيّاتنا فيه.

(4) **مُشَمّرين**: أي جادّين مسرعين. **الخوص**: هي الإبل التي غارت أعيُنها، وهي مجمع خوصاء. **مُزمَّمة**: أي مُوثَقة برحالها ومشدودة. **الطُّعَم**: جمع طعمة، وهو ما يطعمه الإنسان أي يرزَقُه.

(5) **البرم**: الذي لا يدخل مع القوم في المسير.

(6) **أرل**: جبل بأرض غطفان. **تلقاؤه**: أي مقابِله. **تزجي**: أي تدفع وتسوق. **الصرّاد**: سحاب بارد لا ماء فيه. **الصِّرم**: القطع من السحاب، والأصل القطعة من الإبل.

(7) **الصهب**: جمع صهباء، وهي الحمراء. **التين**: جيل مستطيل. **الشبم**: البارد.

(8) **ذو عرضهم**: أي مَن له عِرْضٌ منهم يشحّ به ويتّقي الشتم.

إنّي أُتَمِّمُ أيساري، وأمْنَحُهُمْ مَثنى الأيادي، وأكسو الجفنةَ الأدُمَا[1]

وأقطَعُ الخَرْقَ بالخَرْقاءِ، قد جعلتْ بعدَ الكَلالِ، تَشكّى الأينَ والسّأمَا[2]

كادَتْ تُساقِطُني رَحلي وميثَرَتي بذي المَجازِ، ولم تُحسِسْ به نَعَمَا[3]

من قولِ حِرْمِيّةٍ قالتْ وقد ظَعَنوا: هل في مُخِفّيكُمُ من يَشتري أدَمَا[4]

قلتُ لها، وهي تَسعَى تحتَ لَبّتِها: لا تَحْطِمَنْكِ؛ إنّ البَيعَ قد زَرِمَا[5]

باتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ، ثمّ واحدَةً، بذي المَجازِ، تُراعي مَنزِلاً زِيَمَا[6]

انشَقّ عنها عَمودُ الصّبحِ، جافِلَةً، عَدوَ النَّحوص تخافُ القانصَ اللَّحِما[7]

تَحيدُ عن أسْتَنٍ، سُودٍ أسافِلُهُ، مَشْيَ الإماءِ الغَوادي تحمِلُ الحُزما[8]

أو ذو وُشومٍ بحوضَى باتَ مُنكَرِساً، في ليلةٍ من جُمادى أخضَلتْ دِيَمَا[9]

---

(1) **الأيسار**: جمع يسر، وهو المقامِر. **مَثنى الأيادي**: أي المنن المضاعفة. **الأدُم**: جمع إدام، وهو الخبز المأدوم باللحم.

(2) **الخرق**: الأرض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح. **الأين**: الإعياء. **السّأم**: الملل والفتور.

(3) **الميثرة**: ما يوطّأ به الرحل. **ذو المجاز**: موضع بمكة. وهو أحد مواسم العرب. ومواسم العرب خمسة هي: المجنة ومنى وعكاظ وحنين وذو المجاز.

(4) **الحِرْمِيّة**: من أهل الحرم. **المخفّ**: من لم يثقل حمل بعيره.

(5) **اللّبّة**: الصدر. **تحطمنك**: أي تكسرنّك. **زرم**: إذا انقطع.

(6) **الزيم**: الفَرْق، يقال لحم زيم أي متفرّق.

(7) **جافلة**: أي مسرعة. **النحوص**: هي الأتان الحائل التي ليس لها لبن. **القانص**: الصائد.

(8) **الأستن**: جمع أستنة وهي شجرة سوداء منكر الشكل له ثمر يسمى رؤوس الشياطين.

(9) **ذو وشوم**: ثور وحشيّ ذو قوائم سوداء وعطفه على موضع النحوص. **حَوْضى**: اسم موضع. **المنكرس**: هو المتداخل المتقبّض.

بـاتَ بـحِـقْـفٍ مِنَ الـبَـقّـارِ، يـحـفِـزُهُ، إذا استَكَفَّ قَليلاً، تُربُهُ انـهـدَمَـا[1]
مُـوَلّـيَ الـرّيـحِ رَوقَـيْـهِ وجَـبْـهَـتَـهُ، كـالـهِـبْرَقيّ تَـنَحّى يَـنفُـخُ الـفَـحَـمَـا[2]
حتى غَـدا مثلَ نَصلِ السّيفِ منصَلتاً، يَـقْـرُو الأماعِزَ مِنْ لبـنـانَ والأكَـمَـا[3]

والخيلُ تعلَمُ... [البسيط]

وحين بعثت بنو عامر إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أَن اقْطعوا حِلْفَ ما بينكم وبين بني أسد، وألحقوهم ببني كِنانة، ونحالفكم، فنحن بنو أبيكم. وهَمّ عيينةُ بذلك فقالت لهم بنو ذبيان: أَخرِجوا مَنْ فيكم مِنَ الحلفاء ونُخرِجُ من فينا. فأَبَوْا، فأنشد النابغة مخاطباً زُرْعَة بن عمرو العامري:

قـالَـتْ بـنـو عـامـرٍ: خـالـوا بـنـي أسَـدٍ، يـا بـؤسَ لـلـجَـهْـلِ، ضَـرّاراً لأقـوامِ[4]
يـأبَى الـبَـلاءُ، فـلا نَـبـغـي بـهِـمْ بَـدَلاً، ولا نُـريـدُ خـلاءً بـعـدَ إحْـكـامِ[5]
فـصـالِـحُـونـا جَـمـيـعـاً، إنْ بَـدا لـكُـمُ، ولا تـقُـولـوا لَـنـا أمـثـالَـهـا، عـامِ[6]
إنـي لأخشَى عليكـمْ أن يكونَ لكُـمْ، مـن أجـلِ بَـغـضـائِـهِـمْ، يـوْمٌ كـأيّـامِ[7]

---

(1) البقّار: رمل يكثر فيه الجن والوحش. استكفّ: أي استدار واستوى.
(2) الهِبْرَقي: هو الحدّاد. تنحّى: أي تحرّق، أو اعتمد.
(3) المنصلت: الحاد الماضي من السيوف، وأطلقه للثور هنا. الأماعز: هي الأماكن الصلبة ذات الحصى الكثيرة. الأكم: الكدي.
(4) خالوا: أي فارقوهم واقطعوا حِلْفَهم. يا بؤس للجهل: دعاء على بني عامر وتعنيف لهم.
(5) البلاء: المعرفة والخبرة. الخلاء: المفارقة.
(6) عامِ: مُرَخّم عامر، وهو عامر بن صعصعة.
(7) يومٌ كأيام: يريد في شدته وطوله عليكم يوم شَرٍّ يعدلُ أياماً فيما سواها.

تَبدو كَواكِبُهُ، والشّمسُ طالعةٌ، لا النُّورُ نُورٌ، ولا الإظلامُ إظلامُ[1]

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِراً لا كِفاءَ له، كاللّيْلِ يخلِطُ أصراماً بأصرامِ[2]

مُستَحْقِبي حَلَقِ الماذيّ، يَقدُمُهم شُمُّ العَرانِينِ، ضَرّابونَ للهَامِ[3]

لهُمْ لِواءٌ بكَفّيْ ماجِدٍ بَطَلٍ، لا يَقطَعُ الخَرْقَ إلاّ طَرْفُهُ سامِ[4]

يَهدي كتائبَ خُضراً، ليس يَعصِمها إلاّ ابْتِدارٌ، إلى موتٍ، بإلجامِ[5]

كم غادرَتْ خَيلُنا منكم، بُمعتركٍ، للخامِعاتِ، أكُفّاً بَعدَ أقدامِ[6]

يا رُبّ ذاتِ خَليلٍ قد فُجِعْنَ بهِ، ومُوتَمِينَ، وكانوا غَيرَ أيتامِ[7]

والخَيلُ تَعلَمُ أنّا، في تجاوُلِها عندَ الطّعانِ، أُولُو بؤسى وإنعامِ[8]

وَلّوا، وكَبشُهُمُ يَكبُو لجبْهَتِهِ، عندَ الكُماةِ صَريعاً، جوفُهُ دامِ[9]

---

(1) ولا ليل كإظلام: أي لا إظلام ليل كإظلام هذا اليوم.

(2) المكفهر: الجيش العظيم، والسحاب المتراكم. لا كفاء له: أي لا مثيل له. الأصرام: جمع صرم، وهي الأبيات القليلة.

(3) مُستحقبي: أي حاملين الدروع. الماذي: ج ماذية وهي الدروع البيضاء المصقولة. شم: جمع أشم، والشمم هو ارتفاع قصبة الأنف. ويريد أنهم أعزّة كِرام.

(4) الخرق: الأرض الواسعة. الطرف: العين.

(5) الكتائب: جمع كتيبة، وهي الفرق من الجيش. الخضر: السود من كثرة السلاح.

(6) الخامعات: جمع خامع، وهو الضبع وكل ظالع يوصف بالعرج.

(7) الخليل: البعل والزّوج. الفجع: التوجّع. الموتمين: جمع موتم، كل مَنْ فَقَدَ أباه.

(8) التجاول: الجيئة والذهاب في ميدان المعركة. البؤسى: الابتلاء. الإنعام: الإطلاق من الأسر.

(9) يكبو: أي يسقط. الكماة: الشجعان، وهي جمع كمي. جوفه دامِ: أي يسيل دَماً من الطعان.

هم الملوكُ [البسيط]

وعندما رَجِعَ من غسانَ مرتحلًا قال:

لا يُبْعِدِ اللّهُ جيراناً، تركْتُهُمُ مثلَ المَصابيحِ، تجلو لَيلةَ الظُّلَمِ

لا يَبرَمونَ، إذا ما الأفقُ جَلّلَهُ بَرْدُ الشّتاءِ، منَ الإمحالِ كالأدمِ[1]

هُمُ المُلوكُ وأبناءُ الملوكِ لَهُمْ فضلٌ على النّاسِ، في اللأواءِ والنّعَمِ[2]

أحْلامُ عادٍ، وأجسادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ المَعَقّةِ والآفاتِ والإثَمِ[3]

فَخْرُ المفاخر أنْ يُعَدَّ كريماً [الكامل]

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يَمْحِشُ المِحَاش على بني يربوع بن غيظ بن مرة قوم النابغة، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول: إن النابغة وأهل بيته من عذرة ثم من ضبّة. فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به:

إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدع حسباً ولا مستنكر

---

(1) لا يبرمون: أي لا يكونون أبراماً: والبرم: التداخل في الميسر لشدّة البخل. الإمحال: الجدب. الأدم: الجلد الأحمر.

(2) اللأواء والنِعَم: أي أنهم يتفضلون على الناس في الشدّة والرخاء. واللأواء: الشدة والكرب.

(3) أحلام عاد: يضرب بهم المثل، وهم ثمانية، أسماؤهم: بيض، وحممة، وطفيل، وذفافة، وملك، وفروعة، وعار، وثميل. المعقّة: أي عقوق الرّحيم. الإثَم: هو الإثم نفسه.

فقال النابغة رداً عليه:

جَمِّعْ مِحاشَكَ يا يَزيدُ، فإنّني أعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكُمْ وتَميمَا[1]
ولَحِقْتُ بالنّسَبِ الذي عَيّرْتَني، وتركتَ أصْلَكَ، يا يزيدُ، ذَميمَا
عَيّرْتَني نَسَبَ الكِرامِ، وإنّما فَخْرُ المَفاخِرِ أنْ يُعَدّ كَريمَا
حَدِبَتْ عليّ بُطُونُ ضِنّةَ كلّها، إنْ ظالِماً فيهِمْ، وإنْ مَظلُومَا[2]
لولا بَنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أصْبَحَتْ، بالنّعْفِ، أُمُّ بَني أبيكَ عَقيمَا

هم يَرِدُون الموتَ [الطويل]

يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا إلى بني عامر:

أبلِغْ بَني ذُبيانَ أنْ لا أخا لَهُمْ بعَبْسٍ إذا حَلّوا الدِّماخَ فأظْلَمَا[3]
بجَمعٍ، كلونِ الأعبَلِ الجَوْنِ لونُه، ترى، في نواحيه، زُهَيراً وحِذيَمَا[4]
هُمُ يَرِدونَ الموتَ، عندَ لِقائِهِ، إذا كانَ وِرْدُ المَوتِ، لا بُدّ، أكرَمَا

---

(1) المحاش: هم الذين لا خير فيهم ولا غناء.
(2) حَدِبَتْ علي: أي عطفت. ضِنّة: قوم من قضاعة ثم من عذرة.
(3) الدِّماخ: جمع دَمَخ، وهو جبل عظيم ضخم. أظلم: جبل في بني سُلَيم.
(4) الأعبل: هو الجبل الذي حجارته بيضاء. الجون: الأبيض، والأسود، فهو من الأضداد. زهير وحِذْيَم: ابنا جذيمة من بني عبس.

ولكنْ، ما وراءك؟ [الوافر]

ولما بَلَغَ النابغة مرضُ النعمان، أتاه وكان يُحمَلُ النعمان في مرضه على سرير يُنقَل بين قصوره بالحيرة، ولما أراد الدخول دفعه عصام بن شهبرة الجرمي حاجب النعمان بحجّة أنه عليل فأنشد يقول:

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنّي، أَمَحْمُولٌ، على النّعشِ، الهُمامُ
فإنّي لا أُلامُ على دُخُولٍ؛ ولكِنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ؟
فإنْ يَهْلِكْ أبُو قابُوسَ يَهْلِكْ ربيعُ النّاسِ، والشّهرُ الحرامُ[1]
ونُمْسِكُ، بعدَهُ، بذِنابِ عَيشٍ أجَبَّ الظّهرِ، ليسَ لهُ سَنَامُ[2]

وما راموا بذلك من مرام [الوافر]

ولما غزا عمرو بن هند الشام في إثر مقتل أبيه، أنشد يمدحه فقال[3]:

أتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ، وضِنّاً بالتّحِيّةِ والكَلامِ[4]
فإنْ كانَ الدّلالَ، فلا تَلَجّي؛ وإنْ كانَ الوَداعَ، فبالسّلامِ
فلو كانَتْ، غداةَ، البَينِ مَنّتْ، وقد رَفَعُوا الخدُورَ على الخِيامِ[5]

---

(1) أبو قابوس: كنية النعمان. ربيع الناس: كناية عن العطاء، لأن الربيع يخصب ويعطي.
(2) أجبّ الظهر: أي لا سنام لديه. ذناب الشيء: طرفه ونهايته.
(3) وقيل أنشدها في مَدْحِ عمرو بن الحارث سيِّد بني غسان في غزوته للعراق.
(4) الضّنّ: البخل.
(5) منّت: أي بالوداع لحظة السفر. الخدور: جمع خِدْر، وهو كل ما تخدّرت فيه المرأة واستترت به وهو مصنوع من الخشب.

صفَحْتُ بنَظرَةٍ، فرأيتُ منها، تُحَيْتَ الخِدْرِ، واضِعَةَ القِرامِ[1]
ترائِبَ يَسْتَضِيءُ الحَلْيُ فيها، كجَمْرِ النّارِ بُذّرَ بالظّلامِ[2]
كأنّ الشّذْرَ والياقوتَ منها، على جَيْداءَ فاتِرَةِ البُغامِ[3]
خَلَتْ بغَزالِها، ودَنَا علَيها أراكُ الجزْعِ، أسْفَلَ مِن سَنامِ[4]
تَسَفُّ بَريرَهُ، وتَرودُ فيهِ، إلى دُبُرِ النّهارِ، مِنَ البَشَامِ[5]
كأنّ مُشَعْشَعاً مِنْ خَمرِ بُصرَى، نَمَتْهُ البُخْتُ، مَشدودَ الختامِ[6]
نَمَينَ قِلالَهُ مِنْ بَيتِ رأسٍ إلى لُقْمانَ، في سُوقٍ مُقامِ[7]
إذا فُضّتْ خواتِمُهُ عَلاهُ يَبيسُ القُمّحانِ، مِنَ المُدامِ[8]
على أنيابِها بغَريضِ مُزنٍ، تَقَبّلَهُ الجُباةُ مِنَ الغَمامِ[9]

---

(1) صَفَحْتُ: أي رميتُ ونظرت والتَفَتُّ. **القِرام**: السِّتر الرقيق.
(2) **الترائب**: جمع تريبة، وهو موضع القلادة من الصدر. **بُذِّر**: أي فُرِّق.
(3) **الشذْر**: اللؤلؤ الصغير. **الجيداء**: كل فتاة حسنة الجيد طويلته. **البغام**: صوت الظبية.
(4) **خلَت**: أي تركت القطيع وانفردت بغزالها. **الجِزْع**: جانب الوادي. **الأراك**: نوع من النباتات الشجيرية من الفصيلة الأراكية، كثير الفروع، خوّار العود متقابل الأوراق، له ثمار حمر دكناء تؤكل، ينبت في البلاد الحارة.
(5) **البرير**: ثمر شجر البشام، والبشامة: شجرة طيبة الريح والطعم يُستاك بها، صغيرة الورق، لا ثمر لها، إذا قطع ورقُها أو غُصنُها سال منها لبن أبيض.
(6) **المشعشع**: هو الشراب الممزوج بالماء. **بصرى**: بلدة بحَوْران. **البخت**: الإبل.
(7) **نمين**: أي نقلته الإبل من مكان لآخر. **بيت رأس**: موضع بالشام. **لقمان**: رجل صاحب خمّارة.
(8) **القمحان**: الزعفران أو الذّريرة.
(9) **غريض مزن**: هو ماء السحاب. **الجباة**: جمع جابي، وهو الذي يجمع ماء المطر في الحوض.

فـأضـحَـتْ فـي مَـداهِـنَ بـارِداتٍ، بمُنْطَلَقِ الجَنوبِ، على الجهَامِ[1]

تَـلَـذُّ لِـطَـعْـمِـهِ، وتَـخـالُ فـيـهِ، إذا نَـبَّـهْـتَـهـا، بَـعـدَ الـمـنَـامِ[2]

فـدَعْـهـا عـنكَ، إذْ شَـطّتْ نَـواهـا، ولَـجّتْ، مِنْ بعـادِكَ، فـي غـرامِ[3]

ولـكـنْ مـا أتـاكَ عـن ابـنِ هِـنْـدٍ، مِـنَ الـحـزمِ الـمُـبَـيَّـنِ، والـتّـمـامِ[4]

فِـداءٌ، مـا تُـقِـلّ الـنّـعْـلُ مِـنّـي إلـى أعـلـى الـذّؤابَـةِ، لـلـهُـمـامِ[5]

ومَـغْـزاهُ قَـبـائِـلَ غـائِـظـاتٍ، على الذُّهَيْوطِ، في لَجِبٍ لهامِ[6]

يُـقَـدْنَ مَـعَ امـرىءٍ يَـدَعُ الـهُـوَيْـنـا، ويَـعْـمِـدُ لـلـمُـهِـمّـاتِ الـعِـظـامِ[7]

أُعـيـنَ عـلـى الـعَـدُوّ، بـكُـلّ طِـرْفٍ، وسَـلْـهَـبَـةٍ تُـجَـلَّـلُ فـي الـسَّـمَـامِ[8]

وأسْـمَـرَ مـارِنٍ، يَـلـتـاحُ، فـيـه، سِـنـانٌ، مـثـلُ نِـبـراسِ الـنّـهـامِ[9]

---

(1) **الجهام**: هو السجاد الذي هَرَاق ماءَه وجعله هنا ذا ماء.

(2) **تخال فيه**: أي تخال ما وصفت من الخمور من ريقها، عند تغيّر الأفواه بعد المنام.

(3) **شطّت**: بعدت. **نواها**: أي مذهبها وجهتها التي نَوَتْها. **لجّت**: أي تمادت.

(4) **الحزم**: وضع الشيء في موضعه.

(5) **الذؤابة**: ضفيرة الشعر. **الهمام**: ذو الهمة العالية، أو المَلِك.

(6) **الذهيوط**: اسم أرض. **اللجب**: الجيش العظيم المجلجل بصوتٍ عالٍ ويروى البيت بلفظ:

[ومـغـزاه قـبـائـل غـانِـظـات]

اللهام: الذي يلْتَهِم كل شيء يمر به، ويبتلعه.

(7) **الهوينى**: الراحة والسكون أو التؤدة والرفق.

(8) **الطِرْف**: هو الكريم من الخيل. **السلهبة**: هي الفرس الطويلة. **السمام**: جمع سموم، وهي شدّة الحر.

(9) **الأسمر**: الرمح. **المارن**: أي أنه مرن. **يلتاح**: أي يظهر. **النبراس**: المصباح. **النهام**: الحداد أو النجار.

وأنبأهُ المُنبّئُ أنّ حيّاً ... حُلولاً مِنْ حَزامٍ، أو جُذامِ[1]
وأنّ القومَ نصرُهُمُ جميعٌ، ... فِئامٌ مُجلِبُونَ إلى فِئامِ[2]
فأوْرَدَهُنّ بَطْنَ الأتْمِ، شُعْثاً، ... يَصُنّ المَشْيَ كالحِدَإ التُّؤامِ[3]
على إثْرِ الأدِلّةِ والبَغايا، ... وخَفْقِ النّاجياتِ مِنَ الشّآمِ[4]
فباتُوا ساكِنينَ، وباتَ يَسري، ... يُقرّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التّمامِ[5]
فَصَبّحَهُمْ بها صَهْباءَ صِرْفاً، ... كأنّ رُؤوسَهُمْ بَيْضُ النّعامِ[6]
ذاقَ المَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ، ... وبالنّاجِينَ أظْفارٌ دَوامِ[7]
وهُنّ، كأنّهُنّ نِعاجُ رَمْلٍ، ... يُسَوّينَ الذّيُولَ على الخِدامِ[8]
يُوَصّينَ الرّواةَ، إذا ألَمّوا، ... بشُعْثٍ مُكْرَهِينَ على الفِطامِ[9]
وأضحَى ساطِعاً بجِبالِ حِسْمَى، ... دُقاقُ التُّرْبِ، مُخْتَزِمُ القَتامِ[10]

---

(1) حِزام وجُذام: قبيلتان.
(2) الفئام: الجماعات من الناس، لا واحد لها.
(3) الأتم: اسم موضع. التؤام: جمع تؤام. الحدأ: جمع حدأة وهو طائر جارح.
(4) الأدلة: جمع دليل. البغايا: جمع باغ وهو الطليعة. الناجيات: هي الإبل السراج. الخفق: أي أن تخفق برؤوسها على الكلال، وقيل الخفق: أي السريعة.
(5) ليل التمام: أطول الليل إما لمقاساته وإما لطوله على الحقيقة.
(6) الصهباء: الخمر. الصِّرف: الخالصة.
(7) أظفار دوام: أي أنهم ظفروا بأعدائهم فأسلحتهم دامية.
(8) يسوين الذيول: أي يسوّين ذيولهن على أسؤقهنّ وخلا خيلهنّ. الخدام: جمع خدمة، وهي الخلخال.
(9) الشعث: جمع أشعث وهو طفل المرأة المتغير من السفر والجهد. الرواة: جمع راوٍ، وهو حامل الماء.
(10) ساطعاً: أي متتشراً لكثرة ما تثير الخيل من الغبار. دقاق الترب: هو الناعم منه. القتام: الغبار الأسود. المختزم: المجتمع حتى أصبح كالحزام.

فَهَمَّ الطَّالِبونَ لِيُدْرِكُوهُ، ومَا رامُوا بذلكَ مِنْ مَرامِ
إلى صَعْبِ المقادَةِ، ذي شَرِيسٍ، نَماهُ، في فُروعِ المَجدِ، نامِ[1]
أبُوهُ قَبْلَهُ، وأبُو أبيهِ، بَنَوا مَجدَ الحياةِ على إمامِ
فدوّخْتَ العِراقَ، فكُلُّ قَصْرٍ يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ منهُ، وحامِ[2]
وما تَنفَكُّ مَخْلُولاً عُراها، على مُتَناذِرِ الأكْلاءِ، طامِ[3]

تمخّضت المنون [الوافر]

ومما يُنْسَب للشاعر[4]:

ولَستُ بذاخِرٍ لغدٍ طَعاماً، حِذارَ غَدٍ، لكلّ غدٍ طعامُ
تمَخّضَتِ المَنونُ لهُ بيَومٍ أتَى، ولكلّ حاملةٍ تمامُ

هم خَيرُ من يشربُ [السريع]

وقال النابغة في مدح النعمان بن الحارث الأصغر:

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ، مُستَقْبِلُ الخَيرِ، سريعُ التّمامْ

---

(1) المقادة: الانقياد. ذي شريس: أي أنه قويّ على أعدائه.
(2) دوّخت العراق: ذَلَّلْتَ أهله وقهرتهم. الحامي: ما يحميه ويمنع منه.
(3) الأكلاء: جمع كلأ، وهو العشب. الطامي: المرتفع، وأراد به كثرة الخصب وانتهاءه.
(4) ذُكِر البيتانِ منسوبيّن إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص106، وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليّين ص175.

لـلـحـارِثِ الأكـبـرِ، والـحـارِثِ الأصـغـرِ، والأعـرجِ خيـرِ الأنـامْ[1]

ثـمّ لـهـنـدٍ، ولـهـنـدٍ، وقـد أسرع، في الـخـيراتِ، منه إمامْ[2]

خـمـسـةُ آبـائِـهِـمُ، مـا هُـمُ؟ هُمْ خيرُ مَن يشربُ صوبَ الغمامْ[3]

ألا أبْلِغ [الوافر]

وقال النابغة هاجياً يزيد بن عمرو بن الصعق:

ألا أبـلِـغْ، لـديـكَ، أبـا حُـرَيْـثٍ؛ وعـاقِـبَـةُ الـمَـلامـةِ لـلـمُـلـيـمِ[4]

كـفَـيـفَ تـرَى مُـعـاقَـبَـتي وسَـعـيـي بـأذوادِ الـقَـصـيـمَـةِ، والـقَـصـيـمِ[5]

فـنِـمْـتُ الـلّـيـلَ، إذْ أوقَـعْـتُ فـيـكـم، قـبـائِـلِ عَـامِـرٍ وبـنـي تَـمـيـمِ

وسـاغَ لـي الـشّـاربُ، وكـنـتُ قَـبْـلاً، أكـادُ أغَـصُّ بـالـمـاءِ الـحَـمـيـمِ

---

(1) روي هذا البيت بلفظ:
[ولـلـحـارثِ الأصـغـرِ والـحـارثِ الـ أعْـرَجِ والـحـارثِ خَـيْـرِ الأنـامِ]

(2) هند: الأولى: هي بنت عمرو آكل المرار الكندي، وهند الثانية هي: أمامة بنت سلمة بن الحارث.

(3) يُروى البيت بلفظ:
[سـتـة آبـاءِ هُـمُ مـا هُـمُ هم خيرُ من يشرب صوبَ الغمام]
ويروى العجز بلفظ:
[هـم خـيـرُ مـن يـزرع صـوبَ الـغـمـام]

(4) المليم: هو الذي يفعل فِعْلاً منكراً يُلام عليه ويذمُّ.

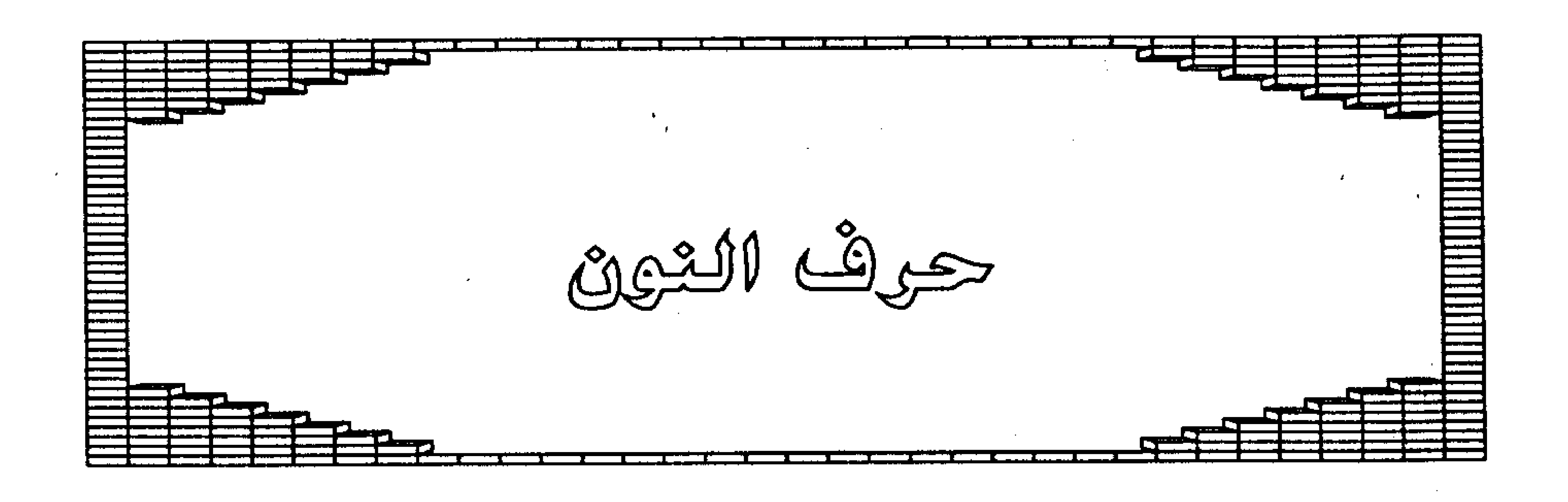
(5) أذواد: جمع ذود، وهي الجماعة من النوق. القصيم: رملة تنبت شجر الغضا. وقد ذكر أنّ هذا البيت والذي سبقه منسوبان لِيَزيد بن عمرو.

نَفْسُ عِصام [الرجز]

ومما نُسِب للنابغة وليس له[1]:

نَـفْـسُ عـصـامٍ سـوّدَتْ عِـصـامَـا، وعَـلّـمَـتْـهُ الـكَـرّ والإقْـدامَـا
وصَـيّـرَتْـهُ مَـلِـكـاً هُـمَـامَـا، حـتـى عَـلا، وجـاوَزَ الأقْـوامَـا

(1) الأبيات موجودة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص106.



حرف النون

إنّا نقدّمُ [الكامل]

وقال مُفتخِراً:

إنّــا نــقــدّمُ لِــلْــفَــخَــارِ ثَــلاثَــةً ... هَــرِمــاً وعَــوْفــاً عَــمَّــهُ وسِــنــانــا

ونــعــدُّ خــارِجَــةَ الــمــكــارِمِ إذْ سعى ... بِــحَــمــالَــةٍ فــاسْــتَــخْــلَــصَــتْ غَــطَــفــانــا

والــحــارِثَــيْــن مــعــاً نَــعُــدُّ وهــاشِــمــاً ... ويــزيــدَ إنْ عُــدَّ الــكُــمَــاةُ طِــعــانــا[1]

حتّى لقيتُه [الطويل]

وأنشد النابغة يذكر إجهاده لفرسه:

فَــأَعْــمَــلْــتُــهــا والــكُــورُ يُــنْــبِــيــهِ تــامِــكٌ ... لــهــا قَــرَدٌ والــعَــنْــسُ كــالــرُّحِّ بــادنُ[2]

إلى الــمــلــكِ الــنــعــمــانِ حــتّى لــقــيــتُــه ... وقــد نُــهــكــت أصــلابُــهــا والــجــنــاجنُ[3]

---

(1) الكماة: جمع كَمِيّ، وهو الرجل المقاتل المقدام، كان عليه سلاح أو لم يكن.

(2) الكُور: الرَّحْل. التامك: السنام، وأيضاً الناقة ذات السنام العظيم. قَرَد: كل ما تساقط من وبر أو صوف. العَنْس: الناقة القوية وشبهت بالصخرة لصلابتها. الرُّحّ: جمع أرحّ، وهو الذي استوى باطن قدميه حتى يمس جميعه الأرض. بادن: الضخمة السمينة.

(3) الجناجن: جمع جنجن، وهو عظم الصدر.

يميني لم تُصاحبني اليمينُ [الوافر]

وقال النابغة:

نأتْ بسُعادَ عَنكَ نوًى شَطونُ، فبانَتْ، والفؤادُ بها رَهينُ
بتَبْلٍ غيرِ مُطَّلَبٍ إليها ولَكِنَّ الحَوائِنَ قَدْ تَحِينُ
عَدَتْنا عَنْ زِيارَتِها العَوادِي وَحالَتْ بَيْنَنا حَرْبٌ زَبُونُ[1]
وحلّتْ في بني القَينِ بن جَسْرٍ، فقد نَبَغَتْ لنا، منهم، شؤونُ[2]
كيفَ مزارُها إلاّ بِعَقْدٍ مُمَرٍّ لَيْسَ يَنْقُضُه الخَؤونُ[3]
فإن تكُ قد نأتْ ونَأَيْتُ عنها وأصبَحَ واهياً حَبْلٌ مَتِينُ
فكلّ قرينةٍ ومَقرٌّ إلفٍ مُفارِقُهُ إلى الشَّحَطِ القَرِينُ
وكلّ فتًى وإنْ أمشَى وأثْرَى سَتَخْلِجُه عن الدُّنيا مَنُونُ[4]
سأرْعَى كلّ ما استُودِعْتُ جَهْدِي وقد يَرْعَى أَمانَتَهُ الأمينُ
عَرَفْتُ لَها مَنازِلَ مُقْفِرَاتٍ تُعَفِّيها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ[5]
بمنخرقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فيه حَنينَ الجُلْبِ في البَلَدِ السَّنِينِ

---

(1) عدتنا: أي شغلتنا وصرفتنا. العوادي: الصَّوارف. حربٌ زبون: أي حرب ضروس. ويروى البيت بلفظ:

[وصلَت دوننا حربٌ زبون]

(2) نَبَغَتْ: أي بَدَت. شؤون: جمع شَأن، وهو الحال والأمر.

(3) العَقْد: العهد. المُمَرُّ: المفتول. ويروى البيت بلفظ:

[فكيف مزارُها إلا بِحَبْلٍ]

(4) أمشى: أي كَثُرَت مواشيه وسوائمه. أثرى: كَثُرَ ماله وأصبح ثريًا.

(5) مُذَعْذِعَة: ريح شديدة تزعزع كلّ ما تَمُرُّ به. ويروى البيت بلفظ:

[عَرفت لها منازل مُقويات].

وَيُعْقِبُهَا فَيَنْهَكُهَا مُلِثٌّ صَدُوق الرَّعْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونُ[1]

وَقَدْ تَغَنَّى بِهَا والدَّهْرُ ضَافٍ لَهُ وَرَقٌ تَمِيدُ بِهِ الْغُصُون[2]

أصاحِ تَرَى وأنت إذاً بصيرٌ حَمُولُ الْحَيِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِينُ[3]

كأنَّ حُدوجَهُمْ في الآلِ ظُهْراً إذا أفرغنَ من نَشْزٍ سَفِينُ[4]

أو النَّخَلاَتُ من جَبَّارِ قُزحٍ تَرَبَّبَهنَّ يَعْبُوبٌ مَعِينُ[5]

قَطِينُ الدَّارِ جِزْعَ عُرَيْتَنَاتٍ فجزعَ أَرِيكَ فانتقَلَ القطينُ[6]

فَلأياً بعد لأيٍ الحَقَتْني بأولَى الظَّعن ذِعْلِبَةٌ أمونُ[7]

زَفُوفُ الرِّجْلِ طَامِحَةٌ يداها إذا اتّقد الصَّحاصِحُ والصُّحُون[8]

---

(1) مُلِثٌّ: أي ماكث ومقيم. الهَتون: أي الصَّبُوب إذا هطلَتْ وسال مَطَرُها. ويروى البيت بلفظ:

[هَزيم الرَّعْدِ منسكب هتون]

(2) ضافٍ: أي واسع تميد به الغصون وتتحرك وتتمايل.

(3) الوجين: كل ما غَلُظَ من الأرض.

(4) النَشْزُ: بسكون الشين وفتحها: كل ما ارتفع من الأرض.

(5) الجبّار: كل ما فاتَ يَدَ المتناول. قُزح: اسم موضع. يعبوب: اسم نهر. معين: أي بارز وظاهر.

(6) القطين: المُسْتَقَرُّ والمقام والنزول. النعْفُ: كل ما ارتفعَ من الجبل. أريك: اسم وادٍ. ويروى البيت بلفظ:

[قطين الدار نَعْفُ عُرَيْتِنان]

(7) اللأي: البطء. الذِعبلَةُ: الناقة الخفيفة. أمون: أي قوية يُؤمَن عِثَارُها.

(8) زفوف: أي سريعة. طامحة: أي مُبْعَدَة. الصحاصح: جمع صحصح، وهي الأرض المستوية. ويروى البيت بلفظ:

[إذِ اتّقَدَ الصَّحاصِحُ والحَزُون]

تُشِيحُ علـى الْفَـلاَةِ فَتَعْتَلِيهَا بِبَوْعِ الْقَدْرِ إذْ قَلِقَ الْوَضِينُ[1]
كأنَّ الرَّحْلَ شُدَّ به خَذُوفٌ من الجَوْنِيِّ هادِيَةٌ عَنُونُ[2]
نحوصٌ قد تَفَلَّق فائِلاَهَا كأنَّ سَرَاتَهَا سُبَدٌ دَهِينُ[3]
رَبَاعٌ قَدْ أَضَرَّ بها رَبَاعٌ بذاتِ الجِزْعِ مِشْحَاجٌ شَنُونُ[4]
من المتعرِّضَاتِ بعيْنِ نَخْلٍ كأنَّ بياضَ لَبَّتِهِ سَدِينُ[5]
كَقَوْسِ الماسِخِيِّ يَرِنُّ فيها من الشِّرْعِيِّ مَرْبُوعٌ متينُ[6]
تَرَبَّعَتِ الشُّهَاقَ فَجَانِبَيْهِ ولاقَاهَا من الصَّمَّان عُونُ[7]
نَهَزْنَ الْبَقْلَ بالْقِيعَانِ حتَّى تَغَالَى النَّبْتُ والْتَقَتِ الْبُطُونُ[8]
كَأنَّ شُوَاظَهُنَّ بِجَانِبيهِ نُحاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُه الْقُيونُ[9]

---

(1) **تشيح**: أي تُجِدُّ. **الفلاة**: الصحراء التي بعد ماؤها. **الوضين**: حِزام الجَمَل.
(2) **خَذُوف**: أي بدينة وسمينة. **هادية**: أي متقدِّمة في سيرها. **العنون**: كثيرة العَنِّ.
(3) **النحوص**: هي أنثى الحمار. الأتان. التي لا تحمل. **الفائلان**: عِرْقان عن يمين الذنب وعن يساره. **سُبَدٌ**: طائر إذا أصابه الماء انحدَر عنه ودهين بمعنى مدهون.
(4) **مشحاج**: أي كثير النهيق. **الشَّنُون**: بين المهزول والسمين. ويروى البيت بلفظ:
[رَبَاعِيَّة أَضَرَّ بها رَبَاعٌ]
(5) **عين نخل**: اسم لموضع. **السَّدين**: الثوب الأبيض. ويروى البيت بلفظ:
[كأن بياض لَبَّتِها سدينُ]
(6) **الماسِخِيّ**: القوّاس. **الشِّرْعِي**: جمع شِرْع، وهو الوَتَر. **مربوع**: وَتَرٌ على أربع قول أو طاقات.
(7) **الشهاق**: اسم موضع. **الصَّمّان**: اسم موضع. **العون**: جمع عانة، وهو الحمار.
(8) **نَهَزْن**: أي أكلن. **تغالى**: إذا طال وارتفع. وروي البيت بلفظ:
[لَهَزْنَ البقل بالقيعان حتّى]
(9) **الشواظ**: كل لهيب دون دخان. **السليط**: الزيت. **القيون**: الذي يعمل بالحديد.

يَسُوقُهَا على الأشرافِ صَعْلٌ كَرَبُ الذَّوْدِ أَشْأَزَهُ الدُّيُونُ[1]
تَأَوَّبَنِي بِيَعْمَلَةَ اللَّواتي مَنَعْنَ النَّوْمَ إذْ هَدَأَتْ عُيُونُ
كأنَّ الهَمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي ولوْ أَمْسَى بها شتَّى هُدُونُ
وقال الشَّامِتُون هَوَى زيادٌ لكلِّ منيَّةٍ سببٌ مُبِينُ[2]
حَلَفْتُ بِمَا تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا على التَّأويبِ يَعْصِمُهَا الدَّرِينُ[3]
وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ بكلِّ سَهْبٍ بِشُعْثِ الْقَوْمِ مَوْعِدُها الْحُجُونُ[4]
لَو اخْتَانَتْك مِنِّي ذَاتُ خَمْسٍ يَمِينِي لم تُصَاحِبْني الْيَمِينُ[5]
أَتَانِي أنَّ دَاهِيَةً نَآدَى عَلَى شَحَطٍ أتاك بها مَيُونُ[6]
فبتُّ كأنني حَرِجٌ لعينٌ نَفَاه النَّاسُ أو دَنِفٌ طَعِينُ
أقَلِّبُ أظْهُراً أمرِي بُطُونا وهَلْ تُغْنِي منَ الْخَوْفِ الْفُنُونُ
أغيرَك معقلاً أَبْغِي وحِصْناً فَأَعْيَتْنِي المعاقلُ والحُصُونُ
فجئتُك عارِياً خَلَقاً ثِيابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنُونُ
يُخَبُّ بِيَ الكُمَيتُ قَلِيلَ وفرٍ أذكَّر بالأمورِ وَأَسْتَعِينُ
فألفيتُ الأمانةَ لم تَخُنْها كَذَلِكَ كان نُوحٌ لاَ يَخُونُ

---

(1) الأشراف: جمع شَرَف، وهو ما ارتفع من الأرض. الصعل: ذو الرأس الصغير والعنق الدقيق. أشأزه: أي أقلقه.

(2) هوى: أي هلك. مبين: أي بارز.

(3) الدَّرين: يَبْس البهمي. ويروى البيت بلفظ:

[حلفت بِمَنْ تساقُ له الهدايا]

(4) السهب: الواسع من الأرض. الراقصات: جمع راقصة، وهي الناقة السريعة.

(5) الخطاب موجَّهٌ هنا إلى النعمان بن المنذر.

(6) مَيُون: أي كثير الكذب أو كذّاب. نآدى: أي شديدة.

فِـداءٌ مـا تُـقِـلّ الـنَّـعْـل مـنّـي ... ومـا أخْـوِي ولـو رَغِـمَ الـظُّـنُـونُ

فـمـا وَخَـدَتْ بـمـثْـلِـكَ ذَاتُ غَـرْبٍ ... حَـطُـوطٌ فـي الـزِّمَـامِ ولا لـجُـونُ[1]

أبـرّ بـذمّـةٍ وأعـزّ جـاراً ... إذا جَـعَـلَـتْ عُـرَى مَـلِـكٍ تَـلِـيـنُ

بُـعِـثْـتَ عـلـى الْـبَـرِيّـة خَـيْـرَ راعٍ ... فـأَنْـتَ إمـامُـهَـا والـنَّـاسُ دِيـنُ[2]

نـكـونُ رَعِـيَّـةً مـا دُمْـتَ حـيًّـا ... ونَـهْـبـاً بـعـد مـوتـك مـا نَـكُـونُ[3]

وأنْـتَ الـغـيـث يَـنْـفَـعُ مـا يـلـيـه ... وأَنْـتَ الـسَّـمُ خَـالَـطَـهُ الْـبِـرُونُ[4]

منطق الجاهل

[الوافر]

وأنشد النابغة ذات مرةٍ:

أَلاَ مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنّـي لَـبِـيـداً ... أبـا الـدَّرْدَاءِ جَـحْـفَـلَـةَ الأَتـانِ

فـقـدْ أَزْجـى مَـطِـيَّـتَـهُ إِلَـيْـنَـا ... بِـمَـنْـطِـقِ جاهِـلٍ خَـطِـلِ الـلِّـسـانِ[5]

---

(1) **حطوط**: أي سريعة. **لَجُون**: حَرُون.

(2) **الدين**: يراد به الطاعة بالمُلْك.

(3) **الراعي**: المَلِك. ويروى البيت بلفظ:

[ونُـهْـبـى بَـعْـدَ ذلـك مـا نـكـون]

(4) **البَرون**: ماء الرَّجُل، وهو سُمٌ قاتِل أو مزمن لا محالة. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[وأنـت الـغـيـثُ يـنـقَـعُ]

(5) **أزجىٰ**: روّجَ أو أحْزَ. **خطل**: أي كثير الاضطراب فاسد.

إنّا أُناسٌ [الكامل]

وعندما أصيب الشاعر هو وسنانُ بن أبي حارثة وعقبة بن مالك بن حنيفة، قال:

إنّــا أنــاس لاحــقــون بــأرضِــنــا فَٱلْحَقْ بأرضكَ خارجَ بنَ سِنانِ[1]

لا أعـرفَـنْ شـيـخـاً يـجـرُّ بـرجـلِـهِ بـيـنَ الـكـثـيـبِ وأبْـرَقِ الـحَـنّـانِ

ولكنْ لا أمانَةَ لليماني [الوافر]

وأنشد النابغة يهجو يزيد بن عمرو بن الصعقِ الكِلابي:

لعَمْرُكَ، ما خَشيتُ على يَزيدٍ، مِنَ الفَخْرِ المُضَلّلِ، ما أتاني[2]

كأنّ التّاجَ، مَعصُوباً عليهِ، لأذوادٍ أُصِبْنَ بذي أبَانِ[3]

فحَسْبُكَ أن تُهاضَ بمُحْكَماتٍ يَمُرّ بها الرّوِيّ على لِساني[4]

فقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وقاذَعُوني، فما نَزُرَ الكَلامُ ولا شَجاني[5]

يَصُدّ الشّاعِرُ الثُّنْيانُ عَنّي، صُدودَ البَكْرِ عن قَرَمٍ هِجانِ[6]

---

(1) للبيت رواية أخرى بلفظ:

[إنّــا أنــاسٌ طــالــبــونَ تــراثَــنَــا]

(2) **المضلّلُ**: الذي يضلّل صاحبه، أو يُنْسَبُ إليه الضّلال.

(3) **أبان**: اسم جبل. **الذود**: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة.

(4) **الهيض**: كَسْرٌ بعد جَبْر. **الرّوِيّ**: حرف القافية في القصيدة.

(5) **المقاذعة**: المهاجاة والمشاتمة. **فما نزر الكلام**: أي لم يقلّ عندي. **شجاني**: أي أهمني وأحزنني.

(6) **الثُّنيان**: الذي دون البَدْء، والبَدْءُ السيد في القوم. أو الفحل الكريم من الإبل. **الهجان**: الإبل البيض.

أثَـرْتَ الـغَـيّ، ثـمّ نـزَعْـتَ عَـنْـهُ، كـمَـا حـادَ الأزَبُّ عـن الـظُّـعـانِ[1]

فـإنْ يَـقْـدِرْ عـلـيـكَ أبـو قُـبَيْـسٍ، تُـمَـطّ بـكَ الـمَـعـيشَـةُ فـي هَـوانِ[2]

وتُخضَبُ لحيةٌ، غدَرَتْ وخانتْ، بأحمَرَ، مِن نَجيعِ الجوفِ، آني[3]

وكـنـتَ أمِـيـنَـهُ، لـوْ لـم تَـخُـنْـهُ، ولـكِـنْ لا أمَـانَـةَ لـلـيَـمَـانِ

ألِكْني يا عُيَيْنَ [الوافر]

وحين قُتِل نضلة الأسدي على يد أحدٍ من بني عبس، وقتلت بنو أسد رَجُلَيْن منهم، فأراد عيينةُ عَوْنَ بني عبسٍ، وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان، فأنشد النابغة قائلاً:

غَـشِـيـتُ مَـنـازِلاً بِـعُـرَيْـتِـنـاتٍ، فـأعْـلـى الـجِـزْعِ لـلـحَـيّ الـمُـبِـنِّ[4]

تَـعـاوَرَهُـنّ صَـرْفُ الـدّهْـرِ، حـتـى عَـفَـوْنَ، وكـلُّ مُـنْـهَـمِـرٍ مُـرِنِّ[5]

وقَفْتُ بها القَلوصَ، على اكتئابٍ، وذاكَ تَـفـارُطُ الـشّـوقِ الـمُـعَـنّـي[6]

أُسـائِـلُـهـا، وقـد سَـفَـحَـتْ دُمـوعـي، كـأنّ مَـفـيـضَـهُـنّ غُـروبُ شَـنِّ[7]

---

(1) أثرت الغيّ: استخرجتَه وهَيّجْتَه. الأزبّ: ذو الشعر الكثير للحاجبين والأشفار. الظعان: حَبْل الهودج.

(2) تمطّ: أي تُمَدُّ. الهوان: الذلّ والوضاعة في العيش.

(3) نجيع الجوف: خالصه، والنجيع: الدم. الآني: الشديد الحرارة.

(4) عريتنات: اسم موضع. الجِزْع: منعطف الوادي.

(5) تعاورهن: أي تداولهن وتعاقب عليهم. صَرْفُ الدهر: تقلُّبه وتلوُّنهُ. المنهمر: المطر السائل. المرنّ: الذي تسمع له صوتاً ورنيناً لشدة وقعه.

(6) القلوص: الناقة الفتية. التفارط: التقادم. المعنّي: الذي يُسَبِّبُ المعاناة والشقاء.

(7) سفحت: أي سالت وانصبّت. مَفيضهنّ: أي مَصَبُّهن وسيلانهُن. الغروب: جمع غَرْب، وهو مجرى الدمع من العين فاستعارها للشَّنّ. الشّن: القربة البالية.

بُكاءَ حَمامَةٍ، تَدعو هَديلاً، مُفَجَّعَةٍ، على فَنَنٍ، تُغَنّي[1]
أَلِكْني يا عُيَيْنَ إليكَ قَوْلاً سأُهديهِ إليكَ، إليكَ عَنّي[2]
قَوافيَ كالسِّلامِ، إذا استَمَرّتْ، فليسَ يَرُدّ مَذهَبَها التّظَنّي[3]
بهِنّ أدينُ مَنْ يَبْغي أذاتي، مُدايَنَةَ المُدايِنِ، فَلْيَدِنّي
أتَخْذُلُ ناصري وتُعِزّ عَبْساً، أيَرْبوعَ بنَ غَيْظٍ للمِعَنّ[4]
كأنّكَ مِنْ جِمالِ بَني أُقَيشٍ، يُقَعْقَعُ، خَلفَ رِجْلَيْهِ، بِشَنّ
تكونُ نَعامَةً طَوراً، وطَوراً هُوِيَّ الرّيحِ، تَنسُجُ كُلّ فَنّ
تَمَنّ بعادَهمْ، واستَبقِ منهمْ، فإنّكَ سَوْفَ تُترَكُ والتّمَنّي[5]
لدى جَرعاءَ، ليسَ بها أنيسٌ؛ وليسَ بها الدّليلُ بمُطْمَئِنّ[6]
إذا حاوَلْتَ، في أسَدٍ، فُجوراً، فإنّي لستُ منكَ، ولستَ منّي
فهُمْ دِرْعي، التي استلأمْتُ فيها، إلى يَومِ النِّسارِ، وهمْ مِجَنّي[7]

---

(1) الهديل: فَرْخٌ تزعم العرب أن حمامة على عهد نوح عليه السلام فَقَدَتْهُ، فما زالت الحمام تبكيه حتى الساعة. تغني: أي تترنّم وتنوح. الفَنَن: الغصن الرطيب.
(2) ألكني: أي أبلغ رسالتي. إليك عنّي: أي ابتعد عني وكُفَّ في أمر أخوالي بني أسد.
(3) السلام: جمع سَلِمة، وهي الحجرة. التظنّي: هو التنظف. المذهب: الطريق والمسلك.
(4) المِعَنّ: العريض الذي يتعرّض لك. ويربوع بن غيظ: هم أهل النابغة وبنو أخواله.
(5) البعاد: الهلاك.
(6) الجرعاء: الأرض ذات رمل وطين، وهنا يصف صحراء لا يهتدي إليها. المطمئن: الثابت والراسخ أو الباقي.
(7) فَهُم درعي: أي أعتزُّ بهم وأقوى على عدوّي. استلأمت: أي لبست اللأمة وهي الدرع. النسار: موضع جرت فيه موقعة سميت بهذا الاسم. المجنّ: الترس.

وهُمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميمٍ؛ وهم أصحابُ يَوْمِ عُكاظَ، إنّي[1]

شَهِدْتُ لهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ، أَتَيْنَهُمُ بوُدّ الصَّدْرِ منّي

وهُمْ ساروا لِحُجْرٍ في خَميسٍ، وكانوا، يومَ ذلك، عندَ ظنّيّ[2]

وهُمْ زَحَفوا، لغَسّانٍ، بزَحْفٍ رحيبِ السّربِ، أرعنَ، مُرْجحنّ[3]

بكلّ مُجَرّبٍ، كاللّيثِ يَسْمُو على أوصالِ ذَيّالٍ، رِفَنّ[4]

وضُمْرٍ كالقِداحِ، مُسَوّماتٍ، عليها مَعْشَرٌ أشباهُ جِنّ[5]

غَداةَ تَعاوَرَتْهُ، ثَمّ، بِيضٌ، دُفِعْنَ إلَيهِ في الرّهَجِ المُكِنّ[6]

ولو أنّي أطَعْتُكَ في أمورٍ، قَرَعْتُ نَدامَةً، منْ ذاكَ، سِنّي

---

(1) **الجفار**: ماء تشرب منها بنو تميم، وقيل هو موضع. **يوم عكاظ**: يوم كانوا فيه مع قريش.

(2) **الخميس**: الجيش العظيم.

(3) **زحفوا**: أي برزوا للقتال. **رحيب السرب**: أي واسع المسرح والطريق. **المرجحَن**: الثقيل.

(4) **الرِّفَنُّ**: الضافي الكثير. **الذيّال**: فرس ذات ذيل طويل. **أوصال**: جمع وصل، وهو العظم. ويروى البيت بلفظ:

[بكلّ مُحَرّب كالليث يسمو]

(5) **مسوّمات**: أي عليهنّ علامات يعرفنَ بهنّ في الحروب.

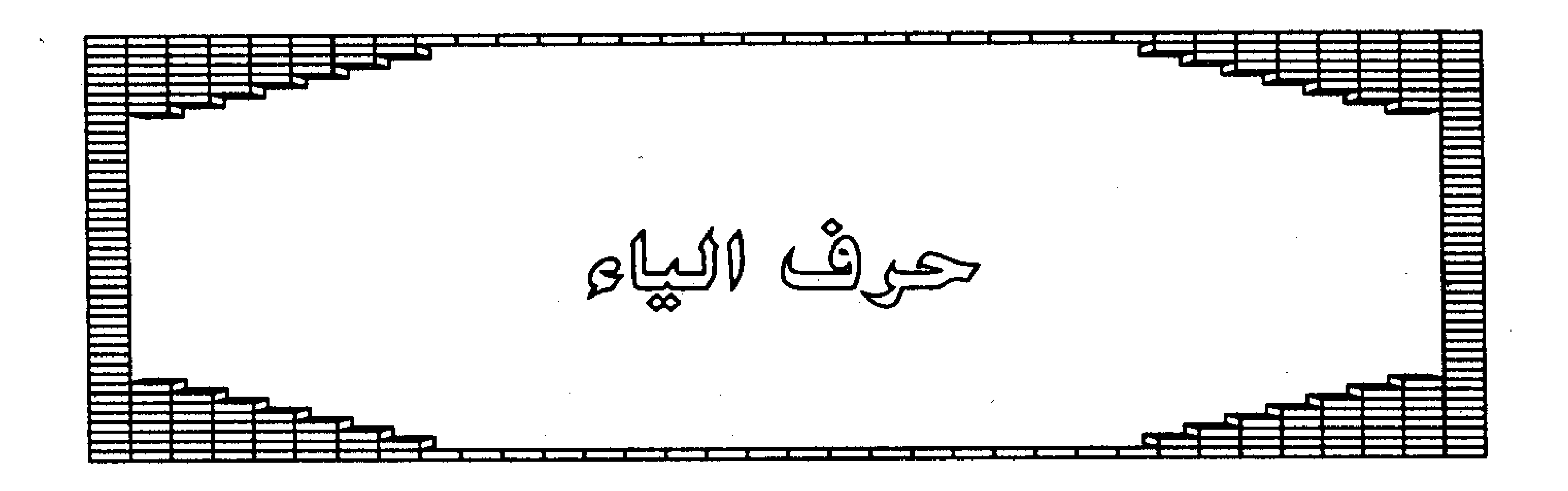
(6) **تعاورته**: أي تداولته السيوف. **دفعن إليه**: أي صِيرَ بهنّ إليه. **المكنّ**: هو الغبار الساتر المغطّي.

ألا زعمت بنو عبسٍ [الوافر]

ومما ينسب إلى النابغة هذان البيتان[1]:

وأعـيـارٍ صـوادِرَ عَـنْ حَـمـاتـا لِـبَـيْـنِ الـكَـفـرِ والـبُـرَقِ الـدوانـي
ألا زعـمـت بـنـو عَـبْـسٍ بـأنـي ألا كـذَبـوا كـبـيـرُ الـسِّـنِّ فـانِ

(1) البيتان في العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليين ص176.



فَتًى... [الطويل]

ومما نُسِب إلى النابغة وليس له[1]:

فَتًى، تَمّ فيهِ ما يَسُرّ صديقَهُ؛ على أنّ فيه ما يُسيءُ المُعادِيَا
فتًى، كَمُلَتْ أخلاقُهُ، غير أنّهُ جوادٌ، فما يُبقي على المالِ باقيَا

---

(1) ذكرهما صاحب العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليين ص176.

الفهرس